مادة د ر س

دراسة دلالية تأصيلية تاريخية

د. أحمد عبد الرحمن محمد إدريس

أستاذ علم اللغة المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة قناة السويس

مقدمة:

هذا البحث تأصيل لدلالة مادة (د ر س)، وتطوُّر هذه الدلالة وألفاظها تاريخيًا، بدءًا من العصر الجاهلي حتى وقتنا الحاضر في القرن الحادي والعشرين من الميلاد، متتبعًا دلالة المادة في كلام العرب الفصيح: الشعري والنثري، وما ورد منها في القرآن الكريم، والحديث النبوي. مع رصد وتأريخ لظهور هذه الدلالات، وألفاظها واستعمالها لأول مرة في تاريخ المادة اللغوي، ومقارنة تطوُّر المادة بين العصور المختلفة؛ لرصد حركتها عبر الزمن.

وإنما وقع الاختيار على مادة (د ر س) دون سواها؛ نظرًا لكثرة دلالاتها، وتفرع الدلالة الواحدة، كما أن لمعانيها درجات متفاوتة في الدلالة. ولما في مبانيها من كثرة، ولاحتمال المبنى الواحد لأكثر من دلالة، فقد يتفق المبنى والدلالة مختلفة، وهذا بطبيعته لا يظهر إلا من خلال السياق.

وقد بدأت دراستي للمادة من العصر الجاهلي، فجمعتُ كل الشواهد التي وردت فيها مادة "درس"، فيما وصل إلينا من شعر جاهلي؛ لضياع كثير منه؛ وذلك بهدف الوصول للدلالة الحسية القديمة، وهي دلالة الأثر؛ والتي مهَّدت للدلالة الشائعة المشهورة التي وردت مع مجيء الإسلام، وفي القرآن الكريم، وهي دلالة القراءة والتعلُّم.

وكانت دلالة الأثر هي الدلالة اللغوية المحورية، بل كانت هي الشجرة التي خرجت وتفرعت منها الدلالات الأخرى، ولذلك فهي لم تندثر مع مرور الزمن، وإنما ظلت في الاستعمال اللغوي إلى العصر الحديث، كما سنرى في هذا البحث.

وقد ذكرتُ الدلالات المستعملة في كل عصر مبتدئًا إياها بالدلالة الكلية الجديدة التي لم تكن مستعملة من قبل، فبيَّنتُ هذه الدلالة، ثم الدلالات الفرعية التي تفرَّعت منها، أما الدلالات التي سبق استعمالها في عصر سابق، فأوردتُ فيها أيضًا الدلالات الفرعية، ووقت ظهورها وفق الشواهد التي وصلت إلينا من كلام العرب في ذلك.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي في دراسة دلالة المادة في كل عصر، وما ورد عليها من ألفاظ، ثم جاء دور المنهج التاريخي للمقارنة بين كل عصر والذي قبله، وملاحظة ما طَرَأَ من تغيُّر ومناقشة هذا التغيُّر.

وقد استقيت مادة هذا البحث من الدواوين الشعرية في مختلف العصور، وذلك للوصول للشاهد من منبعه الأصلي، وهو ديوان الشاعر، مما جعل هذه الدواوين تبلغ ستة وخمسين ديوانًا مثبتة في ثبت المراجع؛ ولذلك فقد ترجمت في حاشية البحث لكل شاعر استشهدت بشعره، مع الاستعانة بالمختارات الشعرية في حال عدم وجود ديوان للشاعر، أو فقدان ديوانه، ومن هذه المختارات: المفضليات، وجمهرة أشعار العرب، وطبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، والأغاني، وبَهْجَة المَجَالس وأُنس المُجَالِس، وخريدة القصر وجريدة العصر، ومنتهى الطلب من أشعار العرب.

فأما الدلالة الواردة في القرآن الكريم فقد استعنتُ بما ورد في معاجم اللغة، وكتب التفسير المتعددة على مر العصور بدءًا من الطبري، وانتهاءً بالطاهر بن عاشور، مرورًا بالماوَرْدِي، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي، والفخر الرازي، والقُرطبي، وأبي حيان الأندلسي، وابن كثير، وابن عادل، والألوسي، هذا إلى جانب ما أورده ابن جني في المحتسب في شواذ القراءات القرآنية.

وأما الدلالة الواردة في الحديث النبوي فقد استعنتُ بما ورد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي للدكتور أ.ي. وِنْسِنْكْ؛ لتحديد ألفاظ المادة الواردة في الحديث للوقوف على دلالة المادة، مع الرجوع إلى مصادر الحديث الصحيحة المعتمدة، وهي: البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، وابن ماجة، والترمذي، والنسائي، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند الدَّارَمِيّ. إلى جانب الجامع الكبير للسيوطي، إضافة إلى كتب غريب الحديث كغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام والخَطَّابي وابن الأثير.

وأما معاجم اللغة فقد استعنت بمعظمها ابتداءً بالعين للخليل، وانتهاءً بالمعجم الكبير والوسيط لمجمع اللغة العربية ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر، مرورًا بجمهرة ابن دريد، ونُزهة القلوب

للسجستاني، وديوان الأدب للفارابي، وتهذيب الأزهري، ومحيط الصاحب بن عباد، ومقاييس ابن فارس ومجمله، وصِحاح الجوهري، ومُحكم ابن سيده ومُخصَّصه، وأساس الزمخشري، واللسان لابن منظور، والتاج للزبيدي.

والله أسأل أن يُعلِّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علَّمنا ويوفقنا لما فيه رضاه.

فهو سبحانه ولى التوفيق.

دلالة مادة درس في العصر الجاهلي

أقدم دلالة وقفتُ عليها لمادة " درس" وفق ما وصلنا من شواهد قديمة ترجع إلى العصر الجاهلي هي: دلالة ذَهَاب الأثر. والأثَر هو بقية الشيء، وبقيّة الشيء قد تكون مما يُرَى من كلّ شيء، وما لا يُرى بعد أن تبقى فيه بقية(١).

وإلى جانب هذه الدلالة وُجِدت دلالتان أخريان هما: دلالة الوَطْء والدَّق، ودلالة الحَيض، كما يلي:

الدلالة الأولى: دلالة ذَهَاب الأَثَر:

ذَهَاب الأثر وعدم بقائه، والزوال والمَحْو والعفاء، هي الدلالة الأكثر استعمالاً، والأكثر شواهد فيما ورد عن العرب في الجاهلية. وارتباطها بالأثر واضح؛ فقد كان هناك رسمٌ أو منزلٌ، ثُم تُرِك فلم يَعُد يُنزَل فيه؛ فلم يبق له أثر لشخص أو لحياة؛ مما جعله مكانًا لا يُوطَأ، يختفي مع مرور الأيّام ويذهب. فهذا الزوال يكون بزوال ما تحويه هذه الآثار من حياة، كما قد تكون بزوال الأشياء المادية وذهاب صفاتها.

وهذا ما نلحظه بوضوح فيما أتاحته لنا المصادر المَروية من الشعر الجاهلي. فأقدم ما وصل إلينا من نصوص يرجع إلى قول مُهلهِل بن أبي ربيعة(ت١٠٠ ق. هـ/ ٥٢٥م) (٢) يرثي أخاه كُلَيْبًا ويتفجع عليه: (من البسيط)

أَضْحَتْ مِنَازِلُ بِالسُّلاَّنِ قَدْ دَرَسَتْ تَبْكِي كُلَيْبًا وَلَمْ تَفْزَعْ أَقَاصِيهَا(٣)

السلان: موضع بعينه. دَرَسَتْ: امَّحت؛ فلا أثر لشخص في هذه المنازل التي لم يبق منها إلا القليل.

ويلي ذلك تاريخيًا ما ورد في معلقة امرئ القيس (نحو١٣٠ق.هـ/٤٩٧م -٨٠ق.هـ/٥٤٥م) (٤): (من الطويل):

وإنّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهرَاقَةٌ فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ(٥)

العَبْرة: الدَّمع. المُهرَاقَة: المصبوبة. والمُعوَّل: المَبْكي، المُعْتَمد والمُتَّكَل عليه. المعنى: إنَّما راحَتي في البُكاءِ فما مَعنى اتِّكالي في شِفاءِ غليلي على أثر زائل ممحو، لا غَناءَ عندَهُ عنِّي، فسبيلي أَنْ أُقْبِلَ على بُكائي. أما إذا كان المُعَوَّل بمعنى: المَبْكي، فيكون المعنى: هل موضع بكاء عند أثر زائل ممحو؟ فلا ينفع البكاء عنده(٦).

فالدارس هنا الزائل المَمْحُوّ الذي لا أثر للحياة فيه، ولا وجود لأحد به، فقد كانت هناك بقية لدار، ولكن قد زالت الحياة منها.

وتلاه قول المُرَقِّش الأَكْبَر(ت ٧٥ق.هـ/٥٥٠م) (٧)(من مخلع البسيط):

مَــاذا وقُــوفِي عَلَــى رَبْــعٍ عَفَــا مُخْلَوْلَــــقٍ دارِسٍ مُسْــــتَعجَمِ(٨)

اخلَوْلَقَ الربع: إذا استوى بالأرض. فالشاعر يتساءل عما وراء وقوفه على منزل امَّحت الحياة فيه، فلا وجود لهذه الحياة؛ لدرجة أن هذا المنزل قد استوى بالأرض مع مرور الأيام.

فدلالة ذهاب الأثر وعدم بقائه متجلية في وصف الربع المُخْلَوْلَق بأنه دارس.

ومن ذلك أيضًا قول الشنفرى(ت٧٠ ق. هـ /٥٥٤م) (٩): (من الطويل)

وَمِلحَفَــةٍ دَرْسٍ وَجَــرْدِ مُــلاءَةٍ إذا أنهَجَــت مِــن جانِــبٍ لا يُمَزَّ

الجَرْد: البَالي. أنهَجَت: بَلِيَتْ. والدَّرْس: البِلى، وهو ذهاب أثر الحياة.(١٠)

إضافة لهذه الشواهد فقد تمكَّنت من حصر ألفاظ مادة "درس" الواردة في الشعر الجاهلي سواء في الدواوين الشعرية أو في المختارات الشعرية، باعتباره يمثل لنا أقدم الدلالات اللغوية فوجدت تسعة ألفاظ، منها: فعل ماض هو: دَرَسَتْ. وفعلان مضارعان هما: تَدْرُسُ، يَدْرُسُ. ومصدران هما: دَرْس، دُرُوس. أربعة مشتقات هي: دَارِس، دَريس، مَدْرُوس، دَوارِس. واسمًا واحدًا هو: دَرْسَة.

وكل هذه الألفاظ وشواهدها تؤكد أن دلالة ذهاب الأثر هي الأقدم، وهي الدلالة العامة السائدة في العصر الجاهلي كما يلي:

١ـ دَرَسَتْ:

ورد هذا الفعل فيما وصل إلينا من شعر جاهلي ست مرات، أولها: قول مهلهل بن ربيعة السابق[١١].

ثانيها: قول عبيد بن الأبرص (ت٢٥ق. هـ/٦٠٠م) [١٢] في مطلع قصيدة يقف فيها على الأطلال: (من الكامل)

لِمَنِ الدِّيارُ بِصَاحَةٍ فَحَرُوسِ دَرَسَتْ مِنَ الإقْفَارِ أيَّ

صَاحَة وحَرُوس: موضعان. الإقفار: الخلو[١٣]. والمعنى: خلت هذه الديار من أهلها، فلم يبق لها بعدهم أي أثر.

ثالثها: قول عبيد بن الأبرص أيضًا في مطلع قصيدة يقف فيها على ديار قومه، ويتحسر على تفرقهم، ويبكي على ماضيهم المجيد: (من الكامل)

مَنِ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ دَرَسَتْ وَغَيَّرَها صُرُوفُ زَمَانِ[١٤]

بُرْقَةِ الرَّوْحَانِ: روضة باليمامة. صروف الزمان: تقلباته. والمعنى: يسأل عن ديار قومه، وقد محتها وغيرتها تقلبات الدهر[١٥]. فالدرس هنا ذهاب الأثر، فلا أثر للحياة في هذه الديار.

رابعها وخامسها: قول بشامة بن غدير المري (ت١٤ق.هـ / ٦٠٨م)[١٦]مرتين في بيتين متتالين: (من الكامل)

دَرَسَتْ وَقَد بَقِيَتْ عَلى حِجَجٍ بَعدَ الأنيسِ عَفَونَها سَبْعِ

إلا بَقايا خَيمَةٍ دَرَسَتْ دارَتْ قَواعِدُها عَلى الرَّبْعِ[١٧]

حجج: سنين، عفونها: مَحَونَ آثار ها، سبع: صفة لحجج، قواعدها: قوائمها، الربع: المنزل، دارت عليه عطفت، حتى بقايا الخيمة قد زالت.

سادسها: قول بيهس الغطفاني[١٨]: (من الكامل)

دَرَسَت مَعارِفَها رِياحٌ تَلتَقي وَتَقادُمٌ مِنها وَضَربُ قِطارِ[١٩]

درست: امحت وعفا أثرها. ومعارفها: المعارف التي كان يعرفها من هذه الديار. والتقادم: القدم. والقِطار: الأمطار.

٢- تَدْرُسُ:

ورد هذا الفعل مرة واحدة في قول المتلمس الضبعي (ت٤٣ق.هـ/٥٨٠م) [٢٠] يُخاطب أَخاه طَرَفة: (من الكامل)

سِر قَد أَنَى لَكَ أَيُّها المُتَحَوِّسُ فالدارُ قَد كادَت لِعَهدِكَ تَدْرُسُ[٢١]

الأحوس: الجريء الذي لا يهوله شيء. تَدْرُسُ: تزول. والتركيب يدل على مُخالطَة الشيء ووَطْئه، فهو يطلب من هذا الجريء أن يسير متحمسًا فقد آن أوان هذا السير، فالدار أوشكت أن تزول فلا يبقى لها أثر.

٣- دَرْس:

ورد هذا المصدر مرتين: إحداهما: في قول الشنفرى الذي سبق[٢٢]، والأخرى: في قول عنترة (ت٢٢ ق. هـ/٦٠١ م) [٢٣]: (من الكامل)

في أيمَنِ العَلَمينِ دَرْسُ مَعالِمٍ أَوْهَى بِها جَلَدي وَ بانَ تَجَلّدي[٢٤]

المَعالم: ما يهتدى بها. أوْهَى: أضعف. والدَّرْس هنا: الزوال، وعدم بقاء أثر الحياة فيها.

٤- دُرُوسِ:

ورد هذا المصدر مرة واحدة في قول عبيد بن الأبرص(ت٢٥ ق. هـ/ ٦٠٠م) [٢٥]: (من الكامل)

لِمَنِ الدّيارُ بِصَاحَةٍ فَحَرُوسِ دَرَسَتْ مِنَ الإقْفارِ أيَّ دُرُوسِ[٢٦]

الدُّرُوس: المحو وذهاب الأثر. والمعنى: خلت هذه الديار من أهلها، فلم يبق لها بعدهم أي أثر.

٥- دَارِس:

ورد هذا المشتق سبع مرات: أولها وثانيها: قول امرئ القيس ـ السابق في معلقته ـ وقول المُرَقِّش الأَكْبَر ـ السابق أيضًا ـ[٢٧].

ثالثها: قول طَرَفة بن العبد[٢٨](نحو٨٦ ق.هـ/٥٣٨م ـ ٦٠ ق.هـ/ ٥٦٤م) في مطلع قصيدة: (من المديد)

أشَجَاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمَادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ[٢٩]

أشَجَاكَ: أحزنك. الحُمَم: الفحم. وقوله دارس حُمَمه: يريد لا حمم فيه، صار فحمُه رمادًا. فالدارس أي لا أثر له لحمم الحرارة فيه فقد زالت ولم يبق إلا الرماد.

رابعها: قول عبيد بن الأبرص(ت٢٥ ق. هـ/٦٠٠م) [٣٠] يفتتح قصيدته بالنسيب المألوف: (من الرمل)

يا خَليليّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الـ ـمَنْزِلَ الدّارِسَ مِنْ أهلِ الحَلالِ[٣١]

أرْبَعَا: قفا. الحَلال: امرأته، ويروى: الحِلال جمع حِلَّة، و هم القوم النزول أو جماعة بيوت الناس أو هي مِادَّة بَيْتٍ. والمعنى: يستوقف خليليه لاستخبار منزل أحبته الممحو، سواء أكان من منزل امرأته أم من منازل الناس التي لم يبق منها إلا بقايا لا تنم على حياة فيها.

خامسها: قول السَّمَوْأَل(ت٦٤ ق. هـ/٥٦٠م) [٣٢]في الحكمة: (من الخفيف):

وَبَقايا الأسباطِ أسباطِ يَعقو بَ دارِسُ التَوراةِ وَالتابوتُ[٣٣]

دارِس التَوراة: بقايا أثر التوراة؛ فليس الدرس هنا للتعليم، لعطف التابوت على التوراة؛ وإنما يعني ما بقي منهما.

سادسها: قول عنترة (ت٢٢ ق. هـ/٦٠١ م) [٣٤]: (من الطويل)

على طَلَلٍ لَوْ أنَّهُ كَانَ قَبلَهُ تَكلَّمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا[٣٥]

يقول عنترة: أنه يقف على بقية منزل لا حياة فيه، ولا كلام؛ لأنه لم يتكلَّم منزل زائل من قبل.

سابعها: قول عامر بن جوين الطائي[٣٦]:(من الخفيف)

هـــاجَ رَســـمٌ دارِسٌ طَرَبًـــا فَطَـــوِيلاً ظَلْـــتَ مُكتَئِبـــا[٣٧]

هاج: هيّج وأثار. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثارها. الطرب: الخفة تعتري من الحزن والغم. ظلت: ظللت. المكتئب: المنكسر من الحزن.

٦- دَوارِسَ:

دَوَارِس: جمع دَارِس، ودارِسة. وقد ورد ثلاث مرات: أولها: قول المرقش الأكبر(ت ٧٥ق.هـ/٥٥٠م) [٣٨]: (من الطويل)

أمِنْ آلِ أسماءَ الطَّلُولُ الدَّوارِسُ يُخَطِّطُ فيها الطَّيْرُ قَفْرٌ بَسَابِسُ[٣٩]

والدَّوارِس من الرسوم أو الآثار: التي امَّحت ولم يبق لها أثر. الطُّلُول: ما شخص من آثار الدار. يُخَطِّطُ الطَّيْر: يرعى. البَسَابِس: الخالي.

ثانيها: قول النابغة الذُّبياني(ت ١٨ ق.هـ/٦٠٤م) [٤٠]: (من الوافر)

فَـــأمواهِ الـــدَّنا فَعُوَيرِضـــاتٍ دَوارِسَ بَعـــدَ أحيـــاءٍ حِـــلالِ[٤١]

أَمواهِ الدَّنا وعُوَيرِضات: موضعان. الحِلال: الجماعات الكثيرة.

ثالثها: قول زُهَير بن أبي سُلمَى(ت١٣ق. هـ/٦٠٩م) [٤٢]في قصيدة مطلعها: (من الطويل)

غَشـــيتُ دِيـــارًا بِـــالبَقيعِ فَثَهمَـــدِ دَوارِسَ قَـد أقوَينَ مِـن أمِّ مَعبَـدِ[٤٣]

البقيع: اسم لمكان بالمدينة المنورة، وكذا ثَهمَد. أَقوَينَ: أي أقفرن وخَلَوْن.

٧- دَرْسَة:

ورد مرة واحدة في قول الأفوه الأودي(ت٥٤ ق. هـ/٥٧٠م)[٤٤]يرثي

نفسه، وهو عليل: (من الطويل)

فنائحـــةٌ تَبكـــي وللنَّـــوحِ دَرْسَـــةٌ وأمرٌ لـها يَبْدو وأمرٌ لـها يُسَرْ(٤٥)

الدَّرْسَة: الزوال. ومعناه: حين أموت ستبكي النائحات عليّ، لكن نواحهن هذا سينتهي يومًا، ثم تهدأ النفوس، وتنجلي أمور عما يسر بعضهم.

الدلالة الثانية: الدَّقّ والوَطْء:

ظهرت هذه الدلالة تالية للدلالة السابقة ـ وفق ما وصلنا من شواهد جاهلية ـ في لفظين هما: دَريس، مَدْرُوس. وعلاقتها بالأثر علاقة المفعول بالفعل فهي تُظهر أثر الفعل؛ ومن ثَمَّ كان لفظاها مشتقين.

فاللفظ الأول: الدَّريس: معناه المَدْرُوس الذي دُرِس ودُقّ، فالذي دُرس ودُق ظهر أثره فيما تم دَقه ودَرسه، وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في قول الأفوه الأودي (ت٥٤ ق. هـ/٥٧٠م)(٤٦) في الحكمة والفخر: (من السريع) (٤٧)

ولا أخُـــوا تَيْهـــاءَ ذو أربَـــعٍ مثلَ الحصَى يَرْعَى خليسَ الدَّريسْ

التيهاء: مصدر تاه: ضل، وتكبَّر. الخليس: النبت اختلط رطبه بيابسه. والمعنى: إن قومه لم يتركوا دابة ذات أربع إلى استاقوها ترعى مما كان مدروسًا مما اختلط رطبه بيابسه.

واللفظ الآخر: المَدْرُوس: المدقوق والمأكول والموطوء، وهذا المدروس هو أثر لما دُرس. وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في قول سلامة بن جندل(ت ح ٢٣ ق. هـ/٦٠٠م) (٤٨) في الفخر: (من البسيط)

شِـيبِ المَبـارِكِ مَـدْروسٍ مَدافعُـهُ هـــابِي المَـــراغِ قَليـــلِ الـــوَدْقِ مَوظـــــــــــــوبِ(٤٩)

المَبَارِك: جمع مَبْرَك، وهو جانبا الوادي حيث تبرك الإبل، وشِيبُ المَبَارِك: بِيضُ المَبَارِك لِجُدُوبته. مَدْرُوس مَدَافِعُه: أي قَدْ دُقَّ ودُرِسَت وَوُطِىءَ، وأُكِل نَبْتُه، مأكول ما في أوديته من النبات. هابي المراغِ: ثائرٌ غُبَاره لا يَتَمَرَّغُ به بعيرٌ. الوَدْق: المطر. والموظوب: الذي قد وُظِبَ على أكله أي ديم عليه(٥٠).

الدلالة الثالثة: دلالة الحيض:

إذا كانت الدلالة الأولى هي الأكثر، فقد ظهرت هذه الدلالة مقابلة لها، وهي وجود أثر الشيء، وتمثلت هذه الدلالة في استعمال مادة "درس" بمعنى: الطَّمْث؛ وهو الحَيض، وهو أثر الدم من الحائض، وإن كان بعض اللغويين قد عد هذا الاستعمال من قبيل الكناية أو المجاز(٥١).

ولم يرد من الشواهد القديمة في الجاهلية على هذا الاستعمال فيما وصل إلينا من شواهد شعرية إلا قول الأسود بن يعفر (٢٣ ق. هـ/٦٠٠م) (٥٢) يصف جواري حين أدركن: (من البسيط)

اللاتِ كالبيضِ لما تَعدُ أن دَرَست صُفرُ الأنامِلِ مِن نَقفِ القوارِيرِ(٥٣)

دَرَسَتْ: حَاضَتْ، يُقال: درَسَت الجارية تَدْرُس دُرُوسًا، والدُّرُوس دُروس الجارية إذا طَمِثَتْ، فهي دارِس، بلا تاء تأنيث، وجَوَارٍ دُرَّسٌ(٥٤).والقوارير: شجر تُعمل منه الرحال والموائد، ومعناه صفر الأنامل من مسَّ قواريرهن الطيب الخلوق وغيره لحداثتهن.

وقالوا: دَرَسَ الرجُلُ المرأة: إذا نَكَحَها، وأبُو إدْرِيْسَ: كُنْيَة الذَّكَر(٥٥)، أما كنية فرج المرأة فذكر الجوهري كنيته: أبو دِرَاس(٥٦)، إلا أن ابن فارس ذكر انه يُكنّى أبا أَدْرَاس(٥٧). وإن كان ما ذكره الجوهري أصح مما نُقل عن ابن فارس، لأن من أسماء الحيض " دِرَاس" كما ورد في قول المستفتى من الإمام الشافعي: نسى أبو دراس درسه(٥٨). أما كنية ابن فارس فهي بالجمع. وهذه الدلالة محمولة على الحيض للعلاقة الوثيقة بينهما

مما سبق يتبين لنا أن دلالة الأثر هي الدلالة المسيطرة والمهيمنة على المادة اللغوية، أما دلالتا الدق والوطء والحيض فكلاهما وثيقا الصلة بالأثر، فالحَيض، هو أثر الدم من الحائض، والدق والوطء هو أثر الفعل.

دلالة المادة في القرآن الكريم والقراءات القرآنية

الأمة العربية لم تكن أمة متعلِّمة، بل كانت أمة أُميَّة، تعيش في حياة بدوية لا تحتاج إلي الكتابة، فلا تمثل الكتابة بالنسبة لها مظهرًا من مظاهر الحياة؛ ربما لتعذر الحصول علي أدوات الكتابة ووسائلها في ذلك الحين؛ ولذلك قال الله تبارك وتعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ...(٥٩). فلم تكن الكتابة شائعة بين العرب قبل الإسلام؛ فلم يكن في قريش كلها - كما يروي المؤرخون - حين جاء الإسلام سوى سبعة عشر رجلاً فقط هم الذين يكتبون، وحين هاجر الرسول ✕ إلى المدينة لم يكن فيها ممن يكتبون سوى أحد عشر رجلاً فقط.(٦٠)

لقد مهدت دلالة الأثر السابقة لوجود دلالة جديدة في القرآن الكريم وقراءاته، هذه الدلالة هي دلالة القراءة المتكررة المتأنية للتعليم والحفظ من أجل بقاء الأثر.

فدلالة الأثر هي الدلالة اللغوية القديمة التي هيأت لوجود دلالة القراءة والتعلُّم؛ فكأنه بكثرة القراءة والمداومة عليها يحافظ على النص؛ فيبقى أثره بذلك؛ فبالحفظ يبقى الأثر. ومن هنا كان التعبير عن إدامة القراءة بالدرس(٦١).

ولذلك لم يخرج استعمال القرآن لمفردات(٦٢) هذه المادة عن دلالتين: الأولى: الدراسة بمعنى القراءة المتكررة المتأنية للتعليم والحفظ، وهذه الدلالة هي الأقرب للاستعمال القرآني؛ لوجود قرينة الكتاب التي تستوجب القراءة. والأخرى: بمعنى ذهاب الأثر، وهو المعنى القديم لهذه المادة.

دلالة القراءة والتلاوة والتعلُّم:

هذه الدلالة الجديدة لمادة " درس" نجدها واضحة في الفعلين المضارعين اللذين وردا في القرآن الكريم وهما: تَدْرُسُونَ، يَدْرُسُونَهَا.

فالفعل الأول: تَدْرُسُونَ، قد ورد في موضعين. الموضع الأول: في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا

كُنتُمْ تَدْرُسُونَ}(٦٣).

اختلف القُراء في قراءة: تَدْرُسُونَ. فقرأ جمهور الناس: تَدْرُسُون بضم الراء من دَرَسَ، إذا أدمن قراءة الكتاب وكرَّره، فحفظ ألفاظه، فـ "دراستهم" إياه: تلاوته. وينبغي أن يكون هذا منقولاً من دَرَسَ هو أو دَرَّسَ غيره، وأكثر العرب على دَرَسَ ودَرَّسَ، وعليه يكون معنى تَدْرُسُون بالتخفيف تُدرِّسونه على الناس، فيكون معناها معنى تُدرِّسون من التدريس. وقرأ أبو حيوة وسعيد بن جبير: تَدْرِسُون بكسر الراء وهذا على أنه يقال في مضارع دَرَسَ يَدْرُسُ بضم العين وكسرها، وروي عن أبي حيوة أنه قرأ: تُدْرِّسُون بضم التاء وكسر الراء والمشددة من التدريس بمعنى تُدرِّسون غيركم العلم. أي : تحملونهم على الدرس. وقرأ أبو عبيدة: " تُدْرِسُونَ " من أَدْرَسَ ـ كـ يُكرِمُون من أَكْرَمَ ـ على أن أَفْعَلَ بمعنى فَعَّلَ بالتشديد، فَأَدْرَسَ ودَرَّسَ واحد كـأَكْرَمَ وكـرّم، وأَنْزَلَ ونزّل(٦٤).

وأرى من خلال رصدي لمفردات المادة وشواهدها في هذا البحث أن الذي ذهب إليه القُرَّاء من تضعيف عين الفعل أي حرف الراء، لا تؤيده الشواهد الواردة عن العرب في استعمال هذه المادة اللغوية، فلم يظهر تضعيف الفعل سماعًا من أجل الدراسة في هذا الوقت المُبكِّر، وإن كان قد ورد متأخرًا في ألفاظ الحديث النبوي ـ كما سنرى ـ في حديث اليَهُودِيِّ الزَّانِي بعد أن استقر أمر المدينة للنبي ✕، على خلاف بين رواية البخاري والدارمي في هذا الحديث، والتي أرجح فيها رواية الدارمي بتخفيف الراء ـ كما سيأتي ـ إلا أن يكون القُرَّاء قد قرءوا قياسًا لا سماعًا على غيره من الأفعال.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: {أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ}(٦٥). أي أَلَكُم كِتَاب من عند الله، تقرءُونه وتدرسونه وتحفظونه وتَتَداولونه أَنَّ ما تختارونه وتحتاجونه وتشتهونه لكم؟ (٦٦)

والفعل الآخر: يَدْرُسُونَهَا: في قوله تعالى: {وَمَآ ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِّن نَّذِيرٍ}(٦٧). يقول تعالى ذكره: وما أنزلنا على المشركين القائلين لمحمد ✕ لما جاءهم بآياتنا: هذا سحر مبين، من ذلك كتبًا يقرءونها؛ فيعلمون بقراءتها بطلان ما جئت به. وقرأ الجمهور:

(يَدْرُسُونَهَا) بسكون الدال، مضارع دَرَسَ مخففًا، وقرأ أبو حيوة: (يَدَّرِسُونَها) بفتح الدال وشدها وكسر الراء، والأصل "يَدْتَرِسُونَها" من الادّارس على الافتعال فأُدغم مضارع "ادّرَسَ"، افتعل من الدَّرْس، و هو أقوى في المعنى؛ لزيادة التاء فيه، ومعناه: تَتَدارَسُونها. وعن أبي حيوة أيضًا: (يُدَرِّسُونها)، من التَّدْريس، وهو تكرار الدرس(٦٨).

و هذه القراءات في تضعيف عين الفعل، لا تؤيدها الشواهد ـ كما ذكرت آنفًا ـ خاصة أن سورة سبأ مكية، وإن كان تضعيف العين قد ظهر في ألفاظ الحديث إلا أنه قد جاء في المدينة في اليَهُودِيِّ الزَّانِي على خلاف في الرواية بين تشديد العين وتخفيفها.

استعمال المصدر دِرَاسَة لأول مرة:

إضافة إلى الدلالة الجديدة أوجد القرآن الكريم مصدرًا للفعل " دَرَسَ" لم يكن مستعملاً في العصر الجاهلي ـ فيما وصل إلينا من شواهد ـ هذا المصدر هو: "**دِرَاسَتِهِم**" مصدر دَرَسَ يَدْرُسُ دِرَاسَة على وزن " فِعالة"، والتي تدل على معالجة الفعل مثل الكتابة، وكأنما قد أُلحق هذا المصدر بمصادر الصناعات كالتِّجَارة والزِّرَاعة والخِيَاطَة. وقد ورد هذا المصدر في قوله تعالى: {أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن **دِرَاسَتِهِمْ** لَغَافِلِينَ}.(٦٩)

فقوله تعالى: وَإِن كُنَّا عَن **دِرَاسَتِهِمْ** لَغَافِلِينَ. أي: إننا معشر العرب قد كُنَّا عن قراءتهم التوراة والإنجيل وتلاوتها، لَغَافِلِينَ ومنصرفين غير ملتفتين، لا نَعْلَمُ مَا يقرءون وما يقولون، ولا ندري ما هي قراءتهم، ولا نعرف مثلها؛ لأنها ليست بلغتنا. والكوفيون يَجْعَلُون "إن" بمعنى: "ما" النَّافية، واللام بمعنى: " إلاَّ "، والتقدير: وما كنا إلا غافلين عن تلاوة كتبهم وقراءتها(٧٠).

الجمع بين القراءة والتعلُّم وذهاب الأثر في الفعل الماضي:

جَمَع الفعل الماضي بين الدلالتين: دلالة الأثر القديمة، ودلالة القراءة الجديدة، فقد ورد الفعل الماضي بصيغتين هما: " دَرَسْتَ"، " دَرَسُوا".

فالفعل الأول: (دَرَسْتَ) جَمَع بقراءاته المختلفة بين الدلالتين، وقد ورد في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (٧١).

قوله تعالى: " دَرَسْتَ " أي قَرَأْتَ أنت وتَعَلَّمْتَ، يا محمد، وهذه الدلالة لم تكن موجودة في الجاهلية؛ فلم نعثر على شاهد شعري من العصر الجاهلي استعمل الفعل "دَرَسَ" بمعنى القراءة، وقد حَصَرتُ - فيما سبق - جميع الشواهد الواردة في الشعر الجاهلية، ولم تكن هذه الدلالة فيما ورد من دلالات لهذه المادة اللغوية.

واختلف القُرَّاء في قراءة هذا الفعل على ثلاث عشرة قراءة، ثلاث في المتواتر وهي (٧٢):

الأولى: قراءة الجمهور من أهل المدينة والكوفة:(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) بغير "ألف" أي قَرَأْتَ وحَفِظْتَ وأتْقَنْتَ بالدَّرْسِ أخبارَ الأوَّلين.

الثانية: قراءة ابن كثير، وأبو عمرو وبعض قراء أهل البصرة: (دَارسْتَ) على صيغة المُفاعلة: أي قارأت وتاليت أهل الكتاب وذاكرتهم في علمهم وقرءوا عليك، أي جاريت أهل الكتاب وجرت بينك وبينهم مُدارسة ومُذاكرة.

الثالثة: قراءة ابن عامر ويعقوب والحسن وابن مسعود: (دَرَسَتْ) بصيغة الماضي وتاء التأنيث، قيل: دَرَسَتْ أي الآيات، أي تكرّرتْ. على الدلالة القرآنية الجديدة.

وقيل: إن هذه الأخبارَ التي تَتْلُوهَا عَلَينَا قديمة قد دَرَسَتْ، أي قد مضت وعَفَتْ وامَّحت وتقادمت وذهبت؛ وبذلك فقد عادت إلى الدلالة اللغوية القديمة وهي ذهاب الأثر.

فهذه القراءات المتواترة تتفق مع تاريخ ظهور الألفاظ في هذه المادة اللغوية وفق الشواهد الواردة عن العرب في استعمال هذه المادة اللغوية، فليس فيها تضعيف الفعل، وإنما فيها مد فاء الكلمة؛ وهذا المد ورد في ألفاظ الحديث النبوي في الفعل المضارع " يُدَارِسُه" مضارع " دَارسَ" الوارد في القراءة،

فهو موافق لألفاظ الحديث النبوي. مما يؤيد صحة القراءة.

أما القراءات العشر الأُخر فمنها أربع قراءات كان الفعل فيها بدلالة القراءة، وأربع قراءات كان بدلالة ذهاب الأثر، وقراءتان تحتمل الوجهين.

فأما القراءات التي كانت الدلالة فيها دلالة القراءة والتلاوة والتعلم فهي:

١ ـ (دَرَّسْتَ)، فعلاً ماضيًا مشدّدًا مبنيًا للفاعل المخاطب، فيحتمل أن يكون للتكثير، أي: دَرَّسْتَ غيرك الكتاب.

٢ـ (دُرِّسْتَ) مشددًا مبنيًا للمفعول المخاطب، أي: دَرَّسَكَ غَيْرُكَ الكتب.

٣ ـ (دُوْرِسْتَ) مسندًا لتاء المُخاطب مبنيًا للمفعول من "دَارَسَ"، وقُلبت ألفه واوًا، والمعنى: دَارَسَكَ غَيْرُكَ.

٤ـ قرأ الحَسَن البَصْريُّ (دَارَسَتْ) بتاء ساكنة للتأنيث، أي: دَرَاسَتْكَ الجمَاعةُ، ويجوز إن الآيات نفسها دارَسَتْكَ، وإن كان المراد أهْلَهَا.

وأما القراءات الأربع التي فيها الفعل بدلالة ذهاب الأثر، فهي:

١ـ (دَرُسَتْ) بفتح الدال، وضم الراء مع تاء التأنيث، وهو مُبالغةٌ في "دَرَسَتْ " بمعنى : بَلِيَتْ وقدُمَتْ وانمحَتْ، أي : اشتدَّ دُرُوسُهَا وبلاهَا.

٢ـ قرأ ابن مسعود والحسن: (دَرَسْنَ)، أي: عَفَون. درسن مبنيًا للفاعل مسندًا إلى النون أي درس الآيات وكذا هي في بعض مصاحف عبد الله.

٣ـ (دَرَّسْنَ) بتشديد الراء مبالغة في "دَرَسْنَ" السابقة، بإسناد الفعل "دَرَسَ" إلى نون النسوة.

٤ـ (دَارِسَات) بمعنى: " دَارِسَة"، أي: قديمات، أو بمعنى ذات دُرُوس.

وأما القراءتان المحتملتان للوجهين فهما:

١ـ قراءة زيد بن علي، والحسن البصري، وقتادة، وابن عباس: (دُرِسَتْ) على

ما لم يسمَّ فاعله: أي قُرِئت وتُليت، وتُعُلِّمت، ويجوز أن يكون "دُرِسَتْ" أي: عُفِيت وتنوسيت؛ وبذلك تكون قد عادت إلى دلالة الأثر القديمة.

٢ـ قراءة في حرف أبي بن كعب وابن مسعود: (دَرَسَ)، يعني أن النبي ﷺ قرَأه وتلاه، أو بمعنى بلي الكتاب وانمحي.

الفعل الآخر: في قوله تعالى: {فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} (٧٣).

قوله تعالى:(وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ)، فيه تأويلان: أحدهما: أنهم قد تلوه وقرءوه وعلموا ما فيه، فهم ذاكرون لذلك، فلا يجهلون ما فيه، ويقومون على مخالفته مع العلم به. والآخر: محوه وضيعوه بترك العمل به، فخالفوا عهد الله إليهم في ذلك حتى صار دارسًا. من قولنا: درست الريح الآثار، إذا محتها وخط دَارِس وربع دارس، إذا امحى وعفا أثره(٧٤).

هذا الفعل في تأويله جمع بين الدلالتين: الدلالة الجديدة، وهي القراءة والتلاوة. والدلالة الجاهلية القديمة وهي دلالة ذهاب الأثر.

وقرئ: وادَّارَسُوا بتشديد الدال، وأصله: وتَدَارَسُوا كقوله فَادَّارَأْتُمْ. البقرة ٧٢. أي تَدَارَأْتُم(٧٥). أي بوزن " افَّاعَلَ"، وعلق أبو حيان عليها بقوله: وهذه القراءة توضح أن معنى وَدَرَسُوا ما فِيهِ هو التكرار لقراءته والوقوف عليه، وأنّ تأويل من تأوّل وَدَرَسُوا ما فِيه أن معناه: محوه بترك العمل والفهم له من قولهم درست الريح الآثار إذا محتها. فيه بعد، ولو كان كما قيل، لقيل: ربع مدروس وخط مدروس، وإنما قالوا: ربع دارس وخط دارس بمعنى داثر(٧٦).

مما تقدَّم يتبَّين أن دلالة الأثر قد مهَّدت لظهور دلالة القراءة والتعلُّم، وكأن القراءة والتعلم تُحافظ على النص؛ فيبقى أثره. ومع ذلك لم تختف دلالة الأثر من الدلالة القرآنية، فقد وُجدت في القراءات القرآنية.

دلالة المادة في الحديث النبوي

يُعد الحديث مصدرًا من مصادر اللغة العربية، وقد اهتم اللغويون به اهتمامًا كبيرًا؛ لأنه صدر عن النموذج الأول للأمة الإسلامية، وهو الرسول الله ﷺ، وهو نموذج فرد منزه عن كل ما يفعله البشر من خطايا وهو قمة تتقطع دون الوصول إليها رقاب البشر، وقوله أو فعله أو تقريره يمثل النموذج، ولم يكتف اللغويون بما ورد عنه ﷺ ولكنهم تجاوزوا في ذلك إلى أقوال الصحابة والتابعين وغيرهم فاعتبروا الحديث بمثابة خبر ورد عن العرب أو يصح وروده عن العرب.

ويمكن أن نحصر الدلالات الواردة في الحديث في خمس دلالات، منها دلالتان جديدتان قد ظهرتا لنا في - أثناء البحث - ووردتا في ألفاظ الحديث النبوي(٧٧)، لم تكونا موجودتين من قبل، لكنهما مرتبطان بدلالة القراءة والتعلُّم، وهما: دلالة المصاحبة، ودلالة المكان، واستمرت - في الألفاظ الواردة في الحديث - الدلالات السابقة: دلالة الأثر، ودلالة القراءة والتعلُّم، ودلالة والتمهيد. كما ظهرت لنا ألفاظًا جديدة لم تكن مستعملة من قبل في الجاهلية.

أولاً: دلالة المصاحبة:

وأعني بها مصاحبة الكتب أو صاحب الدَّرْس أي صاحب القراءة والعِلْم، وهي دلالة فرعية مرتبطة بدلالة القراءة، وقد وردت هذه الدلالة بلفظ لم يرد في الألفاظ الواردة في الجاهلية، ولم يرد أيضًا في ألفاظ القرآن الكريم هو لفظ: "مِدْرَاس"، مِفْعال من أبنية المبالغة، في حَدِيث اليَهُودِيِّ الزَّانِي: " فوضَع مِدْرَاسُهَا الذِي يُدَرِّسُهَا منهم كَفَّهُ على آية الرَّجْم "(٧٨). فالمِدْرَاس: كما ذكر ابن الأثر: صَاحِبُ دراسة كُتُبهم(٧٩). وهو لفظ مفرد والجمع المَدَارِيس(٨٠).

ثانيًا: دلالة المكان:

وأعني بها مكان القراءة والتعلم والدراسة، فهذه الدلالة فرعية مرتبطة

بدلالة القراءة، وقد وردت هذه الدلالة باللفظ السابق، ولكن في سياق مختلف: "المِدْرَاس"، وهو البَيت الذي كانوا يقرءون فيه التوراة، وورد هذا اللفظ في حديث أبي هريرة: بينما نحن في المسجد خرج النبيّ ✕ فقال: انطلِقُوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المِدْرَاس..." (٨١). أي الموضع أو المَكان، وأرى أن هذا اللفظ هو أصل لفظ "مَدْرَسَة" الشهير. ويمكن حمل هذا اللفظ على المعنى السابق بأن يُقال: المراد بالمِدْرَاس كبير اليهود، ونُسب البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها(٨٢). فإضافة البيت إليه من إضافة العام إلى الخاص.

ثالثًا: دلالة القراءة والتعلُّم:

وردت هذه الدلالة في ألفاظ الحديث، والتي لم تكن مستعملة في الجاهلية، وإنما ظهرت في القرآن الكريم، وتميز ظهور هذه الدلالة في الحديث بمجيء خمسة ألفاظ لم ترد في القرآن الكريم، كما أنها لم ترد في الجاهلية، وهذه الألفاظ هي: المصدر: تَدَارُس، والأفعال المضارعة: يُدَرِّسُهَا، يَتَدَارَسُونَه، يُدَارِسُه. وفعل الأمر: فَادْرُسُوهَا

١- المصدر: تَدَارُس:

مصدر الفعل تَدَارَسَ يَتَدَارَسُ، فالفرق بينه وبين فعله الماضي، في ضم ما قبل الآخر في المصدر، وفتحه في الماضي، وهذا المصدر لم يرد في القرآن الكريم، كما لم يرد في الشعر الجاهلي، وورد في الحديث: تَدارُس العلم ساعة من الليل خَير من إحيائها(٨٣). والمراد بالتدارُس التَّعَهُّد بالقراءة والحِفظ لئلا ينساه(٨٤).

٢- الفعل المضارع: يُدَرِّسُهَا:

هو مضارع " دَرَّسَ "، بتضعيف العين، ومعنى" يُدَرِّسُها " يُعلِّمُها، وفي التضعيف دلالة على زيادة الدَّرْس، وتكرار الحفظ، وتمكُّن التعليم، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم، ولا في قراءاته المتواترة، كما لم يرد في الشعر الجاهلي، إنما ورد في حَدِيث اليَهُودِيِّ الزَّانِي: " فوضَع مِدْرَاسُهَا الذِي

يُدَرِّسُهَا منهم كَفَّهُ على آية الرَّجْم "[٨٥]. وإن كان ثمة خلاف بين البخاري (١٩٤هـ/٨١٠م - ٢٥٦هـ/٨٧٠م) والدَّارَمِي (١٨١هـ/٧٩٧م - ٢٥٥هـ/٨٦٩م) في تخفيف الراء وتشديدها[٨٦].

فرواية البخاري بالتشديد، ورواية الدارمي بالتخفيف" يَدْرُسُها"، وأنا أرجح رواية الدارمي؛ لأنها تتفق وشواهد المادة الشعرية، والتي لم يرد فيها تضعيف عين الفعل إلا في العصر العباسي.

٣- الفعل المضارع: يَتَدَارَسُونَ:

هو مضارع تَدَارَسوا، ومعنى: يَتَدَارَسُونَ أي يُدارِس بعضهم بعضًا. ولم لم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم، ولا في قراءاته، كما لم يرد في الشعر الجاهلي، وورد في حديثين: أحدهما: بصيغة: " وَيَتَدَارَسُونَه " في قوله✗: ....وما اجتَمَعَ قَومٌ في بيت مِن بُيُوتِ الله يَتلُونَ كتاب الله وَيَتَدَارَسُونَه بينهم إلاَّ نزلتْ عليهم السَّكِينة وغشيتهم الرَّحْمة وحَفَّتْهم الملائكة وذكرهم الله فيمَن عنده[٨٧].

والآخر: بصيغة: " فَيَتَدَارَسُونَ" في الحديث: ... كانوا يكونون في المسجد فإذا أَمسَوا انْتَحَوا ناحية من المدينة، فَيَتَدَارَسُونَ ويُصَلُّون،...[٨٨].

٤- الفعل المضارع: فَيُدَارِسُه:

وهو مضارع " دَارَسَ" الرباعي، ولم يرد في القرآن الكريم، كما لم يرد في الشعر الجاهلي، وورد في حديث ابن عباس: ....وكان يَلْقَاه في كُلِّ ليلة من رمضان فَيُدَارِسُه القرآن... [٨٩] ومعنى قوله: فَيُدَارِسُه القرآن. أي يقرأ معه، فكلاً منهما كان يقرأ على الآخر، وهو من المُدَارَسة، وأصلها تعهُّد الشيء حتى لا يُنسى، والمراد يتناوب معه القراءة على سرعة، فقد كان جبريل يتعاهده في كل سنة فيعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان[٩٠].

٥- الفعل: فَادْرُسُوهَا:

ورد فعل الأمر هذا من الثلاثي "دَرَسَ" في حديث المنام الطويل المشهور:.... إنها حقٌّ فَاذْرُسُوهَا ثم تَعَلَّمُوهَا(٩١). فقوله ✕: فَاذْرُسُوهَا أي فكرروا قراءتها واحفظوا ألفاظها التي ذكرتها لكم في ضمنها ثم تعلموها أي معانيها الدالة هي عليها(٩٢).

إلى جانب هذه الألفاظ الجديدة التي لم تكن مستعملة من قبل وردت ثلاثة ألفاظ قد وردت في ألفاظ القرآن هي: المصدر: دِرَاسَة. وفعلان مضارعان هما: يَدْرُس، فيَدْرُسُون.

١- المصدر: دِرَاسَة:

مصدر دَرَسَ يَدْرُسُ دِرَاسَة على وزن " فِعالة"، والتي تدل على معالجة الفعل مثل الكتابة. وقد سبق هذا المصدر أن ورد في قوله تعالى:... وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِين. وقد ورد هذا المصدر في قوله ✕: يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لاَ يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ بَعْدَهُ(٩٣). أي يقراه قراءة لا يقرأها غيره

٢- الفعل: يَدْرُس:

هذا الفعل مضارع " دَرَسَ" الثلاثي، وقد سبق أن ورد في القرآن الكريم مُسندًا إلى واو الجماعة في قوله تعالى: وَمَآ ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا. وقد ورد في قوله ✕: يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لاَ يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُون بَعْدَهُ(٩٤). ويَدْرُسُ الْقُرْآنَ أي يقراه ويتعهده باللحفظ(٩٥).

٣- الفعل: فَيَدْرُسُون:

فعل مضارع من الفعل الثلاثي " دَرَسَ"، وقد سبق أن ورد في القرآن الكريم في الآية السابقة. وورد في حديث مطول منه: فَيَدْرُسُون اللَّيل حَتَّى يُصبِحوا.....(٩٦) فَيَدْرُسُون أي فيقرءون.

رابعًا: دلالة ذهاب الأثر:

هذه الدلالة هي أقدم دلالة استُعملت في هذه المادة اللغوية، ومع ذلك فقد استمرت هذه الدلالة جنبًا إلى جنب مع الدلالات السابقة، فلم تندثر بل ظلت موجودة، واستُعملت بثلاثة ألفاظ هي: دَرَسَتْ، يَدْرُس، مَدْرُوس.

١- دَرَسَتْ:

ورد هذا الفعل الماضي في موضع واحد في الحديث: .... في مَوارِيث وأَشياء قد دَرَسَتْ... (٩٧) أي أشياء قديمة قد تقادمت ومضت وعَفَت. ويروى بالمبني للمفعول: "دُرِسَتْ"(٩٨). أي تُنوسِيت.

٢- يَدْرُسُ:

هذا الفعل المضارع من الفعل الثلاثي "دَرَسَ"، وإن كان قد ورد في الدلالة السابقة بمعنى القراءة والتعلُّم إلا أنه قد ورد هنا بدلالة ذهاب الأثر، والذي يفصل بين الدلالتين هو السياق. فقد ورد في أربعة أحاديث بهذه الدلالة القديمة(٩٩):

الأول قوله ✕: يَدْرُسُ الإسلام كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثوب.... (١٠٠) فقوله: يَدْرُس الإسلام: أي يَذْهب فلا يبقى منه شيء، كما يذهب نقش الثوب، من دَرَسَ الرَّسم يَدْرُسُ دُروسًا إذا عَفَا وهَلَك، فلم يبق منه شيء.

الثاني: قوله ✕: يُوشِك الإسلام أنْ يَدْرُسَ فلا يَبْقَى إلاَّ اسْمُه ويَدْرُسَ القُرآن فلا يَبَقى إلاَّ رَسْمُه(١٠١). فيدرس هنا أيضًا بمعنى يذهب ويضيع.

الثالث: قال علي: تَذَاكَروا هذا الحديث، وَتَزَاوَرُوا، فإنَّكم إنْ لم تفعلوا يَدْرُس. (١٠٢) يَدْرُس هنا أيضًا بمعنى يَذْهب ويضيع.

الرابع: عن عبد الله بن مسعود قال: أَتَدْرُون كيف يَدْرُس العِلْم أو قال: الإسلام؟ فقالوا: كما يَخْلُق الثوب أو كما تَقْسُو الدراهم فقال: لا ولكن دُرُوس العِلْم بموت العُلماء(١٠٣). يَدْرُس العِلْم أي يَذْهب ويضيع، فلا يبقى منه أثر.

٣- دُرُوس:

ورد هذا المصدر الثلاثي للفعل "دَرَسَ" في الحديث: فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْم وذِهاب العُلَماء[١٠٤]. ودُرُوسَ العِلْم: ذهابه وضياعه[١٠٥].

خامسًا: دلالة الوطء والتمهيد:

وردت هذه الدلالة بالاسم المشتق " المَدْرُوس"، وكانت قد استُعملت في الجاهلية، بمعنى المدقوق والمأكول؛ فكأنه شيء قد هُيئ للأكل، وقد ورد هذا اللفظ في حديث عِكْرمة فِي صِفة أَهْل الجَنَّة: يَركبون نُجُبًا ألينَ مَشْيًا مِن الفِراش المَدْرُوسِ. أَيِ المُوَطَّأ الممَّهد[١٠٦].

مما سبق يتبَّين أن الدلالات الخمس الواردة في ألفاظ الحديث ترتبط بدلالة الأثر القديمة فدلالة القراءة والتعلُّم ـ كما بيَّنا من قبل ـ فيها بقاء للأثر بواسطة، ودلالة المصاحبة، ودلالة المكان كلاهما مرتبط بدلالة القراءة والتعلُّم، وأما دلالة والوطء والتمهيد ففيها أثر المَوطوء.

فكأن دلالة الأثر شجرة خرج منها غصنان، هما: القراءة والتعلُّم، والوطء والتمهيد، ومن غصن القراءة والتعلُّم خرج فرعان هما: دلالة المصاحبة، ودلالة المكان. كما في الشكل الآتي:

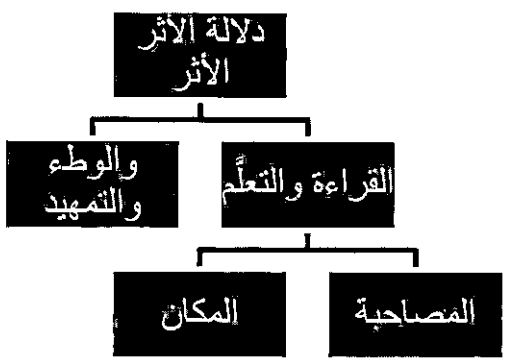

دلالة المادة عند المخضرمين

المخضرمون هم من عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام وأسلموا(١٠٧). ولمادة " د ر س " فيما ورد إلينا من نصوص وشواهد ترجع إلى هذه الفترة خمس دلالات:

الدلالة الأولى: ضَرْب من الجَرَب:

هذه الدلالة لم ترد في الجاهلية، كما أنها لم ترد في القرآن، ولا في الحديث، والجَرَب مرض جِلدي مُعدٍ يصيب الإنسان والحيوان، يُحدث حَكة شديدة، وينتقل بالملامسة المباشرة. (١٠٨) و هو عند القدماء: بَثْر يَعْلُو أبدان الناس والإبل(١٠٩)، وهو عبارة عن: خِلْط غليظ يَحدُث تحت الجِلد من مُخالَطة البَلغَم المِلْح للدَّم، يكون معه بُثُور، ورُبَّما حَصَل معه هُزَال لكَثْرته.(١١٠)

ولما كان للجرب أثر باق في الجلد؛ كانت هذه الدلالة فيها تخصيص لدلالة الأثر المستعملة في الجاهلية، ففيها دلالة خاصة من تلك الدلالة العامة.

وقد وردت هذه الدلالة في شعر المخضرمين بثلاثة ألفاظ هي: الدَّرْس، دارِس، المُدارِس.

١- الدَّرْس:

ضَرْب من الجَرَب يَبْقى له أثَر مُتَقَشِّ في الجِلْد، و هو مصدر دَرَسَ البعير وغيرُه يدرُس، إذا ابْتَدَأ فيه الجَرَب(١١١). وقد وردت هذه الدلالة في قول العجَّاج(ت٩٠هـ/٧٠٨م) (١١٢):(من الرجز)

يَصفَرُّ لليُبس اصفرارَ الوَرْسِ مِن عَرَقِ النَّضح عَصِيمُ

والنضح: الرشْح. العَصيم: بَاقِي الحنّاء وبَاقِي القَطِران الذي يكون للجرب.(١١٣)

٢- دَارِس:

غلب استعمال هذا اللفظ في الجاهلية على الرسم الدارس المَمْحُوّ، واستمر هذا الاستعمال أيضًا في شعر المخضرمين من ذلك قول ابن مقبل (ت٣٧هـ/٦٥٧م)(١١٤) في مطلع قصيدة: (من الكامل)

سَـــائِلْ بِكَبْشَـــةَ دَارِسَ الأطْـــلاَلِ قَـدْ هَيَّجَتْـكَ رسُـومُهَا لِسُـؤَالِ[١١٥]

أما استعماله بمعنى الأجْرَب فلم يرد في الجاهلية، وورد في قول العجاج[١١٦] : (من الرجز)

بِالقارِ تُطْلَى وَ هيَ غَيرُ دارِسِ[١١٧]

القار: الزفت الذي تُطلى به الإبل الجربي. والدَّارِس: الجَرِبَة. يُقال: جَمَل دارِس: أجْرَب، وأدْرَسَ القَوْمُ: دَرَست إبِلُهم[١١٨].

٣ـ المُدارِسَ:

هو الذي قارَفَ الذُّنوبَ وتَلَطَّخَ بها، من الدَّرْس وهو الجَرَب، فإن كان كذلك فقد عاد إلى هذه الدلالة، وقيل: الذي قرأ الكتب ودَرَسها[١١٩]. وقد ورد هذا اللفظ في قول لبيد بن أبي ربيعة(ت٤١هـ/٦٦١م) [١٢٠]: (الخفيف)

يَـوْمَ لايُـدخِلُ المُـدارِسَ فـي الرَّحـ ـــمَةِ إلاّ بَـــراءَةٌ واعتِـــذارُ[١٢١]

الدلالة الثانية: دلالة الرياضة:

هذه الدلالة لم ترد في الجاهلية، كما أنها لم ترد في القرآن، ولا في الحديث، والرياضة ليست ألعابًا، وإنما هي ترويض للنفس ولغيرها.

وقد وردت هذه الدلالة بلفظين: الأول: " دُرْسة " والدُّرْسَة: الرِّياضَة، ومنه قيل: دَرَسْتُ السورةَ أي حَفظتها[١٢٢]. قد وردت في قول كعب بن زهير (ت٢٦هـ/٦٤٥م) [١٢٣]: (من الطويل) [١٢٤]

وفي الحِلْم إدْهانٌ وفي العَفْو دُرْسةٌ وفـي الصِّـدق مَنْجـاةٌ مـن الشَّـرّ فاصـــــــــــــــــــدُقِ

والإدْهان: المَذَلة واللِّين.

والثاني: "دُرَس"، جمع دُرْسة، وهو جمع مُطرد فيما كان على "فُعْلَة"، نحو: غُرْفَة وغُرَف ورُكْبَة ورُكَب[١٢٥]، وقد ورد هذا الجمع في قول أبي زبيد الطائي(ت٦٢هـ/٦٨٢م)[١٢٦]: (من المنسرح)

في عارِضٍ مِن جبالٍ بِهَرا بِها الأ لُ مَـرَينَ الحُـروبَ عَـنْ دُرَسِ[١٢٧]

العارض: السحاب المطل يعترض أفق السماء، يريد جيشًا كثيفًا. من جبال: يقُال: فلان جبل من الجبال أي عزيز منيع، يريد الجيوش تُشبه الجبال. وبهرا: بهراء القبلية تمد وتقصر. والأل: جمع ألة: حربة من حديد عريضة النصل. ومري الناقة يمريها: حلبها. وقد شبهوا الحرب باللاقح من النوق، وتحلب الشر، فقالوا: مرى الحرب: إذا احتلبها فدرت عليه الشر. مَرَينَ الحُروبَ: جلبنها.

وذكر الصاحب بن عباد: الدرْوَاس: الذلُوْلُ من الإبل المُنْقَاد. وجَمْعُه دَرَاوِس. والمُدَرَّس: هو المُدَرَّب[١٢٨]. وإن كان ابن عباد لم يستشهد على ما قال إلا أن هذا اللفظ بهذا المعنى يرجع إلى دلالة الرياضة. وذكر ابن سيده: دَرَسَ الناقةَ يَدْرُسُها دَرْسًا راضَها[١٢٩]. ولم يذكر شاهدًا على ما قال.

الدلالة الثالثة: دلالة بَلْي الثوب ونحوه:

ظهرت هذه الدلالة في شعر المخضرمين، فلم تكن مستعملة في الجاهلية، كما أنها لم ترد في القرآن الكريم، ولا في الحديث.

ويمكن حمل هذه الدلالة على دلالة ذهاب الأثر؛ فإذا بَلِيَ الثوب ومُزِّق فقد صار أثرًا بعد عين.

وقد وردت هذه الدلالة بلفظ واحد هو: " دِرْسَان" جمع " دَرْس"،" دِرْس"، والدِّرْسان: الثياب الخلقة البالية في قول كعب بن زهير (ت٢٦هـ/٦٤٥م) [١٣٠]: (من البسيط)

ولا يَـزَالُ بِوَادِيـه أَخُـو ثِقَـةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مَأكُولُ[١٣١]

البَزّ: الثياب.

الدلالة الرابعة: دلالة ذهاب الأثر:

هذه الدلالة هي الأقدم، وما زالت مستمرة وموجودة بألفاظها القديمة

في شعر المخضرمين وهي: دَرَسَتْ، يَدرُس، دارِس، دَرِيس، دَوارِس. من ذلك قول حَسّان بن ثابِت (ت٥٤ هـ/٦٧٣م) [١٣٢]: (من الكامل)

فَـالعَينُ عانِيَـةٌ تَفـيضُ دُموعُهـا لِمَنازِلٍ دَرَسَتْ كَأَنْ لَم تُؤهَلِ[١٣٣]

وتميزت دلالة الأثر في شعر المخضرمين بظهور ألفاظ لم تكن موجودة من قبل، فقد استعمل المخضرمون جمعين لم يكونا مستعملين، هما: دُرَّس، دِرْسان. كما ورد الفعل "دَرَسَ" بشكل مجرد من الضمائر كما يلي:

١ـ دَرَسَ :

ورد هذا الفعل في قول لُبِيد بن أبي ربيعة(ت٤١ هـ/٦٦١م) [١٣٤] في الوصف: (من الكامل)

دَرَسَ المَنَـــا بمُتَـــالِعٍ فأبَـــانِ وَتَقَادَمَـتْ بـالحُبْسِ فالسُّـوبَانِ[١٣٥]

المنا: اسم لمنزل. وأراد بالمَنَا: المنازل، فرَخّمها بحذف عجز الكلمة والاكتفاء بصدرها. مُتَـالِعٍ: اسم جبل بالباديـة. أبَـان والحُـبْس: جبلان يقعـان بالباديـة. السُّوبَان: واد يمر بديار بني تميم.

٢ـ دُرَّس:

دُرَّس: جمع دَارِس، وفُعَّل جمع فاعِل جمع قياسي نحو: نُقَّص جمع نَـاقِص، وقُيَّم جمع قـائم، غُزَّل جمـع غـازل[١٣٦]. مـن ذلـك قـول أبـي بكـر الصديق(٥١ق.هـ/٥٧٣ـ ١٣هـ/٦٣٤م)[١٣٧]ـ رضي الله عنه ـ: (من الطويل)

أشـــاقَتْكَ أطْـــلالٌ بِـــوَجْرَةَ دُرَّسُ كَمـــا لاحَ فـــي الـــرِّقِّ الكِتَـــابُ المُـــــــــــــــنَكَّسُ[١٣٨]

أشاقتك: أثار شوقك. أطلال: بقايا آثار من الديار. وجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة. لاح: ظهر. الرِّقّ: الجلد الرقيق الذي يُكتب عليه. المُنَكَّس: الذي أُعيدت كتابته مرة أخرى. والمعنى: يقف على الأطلال على غرار الجاهليين، مجرّدًا من نفسه شخصًا يخاطبه بقوله: هل آثار شوقك ما بقي من الدار في ذلك المكان الدارس، كما ظهر على الجلد ما كتب عليه مرة بعد أخرى[١٣٩].

٣- دِرْسانٍ:

دِرْسَان: جمع دَرْس، حملاً على جمع فُعَل نحو: حَشّ وحِشَّان، وعَبْد وعِبْدَان(١٤٠). والدَّرْس المَحْو والإخلاق. قال أبو زبيد الطائي(ت٦٢ هـ/٦٨٢م) (١٤١): (من الطويل)

وَخُلقانُ دِرْسانٍ حَوَالَي عَرينِهِ وَرَفضُ سِلاحٍ أو قُنانٍ مُقَتَّرُ(١٤٢)

والخُلْقَان والدِّرْسَان: بمعنى المحو، رَفض سِلاح: القليل منه.

الدلالة الخامسة: دلالة القراءة والتعلم:

هذه الدلالة التي وُجدت مع الإسلام، ومن ثَمّ وردت عند المخضرمين على استحياء، فلم نر لهم فيها سوى لفظ واحد فقط هو المصدر: " دِرَاس"، وهو مصدر رباعي قياسي للفعل الرباعي " دَارَسَ" المزيد بالألف بين الفاء والعين على وزن "فَاعَلَ"، والدِّراس: المُدَارَسة، ولم يرد هذا المصدر إلا في قول عمرو ابن أحمر الباهلي(ت٦٥هـ/٦٨٥م) (١٤٣): (من الكامل)

لَم تَدْرِ ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ قَبْلَها وَدِرَاسُ أعْوَصَ دَارِسٍ مُتَخَدِّدِ(١٤٤)

اليَرَنْدَج: جلد أسود يُصبغ. الأعْوَص: الغَامِض الذي لا يُوقَف عليه. دَارِس متخدِّد: يَغْمضُ أحيانًا فلا يُرَى، ويظهر أحيانًا فيُرى. فهو يصف جَارِيَة بأنها لغِرّتها وحداثة سنها وقلّة تجاربها ظنّت أن اليَرَنْدَج منسوج. فهي لم تُدارِس الناس عَوِيصَ الكلام، فما ظهر منه جديد، وما لم يظهر دارِس.

مما تقدم تتضح لنا علاقة الدلالات الأربع بدلالة الأثر، فأما الدلالة الأولى: و هي دلالة الجَرَب، فالجَرَب أثر باق في الجلد؛ فهذه الدلالة فيها تخصيص لدلالة الأثر. وأما الثانية: و هي دلالة بَلْي الثوب ونحوه، فيمكن حملها على دلالة ذهاب الأثر؛ فإذا بَلِيَ الثوب فقد صار أثرًا بعد عين. وأما الثالثة: وهي دلالة الرياضة، فيمكن حملها على دلالة الأثر، حيث إن فيها أثر المُروِّض على المُروَّض سواء أكانت نفس أم حيوان. وأما الدلالة الرابعة: وهي دلالة القراءة والتعلم ففيها يبقى الأثر.

فكأن دلالة الأثر هنا عند المخضرمين شجرة خرج منها أربعة أغصان: الجَرَب، بَلْي الثوب ونحوه، الرياضة، القراءة والتعلُّم. كما في الشكل الآتي:

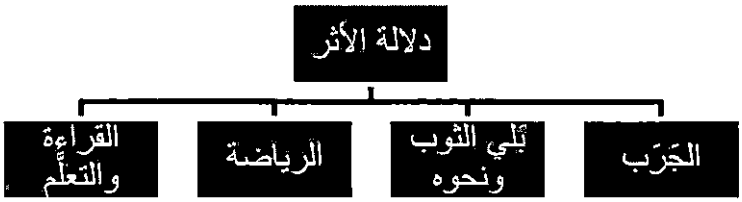

دلالة المادة في صدر الإسلام والأمويين

(.... - ١٣٢هـ/٧٥٠م)

استمرت الدلالات السابقة للمادة في الوجود، ولكن ظهرت ثلاث دلالات جديدة لم تكن مستعملة هي: دلالة غِلَظ العُنُق، ودلالة الدِّيَاسَة، ودلالة النَّقْل من الوصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة.

كما ظهرت ألفاظ جديدة للمادة اللغوية لم تكن مستعملة في الدلالات السابقة.

الدلالة الأولى: دلالة غِلَظ العُنق:

وهذه الدلالة لم تُستعمل من قبل، فلم ترد في الجاهلية، ولم ترد في القرآن الكريم، ولا في الحديث، ولا في شعر المخضرمين.

وقد وردت بلفظ واحد فقط هو: الدِّرْوَاس، وهذا اللفظ لم يُستعمل من قبل. والدِّرْوَاس: الغليظ العُنُق من النَّاس، والكبير الرأس من الكلاب، حتى صار عَلَمًا لكلب، وبعير دِرواس: غليظ العُنُق، والدِّرْواس: العظيم، وقيل: الشديد، وقيل: الشُّجاع الغَلِيظ العُنُق، وبه سُمي الأَسد دِرْواسًا، وهو لفظ مفرد، والجمع: الدَّرَاويس[١٤٥].

وقد ورد هذا اللفظ في قول رُؤْبَة بن العَجَّاج (ت١٤٥ هـ/٧٦٢م) [١٤٦]: (من الرجز)

وَالتَّرْجُمَانُ بْنُ هُرَيْمٍ هَرّاس كَأَنَّهُ لَيثُ عَرينٍ دِرْواسْ[١٤٧]

الترجمان: رجل من تميم كان يقاتل الأزد وربيعة. الهَرّاس: الأسَد الشَّديد الكَسْر والأكْل.

وأورد ابن سيده شاهدًا آخر على هذا اللفظ، ولكن دون نسبة نقلاً عن السيرافي: (من البسيط)

بِتْنا وبَاتَ سَقِيطَ الطَّلِّ يضْرِبُنا عِند النَّدُولِ قِرانَا نَبْحُ دِرْوَاسِ(١٤٨)

وقال ابن سيده: يجوز أن يكون واحدًا من هذه الأشياء، وأولاها بذلك الكَلْبُ لقولِه: قِرَانَا نَبْحُ دِرْواسِ لأن النَّبْحَ إنما هو في الأصل للكلاب(١٤٩). فقد رجح ابن سيده أن يكون لفظ " دِرْواس " للكلب.

وأورد الصاحب بن عباد لفظ " المُدَرَّس" للضَخْمُ الرأسِ العَظِيمُ الرقَبَة. لكنه لم يذكر شاهدًا على ذلك(١٥٠).

الدلالة الثانية: دلالة الدِّياسة:

هذه الدلالة لم تظهر فيما سبق، فإنهم يقولون: دَرَسَ الحنطة وغيرَها في سُنْبُلِها يَدْرُسُهَا دَرْسًا ودِراسًا: دَاسَها، وقد جعلها ابن فارس محمولة على أنّها جُعِلت تحتَ الأقدام، كالطَّرِيق الذي يُدرْس ويُمشَى فيه(١٥١). ومنه دُرِسَ الطعامُ يُدْرس دِراسًا: إذا دِيسَ. والدِّراسُ : الدِّياسُ بِلُغة أهلِ الشام(١٥٢)

وقد وردت لأول مرة في قول ابن مَيَّادَة (ت١٤٩هـ/ ٧٦٦ م)(١٥٣):(من الرجز)

هَلا اشتَرَيتَ حِنطَةً بِالرُّسْتاقْ سَمْراءَ مِمّا دَرَسَ ابنُ مِخْرَاقْ(١٥٤)

الرُّستاق: البيوت المجتمعة. السَّمْراء: الحِنْطةُ للونها

الدلالة الثالثة: دلالة النَّقْل من الوَصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة:

هذه الدلالة شائعة في اللغة العربية، وهي نقل الاسم من حالة الوصفية أو من حالة المصدرية إلى العَلَميّة، والذي يُعرف في اللغة بالعَلَم المنقول، نحو: خَالِد وفَضْل، وقد حدث ذلك في مادة "درس"، حيث نُقل الوصف "دَارِس" إلى العلمية بأن صار عَلَمًا لشخص، وقد ورد ذلك في قول الفَرَزْدَق(٣٨هـ/٦٥٨م - ١١٠هـ/ ٧٢٨م) (١٥٥): (من الطويل) (١٥٦)

تَصَدَّعَتِ الجَعراءُ إذ صاحَ دارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عند السّيوفِ الصّوَارِمِ

فدارس هنا اسم مولى ليزيد بن المُهلّب، وقد انتقل من الوصفية إلى العلمية، وقد أرسله يزيد في قوم من أصحابه إلى ناحية مربد لقتال عمرو بن تميم. الصوارم: القواطع. وهو يريد أن يقول: أن عمرو بن تميم قد تولّوا عند الضيم ولم يصبروا.

الدلالة الرابعة: دلالة بَلْي الثوب ونحوه:

هذه الدلالة وإن كانت قد استُعملت في عصر المخضرمين بلفظ واحد هو: دِرْسَان، إلا أنها قد وردت في هذا العصر بأربعة ألفاظ، منها اسمان مشتقان هما: دَارِس، ودَرِيس. وقد استُعملا بدلالات أخرى في سياقات مختلفة من قبل، لكنهما لم يُستعملا في بلي الثوب ونحوه إلا في شعر صدر الإسلام والأموي. ومنها جمعان لم يُستعملا من قبل هما: الأدْرَاس، دُرُس.

١- دَارِس:

هذا اللفظ وإن كان قد استُعمل كثيرًا - من قبل ذلك - في دلالة الأثر، واستمر استعماله بتلك الدلالة، إلا أنه لم يُستعمل بدلالة البَلْي إلا في شعر الأمويين، والدَّارِس: الخَلَق المُمَزق، وقد ورد هذا اللفظ في قول الأَخطَل(١٩هـ/٦٤٠م -٩٠هـ/٧٠٨م) [١٥٧]: (من البسيط) [١٥٨]

فَهيَ كَسَحقِ اليَمانِي بَعدَ جِدَّتِهِ أو دارِسِ الوَحيِ مِن مَرفوضَةِ الكُتُبِ

السَّحق: البالي. اليَمانِي: ثوب منسوب إلى اليمن فيه خطوط. الوَحي: الخط والكتابة. المَرفوضَة: المهملة، رفضت وأهملت فبليت[١٥٩].

٢- دَرِيس:

يُطلَق الدريس على الدرع البالي، وعلى السَيْف القديم الذي يعلوه الصدأ، وعلى المِغْفَر، وهِيَ الخُوذَة التي تُوضع على الرَّأسَ. قالت زينب بنت الطثرية (ت١٣٥هـ/٧٥٢م)[١٦٠] في الدريس بمعنى الدرع ترثي أخاها يزيد: (من الطويل)

مَضَـى ووَرِثْنَـاهُ دَرِيـسَ مُفَاضَـةٍ وأَبْيَضَ هِنْـدِيًّا طَـوِيلاً حَمائِلُـهْ(١٦١)

المفاضة: الدرع الواسعة. أبيض: يعني سيفًا مَجلوًا. والمعنى أنه أنفق ماله فيما نشر له حمدًا، فلم يكن ميراثه إلا درعًا واسعة بالية، وسيفًا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة.

٣- الأدْرَاس:

جمع دَرْس بفتح الدال وكسرها مثل: حَمْل وأَحْمَال، قِنْو وأقناءٍ، وجمع الدَّرِيس، وهو الثَّوب الخَلق البالي. يُقال: دَرَسَ الثوب: أَخْلَقَ فهو دَرِس ودريس. وتدرّست أدراسًا، ولبس دريسًا، وبَسَطَ دريسًا أي ثوبًا وبِسَاطًا خَلَقًا(١٦٢). ولم يرد هذا اللفظ في الجاهلية، ولا عند المخضرمين، كما لم يرد في القرآن، ولا في ألفاظ الحديث، كما أنه لم يرد في صدر الإسلام والدولة الأموية إلا في قول عبيد العَنبَري(١٦٣): (من الطويل) (١٦٤)

رَأتْ خَلَقَ الأدْرَاسِ أشْعَثَ شاحِبًا عَلى الجَدْبِ بَسّامًا كَريمَ الشَمائِلِ

٤- دُرُس:

دُرُس: جمع دَارِس، وهو مطرد في كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرًا كان أو مؤنثًا، نحو: حِمَار وحُمُر، قَذَال وقُذُل، كُرَاع وكُرُع(١٦٥). والدُّرُس: الباليات.

ولم يرد هذا الجمع أيضًا من قبل، كما أنه لم يرد في صدر الإسلام وفي الدولة الأموية إلا في قول النّابغَة الشّيْباني (ت١٢٥ هـ/٧٤٣م) (١٦٦)يمدح الوليد بن عبد الملك:(من البسيط)

نُـويٌ وَسُـفعٌ وَمَشـجوجٌ مُلتَبِـدٌ كَأنّهـا كُتُـبٌ عادِيَّـةٌ دُرُسُ(١٦٧)

النُّوي: الحفير حول الدار لمنع السيل. سُفع: جمع سَفْعَاء وهي السوداء، والمراد بها القِدر. المَشجوج: المشقوق. المُلتَبِد: الملتصق بعضه على بعض، والمراد به التراب. العادِيَّة: القديمة، منسوبة إلى عاد.

الدلالة الخامسة: دلالة الأثر:

استمرت دلالة الأثر في صدر الإسلام، وفي الدولة الأموية مع استعمال صيغ لم تكن مستعملة من قبل، فقد ورد الفعل "دَرَسَ" مُسندًا إلى واو الجماعة، وإلى نون النسوة: دَرَسُوا، دَرَسْنَ. وكان الغالب في الاستعمال صيغتي: "دَرَسَتْ"، "دارِس"، والتي استمرتا في الاستعمال أكثر من غيرها من الصيغ، مع صيغ أخرى من ألفاظ المادة اللغوية، وهي: دَرَسَ، يَدرُسُ، دُرِّس، دَرْس، دُروس، دَوارِسَ.

وقد ورد الفعل دَرَسُوا في قول ابن قيس الرُّقَيَّات (ت٨٥ هـ/٧٠٤م) [١٦٨]: (من المنسرح)

فَالدَّيرُ أقْوَى إلى البَليخِ كَما أقْوَتْ مَحَارِيْبُ أمَّةٍ دَرَسُوا[١٦٩]

أَقْوَى: نزل في قواه أي قفر. البَليخ: نهر الرقة. أقْوَتْ: خَلَتْ. مَحَارِيْب: المِحْرَاب وهو صدر البيت، ويقصد هنا المجالس. ودَرَسُوا أي زالوا واندثروا.

أما الفعل دَرَسنَ فقد ورد في قول كُثيِّر عَزَّة(٤٠ هـ/٦٦٠م ـ١٠٥هـ/٧٢٣م) [١٧٠]: (من الطويل)

أمِن آلِ سَلْمَى الرَّسْمَ أنتَ مُسائِلُ نَعَمْ وَالمَغَانِي قَد دَرَسْنَ مَوائِلُ[١٧١]

الرسم: الأثر اللاصق بالأرض، المَغَانِي: المواضع التي كان بها أَهْلُوها، مفردها مَغْنَى. مَوائِل: أماكن. دَرَسْنَ: عَفَوْنَ

الدلالة السادسة: دلالة القراءة والتعلم:

وردت هذه الدلالة في نصوص الشعر الأموي بلفظ لم يرد فيما سبق من نصوص شعرية هو: دَرَسُوا، وإن كان قد ورد في القرآن كما بينا من قبل.

فالفعل "دَرَسُوا" : أي قرءوا وحفظوا وتعلَّموا، وقد ورد هذا الفعل في قول الكميت بن زيد الأسدي (٦٠هـ/٦٨٠م ـ١٢٦هـ/٧٤٤م) [١٧٢]: من الطويل:

وقد دَرَسُوا القُرآنَ وافتَلَجوا بِه فَكُلُّهُم رَاضٍ بِهِ مُتَحَزِّبُ(١٧٣)

افتَلَجوا: أي ظفروا من الفلج وهو الظفر(١٧٤).

مما سبق نجد أن في هذا العصر وجدت ست دلالات، ثلاث دلالات جديدة، وثلاث دلالات قديمة، فأما الدلالات الثلاث الجديدة فيمكن حملها على دلالة الأثر، فدلالة الدِّيَاسَة فيها أثر الفعل دَاسَ لأنّها تكون تحت الأقدام مُدَاسة، ودلالة غِلَظ العُنُق فيها أثر الخِلقة، ودلالة النَّقْل من الوصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة فيها نَقْل لفظ استُعمل في الأثر؛ بل هو من أشهر الألفاظ في دلالة الأثر وهو لفظ "دَارِس".

وأما الدلالات الثلاث القديمة، فمنها دلالة الأثر ذاتها، ودلالتان أخريان هما: دلالة بَلْي الثوب ونحوه، ودلالة القراءة والتعلم، وقد سبق معرفة صلتهما بدلالة الأثر.

نخلص من ذلك أن شجرة الأثر في هذا العصر قد خرجت منها خمسة أغصان هي: الدِّيَاسَة، غِلَظ العُنُق، النَّقْل من الوصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة، بَلْي الثوب ونحوه، القراءة والتعلم. كما في الشكل الآتي:

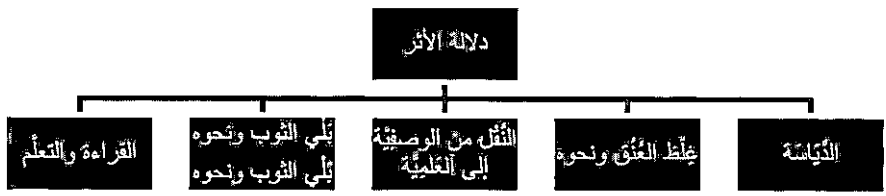

دلالة المادة في العصر العباسي

(١٣٢هـ/٧٥٠م - ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

لقد كثرت الشواهد الشعرية في العصر العباسي لمادة درس بشكل كبير، كما كثرت الدلالات، فقد استطعت أن أجمع ثلاثمائة وستة وثلاثين شاهدًا لألفاظ من هذه المادة موزعة على تسع دلالات، كما ظهرت في هذا العصر أقوال اللغويين والأعراب والمفسرين والمُحدِّثين مع بداية تدوين اللغة.

الدلالة الأولى: دلالة التعهُّد:

وهذه الدلالة لم ترد فيما سبق، ولكن يمكن أن تُعد دلالة مجازية لدلالة القراءة والتعلُّم، ففيها يتعهد الشخص الشيء حتى يصير متصفًا به متمكنًا منه عالمًا به.

وقد وردت هذه الدلالة بالفعلين: " دارَسَ"، " تَدارَسوا"، فأما الفعل: "دارَسَ" فقد ورد في قول ابن حَمْدِيس (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م – ٥٢٧هـ/١١٣٣م)[١٧٥] في الخمريات: (من المتقارب)

فتىً دارَسَ الخمرَ حتّى دَرَى عَصيرَ الخُمورِ وأعصارَها[١٧٦]

فهذا الفتى دارس الخمر وتعهدها وعايشها حتى صار عالمًا بأنواع الخمور وعصائرها، فالمُدارسة جعلته يدري.

وأما الفعل: تَدارَسوا، فقد ورد في قول منصور الفقيه (ت٣٠٦ هـ/ ٩١٨م) [١٧٧]يذم البخل: (من البسيط)

تَدارَسُوا البُخلَ حتّى دَقَّ مَذْهَبُهُم فيه وَدانوا بِإخلافِ الذي وَعَدُوا[١٧٨]

فمعنى تَدارَسوا البُخلَ أي تعاهدوه فيما بينهم، حتى صاروا بُخَلاء.

ومنه قول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) [١٧٩]في المدح يستبدل تَدَارَسَ البخل بتدارُس الأخلاق: (من الكامل)

وإذا الرجـــالُ تَدَارَسُـــوا أخْلاقَـــه وهُـمُ الكفـاة تعلّمـوا واقْتَـافُوا[١٨٠]

اقْتَـافُوا: تتبعـوا الأثـر. وتَدَارَسُـوا أخْلاقَـه أي دَرَسَ كـل رجـل مـنهم بمعاينـة ومعايشة خُلقًا من أخلاقه.

الدلالة الثانية: دلالة الطريق:

هذه الدلالة لم تظهر فيما سبق من نصوص وشواهد، وهي من أقل الدلالات استعمالاً ووردًا في العصر العباسي، وقد وردت بلفظين فقط هما: الدّرْس، المَدْرُوس.

فـاللفظ الأول: أول مـا نـراه فـي قـول أبُـي نُـوَاس (١٤٦هـ/٧٦٣م - ١٩٨هـ/٨١٤م) [١٨١]: (من مجزوء الرمل):

لـــم يـــزَلْ مُـــذْ كَـــانَ فِـــي الـــدّرْ سِ عَـــنِ الـــدّرْسِ يَحِيـــدُ[١٨٢]

في الدرس: يريد في حلقة العِلْم. عَنِ الدّرْس: عن الطريق. ويعني به طريق العلم.

وذكر ابن فارس أن: الدَّرْس: الطَّريق الخفيّ[١٨٣]. كما جعل ابن فارس الدراسة بمعنى التعلُّم والحفظ من هذه الدلالة فقال: ومن الباب دَرَسْتُ القُرآنَ وغيرَه. وذلك أنّ الدّارِسَ يتتبَّع ما كان قرأ، كالسَّالك للطريق يَتَتَبَّعُه[١٨٤]. وإن كان الذي قاله ابن فارس مقبولاً إلا أنه بعيد التأويل.

واللفـظ الآخـر: ورد فـي قـول تمـيم الفـاطِمِيّ (٣٣٧هـ/٩٤٨م – ٣٧٤هـ/٩٨٤م)[١٨٥]:(من المجتث)[١٨٦]

وإنـكَ للسَّـيفُ الـذي اللـهُ ضـاربٌ بـه والـهدى المـدروسُ مـن نـوره الـــــــــــــــــــــذِّكْرُ

فالـهدى المدروس: هنا يقصد به الطريق الممهد الذي من نوره يكون الذكر. الذِّكْرُ: في التأويل الفاطمي النبي والأئمة من بعده.

هـذا وقـد ذكـر الصـاحب بـن عبـاد فـي محيطـه: ومَدْرَسَـة الـنعَمِ: طَرِيْقُه[١٨٧]. ولكنه لم يذكر على ذلك شاهدًا من شواهد العرب.

ويمكن حمل هذه الدلالة على إحدى الدلالتين: إما دلالة الدياسة؛ لأن الطريق يُداس عليه. وإما دلالة الأثر خاصة فيما ورد عن العرب من أن الدَّرْس: الطَّرِيق الخَفِيّ، فكأنّه دُرِسَ أَثَرُه حَتَّى خَفِيَ[١٨٨].

الدلالة الثالثة: دلالة الأكْل:

هذه الدلالة لم ترد من قبل، وليس لها شواهد إلا أن ابن سيده قال: والدَّرْسُ الأكْلُ الشديد.[١٨٩] ولكنه لم يستشهد على هذا المعنى بأي شاهد من كلام العرب. وقال ابن منظور: دَرَسَ الطعامَ يَدْرُسُه داسَه يَمانِيَة ودُرِسَ الطعامُ يُدْرسُ دِراسًا إذا دِيسَ، والدِّراسُ الدِّياسُ بلغة أهل الشام[١٩٠].

و هذه الدلالة يمكن أن ترجع إلى دلالة الدق والوطء القديمة، على اعتبار أن الأكل فيه دق للطعام المأكول، كما يمكن أن تكون فرعًا للدلالة الدِّياسة التي رأيناها في العصر الأموي، على اعتبار أن الأكل نوع من الدياسة.

الدلالة الرابعة: دلالة القراءة والتعلُّم:

لقد استعمل الشعراء العباسيون الألفاظ التي سبقت ووردت في القرآن وفي الحديث، وعند المخضرمين، وصدر الإسلام والأمويين، و هذه الألفاظ السابقة هي: دَرَسُوا، درسْنَ، تَدارَس، أدرُسُ، تَدْرُسُ، تُدرَس، يُدارِس.

ولم يكتف العباسيون بذلك، وإنما استعملوا ألفاظًا جديدة لهذه الدلالة، لم تكن مستعملة بمعنى القراءة والتعليم والحفظ. وأرصد هنا تلك الألفاظ وشواهدها واستعمالاتها كما يلي:

١- الدّرْس:

أُطلق المصدر " الدّرْس" في هذا العصر على العِلْم، وعلى فرع العِلم، وعلى مكان العِلم أي حلقة العلم، وعلى موضوع العلم، من ذلك قول أبي نُوَاس (١٤٦هـ/٧٦٣م - ١٩٨هـ/٨١٤م) [١٩١]: (من مجزوء الرمل):

لـم يـزَلْ مُـذْ كَـانَ فِـي الـدّرْ سِ عَـنِ الـدّرْسِ يَحِيـدُ (١٩٢)

في الدرس: يريد في حلقة العِلْم. عَنِ الدّرْس: عن الطريق.

ومنه قول ابن حمديس(٤٤٧ هـ/١٠٥٥م ـ ٥٢٧ هـ/١١٣٣م)(١٩٣) في الرثاء: (من الكامل)

ولَكـانَ فِـي دَرْسِ العُلُـومِ وحِفْظِهَـا بَـينَ الأَفَاضِـلِ مَبْـدَأ الأعْـدَادِ(١٩٤)

دَرْس العُلُوم: دراستها وتعلمها.

٢ـ دِرَاسَة:

لم يرد استعمال المصدر "دِرَاسَة" للدلالة على القراءة والتعلم والحفظ في نصوص شعرية سابقة، وإنما كان وروده في القرآن الكريم، وقد ورد في قـولِ أبُـي نُـوَاس (١٤٦هـ/٧٦٣م ـ ١٩٨هـ/٨١٤م) فـي الخمريـات: (مـن البسيط)(١٩٥)

تَنْـأى بسـمْعكَ عـن صَـوْتٍ تَكَرَّهُـهُ فلسـتَ تسـمَعُ فيـهِ صـوتَ فَـلاّحِ

إلاّ الدّراسَـةَ للإنجِيـلِ، مـن كُتُـبٍ ذِكْـرَ المَسـيحِ بـإبْلاجٍ وإفْصـاحِ

تَكَرَّهُهُ: تكرهه وتبغضه، ويريد بالصوت الأذان. صوتَ فَلاّح: صوت المؤذن الذي ينادي: حيّ على الفلاح. إبلاج: إيضاح

٣ـ دَرَسَ:

استعمال الفعل " درس" مجردًا بمعنى الدراسة والحفظ والقراءة والتعلّم، ولم يكن مستعملاً فيما سبق بهذه الدلالة، وقد ورد ذلك في قول بَكرِ بنِ النَطّاح (ت١٩٢ هـ/٨٠٧ م) (١٩٦)الذي كان يتعشق غلامًا نصرانيًا ويُجن به: (من البسيط)

يـا مَـنْ إذا دَرَسَ الإنجيـلَ ظـلَّ لَـهُ قَلْبُ التَّقِيِّ عَنِ القُرآنِ مُنصَرَفا(١٩٧)

فكأن هذا النصراني حين يقرأ الإنجيلَ يكون قلبه كقلب التقي الذي انصرف عن القرآن.

ونقل الأزهري عن ابن الأعرابي أنه قال: يقال: دَرَسْتُ الكتابَ أدرُسُه دِراسةً[١٩٨]. ويقال: يَدْرِسُه، بكَسْر عين المضارع، دَرْسًا، ودِرَاسًا[١٩٩].

٤- دَرَسْتَ:

استعمل الصاحب شرف الدين (٥٨٦هـ/١١٩٠م - ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م)[٢٠٠] الفعل "درس" مُسندًا لتاء الفاعل " دَرَسْتَ"، في قوله: (من مجزوء الرمل)

قد دَرَسْتَ الأصْلَ جَهْلاً وجَعَلْتَ الفَرْعَ دَرْسَكْ[٢٠١]

واستعمل ابن حَيّوس (٣٩٤هـ/١٠٠٣م -٤٧٣ هـ/١٠٨١م) [٢٠٢] الفعل "درس" مُسندًا لتاء الفاعلة المؤنثة " دَرَسْتِ"، في قوله: (من الخفيف)

أيُّ عُذْرٍ وَقَدْ أحَطْتِ بِصَرْفِ الدَّ هْرِ عِلْمًا وَقَدْ دَرَسْتِ الْكِتَابَا[٢٠٣]

٥- تَدْرِيس:

كان ظهور لفظ " تدريس" متأخرًا، فقد ظهر حينما طُلب من ابن عُنَيْن (٥٤٩هـ/١١٥٤م -٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) [٢٠٤]أن ينشئ قصيدة كل حروفها سين فكان مما أنشده: (من الكامل)

أسلاف سَاداتٍ سَمَا بجلوسهم رأسُ السريرِ ومَسندُ التدريسِ[٢٠٥]

٦- يُدَرِّسُ، تُدَرِّسُ:

ظهر في هذا العصر لأول مرة استعمال الفعل " يُدَرِّسُ"، " تُدَرِّسُ" بتضعيف العين، دلالة على زيادة الدَّرْس، وتكرار الحفظ، وتمكُّن التعليم، وإن كان هذا التضعيف قد سبق - على خلاف - في ألفاظ الحديث الذبوي؛ لذلك أرجح في الحديث رواية التخفيف؛ لعدم وجود شواهد تؤيد تضعيف العين في ذلك الوقت.

فقد ورد الفعل " يُدَرِّسُ" في قول المُتَنَبّي(٣٠٣ هـ/٩١٥م ـ ٣٥٤هـ/٩٦٥م) [٢٠٦]في الهجاء: (من المتقارب)

بهَا نَبَطيٌّ مِنَ أهْلِ السّوَادِ يُدَرِّسُ أنْسَابَ أهْلِ الفَلا [٢٠٧]

يريد بالنبطي السوادي أبو الفضل بن حنزابة النسابة وكان أديبًا بمصر ووزيرًا لكافور الإخشيديّ، وإنما يتعجب لأنه ليس من العرب و هو يعلِّم الناس أنساب العرب، وهو يدرك هذه الأنساب.

في حين ورد الفعل " تُدَرِّسُ" في قول أبي العلاء المَعَري (٣٦٣هـ/٩٧٣م ـ٤٤٩هـ/١٠٥٧م) [٢٠٨]في اللزوميات في الحكمة: (من المتقارب)

تَعَمَّدْهُ يُغنِيكَ بِالهَدْي أن تُدَرِّسَ مُغنِيهُم وَالعُمَدْ[٢٠٩]

تَعَمَّدهُ: اعتمد عليه. والمُغني، العُمَد: كتابان. فالتدريس: المذاكرة والحفظ بالتكرار والتدقيق.

٧ـ مُدارِس:

لفظ " مُدارِس" اسم فاعل مشتق من المُدارسة بمعنى المُذاكرة والحِفظ والعِلم، أي مُذاكِر ومُحافِظ على العِلم، لم يرد بهذا المعنى إلا في قول ابن الرومي (٢٢١هـ/٨٣٦م ـ ٢٨٣هـ/٨٩٦م)[٢١٠]:(من الطويل)

ألا فالّهُ لهوَ المرء مثلِك إنهُ مُدارِسُ علمٍ لا تُملُّ مَدارسه[٢١١]

وإن كان هذا اللفظ قد ورد فيما سبق بمعنى هو الذي قارَفَ الذُّنوبَ وتَلَطَّخَ بها، ومن ذلك قوله أيضًا: (من الرجز)

وللوصايا والنُّهَى مُدارِسه وللعلومِ كلها مُداوِسه[٢١٢]

٨ـ دارِس:

استعمال لفظ "دارِس" للمتعلم قد تأخر ظهوره، فأول ما نراه في قول يحيى بن علي المنجم(٢٤١هـ/٨٥٥م ـ ٣٠٠هـ/٩١٢م) [٢١٣]: (من المتقارب)

يَـــــــدُلّكَ دارِسُ آياتِـــــــــهِ عَلـــى أنّـــهُ لِمُلـــوكٍ نُبـــل[٢١٤]

ومنه قول قول المُتَنَبّي(٣٠٣ هـ/٩١٥م - ٣٥٤هـ/٩٦٥م)

وَسَـمِعتُ بَطليمـوسَ دارِسَ كُتبِـهِ مُتَمَلِّكًـــا مُتَبَـــدِّيًا مُتَحَضِّـــرًا[٢١٥]

مُتَمَلِّكًا: من المُلك. مُتَبَدِّيًا: من البداوة. مُتَحَضِّرًا: من الحضارة. شبه ابن العميد ببطليموس الحكيم في دراسته للكتب

٩- دُرَّاس:

دُرَّاس جمع على وزن "فُعَّال"، جمع "دَارِس"، والدارس هو الذي يَدرُس الكتب، والجمع فُعَّال يطَّرد في وصف على وزن فَاعِل، نحو: جَاهِل وجُهَّال، راكِب ورُكَّاب، عَاذِل وعُذَّال[٢١٦]، ولم يرد هذا اللفظ في المعاجم اللغويـة، كمـا لـم يـرد فـي المعجـم الكبيـر، وإنمـا ورد فـي قـول صَـرَدُر (ت٤٦٥هـ/١٠٧٣ م) [٢١٧]: (من المتقارب)

وَتُتْعِـــبُ ٱلسُـــنَ دُرَّاسِـــهَا وتُفْنِـــي قَـــرَاطِيسَ كُتَّابِهَـــا[٢١٨]

الدلالة الخامسة: دلالة المكان:

وأعني بها مكان القراءة والتعلُّم والدِّراسة، فهذه الدلالة فرعية مرتبطة بدلالة القراءة، وقد وردت هذه الدلالة بثلاثة ألفاظ:

١- مَدارِس:

لفظ مَدارِس: جمع مَدْرَسَة، وهي المكان المُعد للتعليم والدارسة، وقد ورد هذا اللفظ في قول دَعْبِل الخُزَاعي (١٤٨ هـ/٧٦٥م - ٢٤٦هـ/٨٦٠م) [٢١٩] في قصيدته المشهورة في رثاء آل البيت: (من الطويل)

مَـدارِسُ آيـاتٍ خَلَـت مِـن تِـلاوَةٍ وَمَنزِلُ وَحيٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ[٢٢٠]

العَرَصاتُ جمع عَرْصة، وقيل هي كل موضع واسع لا بناء فيه، فتُطلق على فناء الدار، وعلى ما يحيط بالدار.

٢- مَدْرَسَة:

لقد تأخر لفظ " مَدْرَسَة" الدّالّ على المكان الذي يحصل فيه المتعلِّم على القراءة والتعليم، فلم أجد هذا اللفظ المفرد إلا في قول عَرْقَلَة الكلبي (٤٨٦هـ/١٠٩٣م - ٥٦٧هـ/١١٧١م) [٢٢١]في المدرسة العادلِيَّة[٢٢٢]: (من الوافر)

ومدرسة سيدرُس كُلَّ شيءٍ وتَبْقَى فِي حِمَى علمٍ ونُسكِ[٢٢٣]

٣- المِدْرَاس:

هو البَيت الذي كان اليهود يقرءون فيه التوراة، والذي ورد ذكره في الحديث النبوي، ولكنه جُعل للموضع الذي يُقرأ فيه القرآن، وورد هذا اللفظ في قول ابن الرومي (٢٢١هـ/٨٣٦م - ٢٨٣هـ/٨٩٦م)[٢٢٤]:(من الكامل)

فَالنَّاسُ مِن تِكْرَارِ وَصْفِكَ بِالحَجَا وَمِنَ الثَّنَاءِ عَلَيكَ فِي مِدْرَاسِ[٢٢٥]

الدلالة السادسة: دلالة ذهاب الأثر وخفائه:

لقد كثرت الألفاظ الواردة في هذه الدلالة كثرة ملحوظة، فهي أكثر ألفاظ المادة وروداً، وهذه الألفاظ هي : دَرَس، دَرَسَا، دَرسوا، دَرَسْنَ، دُرِسْنَ، دَرَستْ، دَرِسَ، دَرَّسَتْ، انْدَرَسَ، انْدَرَسَتْ، تَدرُسُ، يَدرُسُ، وبالمبني للمفعول: دُرِسْتُ، دُرِسَتْ، تُدرَسُ، يُدرَسُ، دَرْس، اندِراس، دُرُس، دُرَّس، دروس، دَريس، دَريسة، دارِسِ، دَوارِس، أدراس، مُنْدَرِس، مَدروس، مَدْرُوسَة، مُدَرَّس.

وأغلب هذه الألفاظ قد استُعمل من قبل، وإن كان ثمة إسناد للفعل الماضي، أو بناء للمجهول، ومع ذلك فهناك ألفاظ لم تُستعمل من قبل، وهذه الألفاظ هي:

١- دَرِسَ:

استُعمل الفعل " دَرِسَ" بكسر عين الفعل بمعنى ذهاب الشيء وبقاء

أثره، وقد ورد هذا اللفظ في قول سبط ابن التّعَاوِيذِي (٥١٩ هـ/١١٢٥م - ٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٢٢٦]:(من الكامل)

مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرِسَ الذّدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أهْمِلَتْ وَنَوَافِلِ[٢٢٧]

٢- انْدَرَسَتْ:

الفعل" انْدَرَسَتْ" فعل خماسي قياسي مزيد بالهمزة والتاء، ولحقته تاء التأنيث، وهو يدل على ذهاب الشيء واندثاره، وانطماس معالمه، وقد ورد هذا الفعل في قول وُحَيش الأسدي (٥٠٤ هـ/١١١٠م -٥٧٥ هـ/ ١١٨٠م) [٢٢٨] في مدح صلاح الدين: (من البسيط)

والشامُ لَو لَم يُدَارِكْ أهلَه انْدَرَسَتْ آثَارَه وعَفَتْ آياتُه حِقَبا[٢٢٩]

٣- اندِراس:

المصدر " اندِراس " مصدر للفعل الخماسي المزيد بهمزة الوصل والنون في أوله، وقد ورد هذا المصدر في قول ابن عُذَيْن (٥٤٩ هـ/١١٥٤م -٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) [٢٣٠]: من الوافر

فَلَولا آلُ أيّوبَ بنِ شاذي لَكانَ لِمَعهَدِ الجودِ اِندِراسُ[٢٣١]

وهو يعني به ذهاب الجود وانمحاءه.

٤- مُنْدَرِس:

ورد لفظ " مُنْدَرِس" بصيغة اسم الفاعل من المصدر السابق في قول أبي العلاء المَعَرِي (٣٦٣هـ/٩٧٣م -٤٤٩هـ/١٠٥٧م) [٢٣٢]في اللزوميات: (من الكامل)

والدّهرُ عارٍ لا يُغادرُ مَلْبَسًا فالمَجدُ مُندرِسٌ بهِ والعَارُ[٢٣٣]

ويعني به أن المَجد ذاهب وسيلحقه العار.

ومنه قول ابن حَمْدِيس (٤٤٧هـ/١٠٥٥م - ٥٢٧ هـ/١١٣٣م)[٢٣٤] عن الشيب: (من البسيط) [٢٣٥]

لـو أنَّ رَبْـعَ شـبابي غيـرُ مُنْـدَرِسِ ما بتّ أوحَشُ من جوْرِ المها الأنُسِ

٥- مُدَرَّس:

استعمل أبو الشِّيص الخُزاعِي(١٣٠ هـ/٧٤٧م -١٩٦ هـ/٨١١م) [٢٣٦] المشتق "مُدَرَّس" على صيغة اسم المفعول: (من الخفيف)

ربـــعُ دارٍ مُـــدَرَّسِ العَرَصـــاتِ وطَلـــول مَمْحُـــوَّة الآيـــاتِ[٢٣٧]

ويعني به أن عرصاته أي فنائه قد دُرِس.

هذا وقد نقل ابن فارس عن بعضهم قال: فلان مَدْرُوس، إذا كان به شبه جنون[٢٣٨]. في حين أن الصاحب بن عباد قال: وُيقال للمَضْعُوْفِ: المَدْرُوْسُ[٢٣٩]. ولم يذكرا أي شاهد على ذلك. ويمكن حمل ذلك على هذه الدلالة؛ فالجنون ذهاب العقل.

الدلالة السابعة: دلالة بَلْي الثوب ونحوه:

استمرت هذه الدلالة، ولكن الألفاظ الجديدة فيها ليست سوى لفظ واحد فقط لم يرد فيما سبق، و هو: دِرْس، والذي سبق مجيء جمعه في النصوص الشعرية الأموية من قبل. إضافة إلى الألفاظ التي سبقت في العصر الأموي و هي: دَارِس، دَريس، أدْرَاس، دُرُس. وقال الأزهري: دَرَسْتُ الثوبَ أدرُسُه دَرْسًا فهو مَدْرُوس ودَرِيس[٢٤٠].

قد ورد هذا اللفظ " دِرْس" في قول الصوري (٣٣٩هـ/٩٥٠م -٤١٩هـ/١٠٢٨م) [٢٤١]:(من الطويل)

مَلابـسُ لـي فِـيهنَّ دِرْسُ عِمامـةٍ تحـدِّثني عَـن لابسِـيها فَتُلهِينـي[٢٤٢]

فهو يريد أن يقول: أن له في الملابس عمامة بالية مُمَزَّقة، تخبره عمن يلبسها.

الدلالة الثامنة: دلالة الجَرَب:

هذه الدلالة من أقل الدلالات استعمالاً في العصر العباسي، ويمكن أن ترجع إلى دلالة الأثر ـ كما سبق أن ذكرنا ـ وقد وردت هذه الدلالة في الشعر العباسي بلفظ واحد هو "دَارِس"، ذلك اللفظ الذي غلب استعماله في الرسم الدارس المَمْحُوّ، واستمر هذا الاستعمال، أما استعماله بمعنى البعير الأجْرَب الذي يحك أنيابه فيكون لها صوت شديد فلم يرد في الشعر العباسي إلا في قول بَشّار بن بُرْد (٩٥هـ/٧١٤م ـ ١٦٧هـ/٧٨٤م) [٢٤٣]: (من الكامل)

عــرْدٌ إِذَا خَــرِسَ الْمطِــيُّ كأنّمــا يغْدُو يُجَرْجِرُ دَارِسٌ فــي نَابِـه[٢٤٤]

العرْد: الصلب الشديد. يُجَرْجِرُ: يصوت، والجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته إذا تألم أو غضب.

الدلالة التاسعة: دلالة النَّقْل من الوَصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة:

وقد سبق مجيء هذه الدلالة في العصر الأموي، بنقل اسم الفاعل إلى العلمية، أما في العصر العباسي فقد نُقل الوصف "دَرَّاس" على "فَعَّال" من صيغ المبالغة إلى العلمية، عَلَمًا على الاسم: دَرَّاس بن إِسْمَاعِيلَ الفاسي. وهو أَبو مَيْمُونَة(ت ٣٥٧ هـ/٩٦٨م)، من أهل فاس، الفقيه الزاهد، زاول دراسته بالأندلس والقيروان ومصر ومكة، حتى صار محدثًا كبيرًا وفقيهًا عارفًا بنصوص الإمام مالك، وبفضله انتشر مذهب الإمام مالك في المغرب، وكان من الحفاظ المعدودين، والأئمة المبرزين، من أهل الفضل والدين، وتوفى بفاس ودُفن

وفيها[٢٤٥].

مما سبق يتبين لنا علاقة الدلالات الثمان بدلالة الأثر، فأما الدلالة الأولى: وهي دلالة التعهُّد، فيمكن أن تُعد دلالة مجازية لدلالة القراءة والتعلُّم. وأما الثانية: وهي دلالة الطريق، فتحمل على دلالة الدياسة؛ وفيها أثر الدَّوس. وأما الثالثة: وهي دلالة الأكْل، فهي أيضًا محمولة على دلالة الدِّياسة، وأما بقية الدلالات فقد سبق معرفة ارتباطها بدلالة الأثر.

فشجرة الأثر في العصر العباسي خرج منها خمسة أغصان: القراءة والتعلُّم: وخرج منها فرعان هما: التعهُّد، والمكان. والدِّياسة: وإن كانت غير مستعملة إلا أن فرعيها هما: الطريق، والأكْل مستعملان. فهذه خمس دلالات، وبقيت ثلاثة أغصان هي: الجَرَب، وبَلْي الثوب ونحوه، والنَّقْل من الوَصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة. كما في الشكل الآتي:

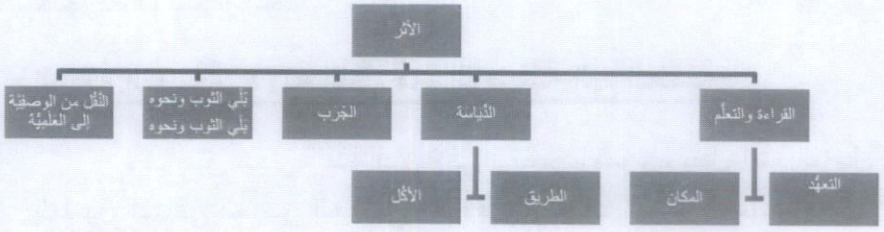

دلالة المادة في عصر الانحطاط (المملوكي - العثماني)

(٦٤٨هـ/١٢٥٠م - ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)

عصر الانحطاط يُطلق على مرحلة في تاريخ اللغة والأدب انحطَّت فيهما اللغة والأدب بعد ازدهارهما في العصر العباسي، وذلك بعد سقوط بغداد (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) حتى بَدْء العصر الحديث. وكان من أسباب هذا الانحطاط: اضطراب الحياة السياسيّة، وسوء الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وعدم

تشجيع الخلفاء والحكّام للشعراء، وضياع مجموعة من الكتب والدّواوين، وإلغاء ديوان الإنشاء.

أما بالنسبة لدلالة مادة " د ر س " في هذا العصر، فقد استمرت بعض الدلالات السابقة في الاستعمال اللغوي، وقلت الألفاظ المستعملة فيها بشكل ملحوظ، كما قلت الألفاظ الجديدة التي لم تكن مستعملة، فقد استمرت خمس دلالات، ولم تظهر أي دلالة لغوية جديدة. وأرصد هنا ما أُضيف من ألفاظ إلى تلك الدلالات المستعملة.

الدلالة الأولى: دلالة القراءة والتعلم:

لقد استعمل الشعراء في ظل الحكم المملوكي والعثماني ألفاظًا سبق وأن استُعملت من قبل، و هذه الألفاظ المستعملة هي: دَرَسْنَ، دَرْس، أَدرُس، يَدرُس، تَدْرُس، تَدْرِيس، مَدْرَسَة، مَدارِس، دارِس.

ومع ذلك ظهرت ثلاثة ألفاظ بدلالات فرعية لم تكن مستعملة من قبل وهذه الألفاظ هي: درَّسْتَ، مُدَرِّس، دُرُوس.

١ـ درَّسْتَ:

استُعمل الفعل الماضي مشدد العين مسندًا إلى تاء الفاعل المخاطب، وهذا التشديد يفيد القوة والتكرار والكثرة في الحفظ والقراءة والتعلُّم، وقد ظهر لأول مرة في نصوص شعرية في قول الأمير الصنعاني (١٠٩٩ هـ/١٦٨٨م ـ١١٨٢هـ/١٧٦٨م) (٢٤٦): (من الطويل)

تُسائِلُــه عَسَــى أحْيَيْــتَ عِلْمًــا وَهَـلْ درَّسْـتَ فِـي عِلْـم البيَـانِ(٢٤٧)

٢ـ مُدَرِّس:

ظهر هذا اللفظ متأخرًا، فلم نجده في نصوص شعرية قبل البُوَصِيري (٦٠٨ هـ/١٢١٢م ـ ٦٩٦ هـ/١٢٩٦م) (٢٤٨): (من الوافر)

يُجَــدِّدُ فــي قُعــودٍ أوْ قِيــامٍ لـه شَوْقِي المُدَرِّسُ وَالخَطيبُ(٢٤٩)

فالمدِّرس اسم فاعل مشتق، هو الذي يقوم بعملية التدريس، وقد شاع هذا اللفظ وانتشر، وحل محل لفظ " مُعلِّم "

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب (٧١٣هـ/١٣١٣م - ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٢٥٠] في قوله: (من الكامل)

والدَّهْرُ فِي دَسْتِ القَضاءِ مُدَرِّسٌ فَإِذا قَضَى يَسْتَأنِفُ التَّدْرِيسَا[٢٥١]

الدَّسْت: الدِّيوان، ومجلِس الوِزارة، والرآسة، وصدر المجلس[٢٥٢]، والشاعر هنا قد جعل الدهر مُدَرِّسًا في ساحة القضاء.

٣- دُرُوس:

جمع: دَرْس بمعنى فرع من العِلْم، أي علم من العلوم، و هذا اللفظ لم يُستعمل بهذا المعنى من قبل في نصوص شعرية، وإنما ورد في قول ابن نُبَاتَة المصري (٦٨٦هـ/١٢٨٧م - ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)[٢٥٣] في المدح: (من البسيط)

فِي كُلِّ يَومٍ دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمِنْ بَوَادِئِ نَعْمَاه إِعَادَاتُ[٢٥٤]

فهو يرى في كل يوم في ممدوحه - و هو كمال الدين بن الزملكاني - علومًا يستفيدها منه، كما يرى كرم عطائه وجوده المتكرر.

الدلالة الثانية: دلالة النَّقْل من المَصدريَّة والوَصفيَّة إلى العَلَميَّة:

هذه الدلالة سبق وجودها في العصر الأموي، حيث تم نقل الاسم من حالة الوصفية إلى العَلَميّة، وذلك في الاسم "دَارِس" علمًا لشخص، وكما رأيناه في العصر العباسي في الاسم " دَرَّاس" علمًا لشخص أيضًا.

أما في هذا العصر فقد تم النقل في عَلَمَين: أحدهما: من المصدرية إلى العلمية، وذلك بنقل المصدر " دُرُوس" إلى العلمية مسبوقًا بكلمة " ابن"، في "ابن الدُّرُوس" والذي ورد في قول ابن نُبَاتَة المصري (٦٨٦ هـ/١٢٨٧م - ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)[٢٥٥] في المدح: (من البسيط)[٢٥٦]

لَيتَ ابنَ إدْرِيسَ لاقَى ابنَ الدُّرُوسِ بِهَا لَكَانَ يَمْلأ قَلْبَ الأمِّ بالجَذَلِ

وقد حاولت جهدي معرفة ابن الدُّرُوس هذا فلم أعثر عليه، وربما كان شخصًا مشهورًا في دمشق في ذلك الوقت الذي تمنى فيه أن يتم اللقاء بينهما.

والآخر: تم نقله من الوصفية إلى العلمية هو الوصف " دَارِس" تم نقله علمًا على ذهر في اليمن، وقد ورد في قول الحُبْسِيّ (١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م - ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م) [٢٥٧]: (من المُجتث)

تعلَّم العِلمَ مِنْ أهْلِهِ وَأهْلِ المدارسْ
وادْرُسه فِي كُلِّ حِينٍ واعْمَلْ بِمَا أنْتَ دَارِسْ
إنْ أنت لم تدرسنْه فَرسم عِلْمِكَ دَارِسْ
والذَّنْب طَهِّرْه بالتوْ بِ لا بأمواه دارسْ[٢٥٨]

فدارس الأولى تعني عالم، والثانية تعني عافٍ وذاهب الأثر، والثالثة اسم نهر باليمن.

الدلالة الثالثة: دلالة الدِّياسة:

هذه الدلالة ظهرت فيما سبق في العصر الأموي، ولم نجدها في نصوص في العصر العباسي، ووردت هنا بصيغة المثني في قول ابن دَانِيَال الموصلي (٦٤٧هـ/١٢٥٠م - ٧١٠هـ/١٣١٠م) [٢٥٩]: (من البسيط)

ثَورانِ كم سكّةٍ للحرث قد دَرَسا لولا معاقَرَةُ الأقداح لانتَطَحا[٢٦٠]

فالثَّوران هما اللذان يقومان بعملية الحرث والدرس، والدرس هنا هو الدياسة للحصاد اليابس.

الدلالة الرابعة: دلالة بلي الثوب ونحوه:

استمرت هذه الدلالة في مادة " درس" بلفظين سابقين في العصر الأموي وهما: دُرُس، ودريس.

ولم ترد في هذه الدلالة ألفاظ جديدة سوى لفظ واحد فقط لم يرد فيما سبق، وهو الفعل : دَرَسَ، والذي سبق مجيئه في دلالات مختلفة من قبل. وقد ورد بدلالة البلي في قول صَفِيّ الدّين الحِلّي (٦٧٧هـ/١٢٧٨م - ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) [٢٦١]في المدح: (من الكامل)

دَرَسَ الزّمانُ جديدَها بيَدِ البِلى فالقَلبُ يَبلى والهوَى يتَجَدّدُ[٢٦٢]

فدَرَسَ الزَّمان معناه بلي الزمان ما هو جديد، والذي رشَّح هذه الدلالة دون سواها قوله " بيَدِ البِلى".

الدلالة الخامسة: دلالة ذهاب الأثر وخفائه:

لقد كثرت الألفاظ الواردة في هذه الدلالة كثرة ملحوظة، كما كثرت في العصر العباسي، ولكنها كلها كانت ألفاظًا مُستعملة من قبل، ووردت في شواهد شعرية سابقة، وهذه الألفاظ المستعملة هي: دَرَسَ، دَرَستْ، انْدَرَسَ، دُرِس، يَدرُسُ، تَدْرُس، يُدرَسُ، تُدرَس، تدرسنْه، ادرس، دَارِس، دَرِيس، مُنْدَرِس، مَدْرُوس، أَدْرَاس، دُرُس، دُروس، دَوارس.

مما سبق يتأكد لنا عدم ظهور أي دلالات جديدة في هذا العصر؛ فكل هذه الدلالات قد سبقت في عصور سابقة.

فشجرة الأثر في هذا العصر خرج منها أربعة أغصان هي: القراءة والتعلّم، الدِّياسة، بَلْي الثوب ونحوه، النَّقْل من المَصدرِيَّة والوَصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة. كما في الشكل الآتي:

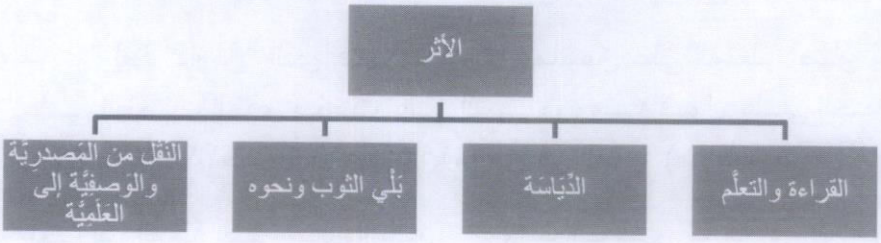

دلالة المادة في العصر الحديث والمعاصر

(١٨٠٥م - .....)

مع مجيء العصر الحديث توقفت عدة دلالات لمادة "درس"، واستمرت دلالات أخرى، ولم ترد دلالات جديدة، فتوقفت ثمان دلالات، وهي: دلالة الجَرَب، ودلالة الدَّق والوَطْء، ودلالة الحَيض، ودلالة الوَطْء والتَّمْهِيد، ودلالة غِلَظ العُنُق، ودلالة الرياضة، ودلالة المُصَاحبة، ودلالة التعهُّد، ومن هذه الدلالات الثمان دلالات توقفت من العصر الجاهلي والأموي، الدَّق والوَطْء، ودلالة الحَيض، ودلالة غِلَظ العُنُق. واستمرت ثمان دلالات. وتفرعت دلالات فرعية من الدلالات المستعملة، وقلت الألفاظ الجديدة.

الدلالة الأولى: القراءة والتعلُّم:

هذه الدلالة في العصر الحديث من أكثر الدلالات لهذه المادة استعمالاً وتنوعًا، فقد استُعملت هذه الدلالة بألفاظ وردت فيما سبق، وهذه الألفاظ هي: درستُ، دَرَستَهُ، درستما، دَرَسُوا، أدرسُ، أُدرِّسُ، تَدرس، يَدْرُس، تُدرَسُ، دَرْس، دِراسة، دِراسات، تدريس، مُدَرّس، دروس. هذا بخلاف الألفاظ القياسية في الإسناد والتثنية الجمع والنسب والتصغير.

لكن ثمة إضافات دلالية أُضيفت لهذه الدلالة خاصة بعض الألفاظ التي تحددت دلالتها أو التي توسعت دلالتها، ومن هذه الألفاظ:

لفظ "دَارِس" الذي اقتصرت دلالته فيما سبق على المتعلِّم، صار يدل على الباحث الذي يبحث عن الشيء، ومنه قول علي الجارِم (١٢٩٩هـ/١٨٨١م - ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) [٢٦٣]في المدح: (من البسيط) [٢٦٤]

أحْيا لَنَا المجْدَ حتَّى عادَ دَارِسُه وأشْرَقتْ في رُبا الوَادِي أزاهُره

فدارسه هنا الذي يبحث عنه فيهتدي إليه.

ولفظ " مُدَرِّس" كاسم فاعل من التدريس، فهو الذي يقوم بعملية التدريس، زادت دلالته فأصبح يدل على المُعَلِّم الذي يمارسُ مهنة التَّدريس في المدارِس بشكل رسمي، نحو: مُدَرِّس اللغة العربيّة، كما صار لقَبًا علميًّا جامعيًّا يُمْنَحُه عضو هيئة التَّدريس بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في بعض الجامعات، أو على شهادة الماجستير في البعض الآخر، وقد يحددونه فيقولون: مُدَرِّسٌ مساعِدٌ: لمن حصل على الماجستير ويعمل في الجامعة[٢٦٥].

ولفظ "الدِّراسة" يعني جهد يُبْذَل لتعلُّم أي موضوع، وهي جزء مُهم في التعليم؛ لأن تحصيل النتائج يعتمد بصورة كبيرة على مقدار ما يبذله الدارِس في الدراسة[٢٦٦]؛ فيُقال: دِراسة إعداديَّة، دِراسة ثانويَّة، دِراسة جامعيَّة. وتتعدى الدارسة هذه الدلالة وتتجاوزها إلى أن تكون بَحْثًا، أو تحقِيقًا، أو تدريبًا أو تجريبًا أو تطبيقًا أو غيرها حسب التركيب، فيُقال: نَشَرَ دِراسة، ودِراسة حالة، ودِراسة ذاتيَّة، ودِراسة جَدْوَى، ودِراسة ميدانيَّة، ودِراسة تجريبيَّة، ودِراسة عِلميَّة، ودِراسة نظرية، ودِراسة تطبيقية، ودِراسة الطبيعة، ودِراسة اللغة الأجنبية....إلخ من المجالات.

وتجمع الدِّراسة على الدِّراسات، وهذه الدِّراسات تتحدد دلالتها وفق تركيبها الوصفي أو الإضافي لتشمل كافة مناحي الحياة فيقال مثلاً: دِراسات عِلميَّة، ودِراسات الأرض والكواكب، ودِراسات الأصول البشرية، ودِراسات إنسانيات وتشمل: الآداب واللغات والفنون والاجتماع والفلسفة والديانات والتاريخ ونحوها، ودِراسات عربيّة وتشمل: اللغة بمجالاتها والنقد والشعر

والنثر والرواية وغيرها، دِراسات إسلامية وتشمل: قرآن وقراءات وحديث وفقه وشريعة وأصول وغيرها، دِراسات طبية وتشمل: التشريح وظائف الأعضاء والأنسجة والأمراض والأدوية والطفيليات والمناعة وغيرها.

ويُنسب إليها فيقال: دِراسيّ، ويُقال: عامٌ دِراسِيٌّ، و منهج دِراسِيٌّ، ومقرر دِراسِيٌّ، وسنة دراسيّة، وخُطَّة دراسيّة، ومنحة دراسيّة، وغيرها.

هذا وإن كان قد ورد استعمال الفعل المضارع " يُدارِسُ" في ألفاظ الحديث النبوي، إلا أن استعماله بالمخبر عن نفسه " أُدارِسُ" لم يرد في نصوص شعرية أو شواهد نثرية إلا في قول الإمام الشوكاني(١١٧٣هـ/١٧٦٠م ـ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) [٢٦٧](من الطويل):

أدارِسُ أَتْرابي بِها في مَدارِسٍ دُروسَ حَديثٍ أو دُرُوسَ كِتابِ[٢٦٨]

أدارِسُ أَتْرابي: أعلِّم أصحابي، أي يكون الدرس بيني وبينهم، فهذا الفعل يقتضي المشاركة، ويكون هذا التعليم في مدارس تدرِّس الحديث، أو تدرس القرآن.

الدلالة الثانية: دلالة المكان:

في هذه الدلالة ظهرت لفظة لم تستعمل فيما سبق، وهي لفظة " مَدْرَاس"، كما تم التوسع في دلالة لفظ " مَدْرَسَة" وجمعها " مَدَارِس".

فأما لفظ: "مَدْرَاس" والتي وردت في قول أحمد محرم (١٢٩٤ هـ /١٨٧٧م ـ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)[٢٦٩]: (من البسيط)

صَيحاتُ تُونسَ مَا انْفكّتْ تجاوِبُها أنّاتُ بكين أو رَنّاتُ مَدْرَاسِ[٢٧٠]

فهي تعني مَدْرَاس **Madras** رابعة كبريات مدن الهند، وهي عاصمة ولاية تاميل نادو، كما أنها الميناء الرئيسي والمركز التجاري للولاية، ويبلغ عدد سكانها ٣.٨مليون نسمة، وعدد سكان المنطقة الحضرية ٥.٤ مليون نسمة، وتمتد على مساحة تربو على ١٣٠كم^2، ومعظم سكان المدينة ينتمون إلى مجموعة الدراڤيديين الذين ينحدرون من أصول سكان البحر الأبيض

المتوسط منذ آلاف السنين. وتُعدُّ جامعة مَدْراس مركزًا رئيسيًا لأبحاث أمراض النبات وعلوم الفيزياء والفلسفة. ومعظم السكان من الهندوس ويتكلمون لغة تاميل بجانب اللغة الإنجليزية ولغة تليجو كما يوجد بالمدينة مجموعات من المسلمين والنصارى. وتغير اسم مَدْراس إلى تشيني في عام ١٩٩٩م. (٢٧١)

أما التنوع الدلالي في لفظ " مَدْرَسَة" فلم يقتصر استعمالها على مكان الدَّرس والتعليم، وإنما صارت المَدْرسة مؤسسة تُزوِّد النشء بالتربية والتعليم. وهي تُوصف بأنها مبنى يذهب إليه الطلبة بانتظام ليتعلموا القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية وغيرها(٢٧٢)، نحو: مَدْرسة إعداديَّة، مدرسة ثانويَّة، مدرسة صناعية، مدرسة فندقية، مدرسة حكومية، مدرسة خاصة بأنواعها المختلفة.

ولم تقتصر دلالة المدرسة على ذلك، وإنما صارت تدل على مَذْهب أو اتِّجاه لجماعَة من المفكّرين أو العلماء أو الباحثين أو غيرهم ممن لهم اتِّجاه واحدٍ، ويقولون برأي مشترك(٢٧٣) نحو: مَدْرَسَة البصرة ومَدْرَسَة الكوفة، ومَدْرَسَة الخليل، ومَدْرَسَة الجوهري، ومَدْرَسَة أفلاطون، ومَدْرَسَة أبولو، والمَدْرَسَة الرومانسية، والمَدْرَسَة الكلاسيكية وغيرها.

وينسب إلى مَدْرسة فيُقال: مَدْرسيَّ، نحو: كتاب مَدْرسيَّ، وفناء مَدْرسيَّ، وحجرة مَدْرسيَّة، ولوحة مَدْرسيَّة.

الدلالة الثالثة: دلالة الدياسة:

استمرت هذه الدلالة في العصر الحديث والمعاصر، وظهرت فيها ألفاظًا لم ترد في نصوص شعرية أو نثرية مستعملة من قبل، فلم يرد من هذه الدلالة فيما سبق سوى لفظ "دَرَسَ" مجردًا، الذي ورد في قول ابن ميادة.

وقد استعمل الشاعر الصوفي عُمَر اليافي (١١٧٣هـ/١٧٥٩م - ١٢٣٣هـ/١٨١٨م) (٢٧٤) الفعل "دَرَسَ" ملحقًا به تاء التأنيث الساكنة، في قوله: (من الخفيف) (٢٧٥)

كَـم لَـهُ فـي الفُـؤادِ حَبَّـة حُـبٍّ أنبَتَتهـا تَجَلّيـاتُ الجَمـالِ

حَصَـدَتْها يَـدُ الصَـبابَةِ حَتّـى دَرَسـتْها بِـالكَتمِ مِـن لُـبٍّ بـالي

ففي هذين البيتين إنبات وحصاد ودراسة، فحبة الحب قد أنبتتها التجليات وحصدتها يد الصبابة ودرستها أيضًا يد الصبابة.

وكـذلك اسـتعمل الشـيخ أمـين الجنـدي(١١٨٠هـ/١٧٦٦م ـــ ١٢٥٧ هـ/١٨٤١م) [٢٧٦]الفعل "دَرَسَ" مُسندًا إلى تاء الفاعل "دَرَستُها" في قوله: (من الطويل)

وَحَبَّـة قَلبـي فـي مَعانيـك أنبَتَـت بِقُـدس سَـواد اللَيـل سَـبع سَـنابل

تَعَرَفَت لي من قَد الست بِزَرعِها فَلَم أسقِها غَير الـدُموع الـهَواطِلِ

وَبِـالكَتم مِـن بَعد الحَصـاد دَرَستُها بِلـبٍ خَـلا عَـن فِكـرَةٍ وَتخايـل[٢٧٧]

وفي هذه الأبيات أيضًا إنبات وزراعة وسقي وحصاد ودراسة، فحبة القلب قد أنبتت سبع سنابل بعد زراعتها وسقيها بالدموع الغزيرة، وحصدها بالكتمان، ودرسها بعقله بعيدًا عن التخايل.

أما ما لم يُستعمل من قبل في نصوص شعرية أو نثرية فلفظان: أحدهما: الدِّراس: الدَّوس والدِّياس وهو الوطء الشديد للأرض، قال إبراهيم الرِّيَاحي(١١٨٠هـ/١٧٦٦م ـ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م) [٢٧٨]:(من الوافر)

وعـاد الكُفْـرُ مـن بعـد اعْتـزازٍ حليـفَ الـذّلِ محكـومَ الـدِّراس[٢٧٩]

فالشاعر يرى أن الكفر أصبح محكومًا عليه بالدوس؛ لأنه صار ذليلاً بعد أن كان عزيزًا.

والآخر: لفظ دَرَّاسَة، والجمع: درَّاسات، والدَّرَّاسة اسم آلة يستعملها المزارعون لفصل الحبوب عن السَّنابل أو عن القشّ، نحو: دَرَّاسة القمح والشعير. وقد قام أندرو مَيْكل من أسكتلندا، بصنع أول درّاسة عملية في

الثمانينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، وقد مكنت الدرّاسات المزارعين من معالجة الحبوب بطريقة أسرع(٢٨٠). ويطلقون على من يقوم بعملية الدَّرْس: درَّاس(٢٨١).

الدلالة الرابعة: دلالة الأكْل:

استمرت دلالة الأكل في هذه المادة، واستُعمل فيها لفظ " الدرس"، والذي سبق مجيئه، وأضيف إليه لفظان: أحدهما: الفعل المضارع: يَدْرُسُ: الذي يدل على الأكل بشدة، وقد ورد هذا الفعل في قول أحمد القوصي (١٢٨١هـ/١٨٦٤م -١٣٣٤هـ/١٩١٥م) (٢٨٢)مؤرخًا ومودعًا شخصًا كان يبغضه: (من الطويل)

وَمَن كانَ يَرضي أن تَكون مَحَبَّةً يَدْرُسُ بِأنياب وَيوطأ بِمَنْسِمِ(٢٨٣)

المنسم: طرف خف البعير. فهو يرى أنه يأكل بشدة وقوة كما تأكل كالحيوانات المفترسة بأنيابها، ويمشي بخف بعير.

والآخر: لفظ دَرِيس: وهو يدل على اليابس من البرسيم والحشائش التي تُستخدم لغذاء الحيوانات(٢٨٤). وإن كان هذا اللفظ لم ترد عليه شواهد إلا أنه لفظ مشهور.

الدلالة الخامسة: دلالة الطريق:

هذه الدلالة لم تستمر بلفظها القديم وهو " الدَّرْس"، فقد توقفت هذه الدلالة بذلك اللفظ، وإنما ظهر لفظ جديد في دلالة الطريق ألا وهو: الدِّريسَة، وأُطلق هذا اللفظ على تلك الهيئة الحكومية التي تُعنى بإصلاح الطرق الحديدية، وأطلقوا على العمال الذين يعملون بها عمال الدِّريسَة(٢٨٥). ولم يرد على هذا اللفظ شواهد شعرية، فلم أعثر على أية شواهد على اللفظ، لكنه شائع ومشهور.

الدلالة السادسة: دلالة العَلَمِيَّة:

في هذه الدلالة ورد اسم "الدُّرَسَة Bunting "، وهو اسم يطلق على عدد من أنواع جنس Emberiza، من الفصيلة الدُّرَسِيَّة Emberizidae، من رتبة العصفوريات، وهي طيور صغيرة، ذات منقار قوي، وأجنحة متوسطة الطول، وأذناب طويلة، وطرف مشقوق، تقتات البذور، تعيش في النصف الشمالي للكرة الأرضية(٢٨٦).

الدلالة السابعة: دلالة ذهاب الأثر وخفائه:

هذه الدلالة من أقدم دلالات المادة اللغوية استعمالاً، ومن أكثرها ألفاظًا، وظلت هذه الدلالة مستمرة في العصر الحديث والمعاصر، لكن لم ترد فيها أية ألفاظ جديدة، فكل الألفاظ الواردة في شعر الشعراء سبق وأن وردت في نصوص سابقة، وهذه الألفاظ المستعملة في هذه الدلالة هي: دَرَسَ، دَرَسَتْ، دَرَسوا، درسنَ، دُرِس، اندرس، اندرستْ، اندرسن، تَدرُسُ، تُدرَس، يُدرَسُ، اندِراس، دراس، دِراسات، دارِس، دريسة، دارسات، مُندرِس، مَدرُوس، دُرُس، أَدْرَاس، دُرُوس، دَوارِس.

الدلالة الثامنة: دلالة بَلْي الثوب ونحوه:

هذه الدلالة لم ترد في العصر الحديث والمعاصر إلا بلفظ واحد فقط، وسبق أن ورد من قبل في العصر الأموي ألا وهو لفظ "دَرِيس" للثوب البالي، ومنه ما ورد في قول معروف الرصافي(١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥م)(٢٨٧) في اليتيم في العيد: (من الطويل)

عليه دَرِيسٌ يَعصِر اليتمُ رُدْنه فيقطرُ فقر من حواشيه مُدقِعُ(٢٨٨)

الردن: أصل الكم، فقر مدقع: شديد كأنه يلصق صاحبه بالدقعاء، وهي التراب.

مما سبق يتبين لنا عدم ظهور أي دلالات جديدة في هذا العصر؛ فكل هذه الدلالات قد سبقت في عصور سابقة.

فشجرة الأثر في هذا العصر خرج منها أربعة أغصان هي: القراءة والتعلَّم، وخرج منها فرع واحد هو المكان. والدِّياسة، خرج منها فرعان هما: الأكْل والطريق. وبقي غصنان هما: بَلْي الثوب ونحوه، والعَلَمِيَّة. كما في الشكل الآتي:

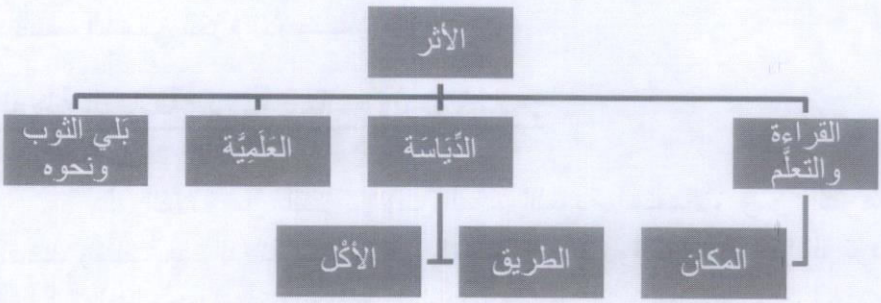

الخاتمة:

عرضت في هذا البحث لمادة " د ر س" الدلالات وألفاظها ومتى ظهرت هذه الدلالات، وتلك الألفاظ، وما بقي واستمر منها، وما اندثر في الاستعمال، في كل عصر من العصور، ولكنه ظل حبيسًا في المعاجم اللغوية المختلفة.

فقد كان لمادة " د ر س" عبر تاريخها الطويل من الجاهلية وحتى الآن ست عشرة دلالة، وهذه الدلالات وفق ترتيب ظهورها كانت كالآتي:

١ـ ذَهَاب الأثَر.
٢ـ الدَّقّ والوَطْء.
٣ـ الحيض.
٤ـ القراءة والتلاوة والتعلّم.
٥ـ المصاحبة.
٦ـ المكان.
٧ـ الوطء والتمهيد.
٨ـ الجَرَب.
٩ـ الرياضة.
١٠ـ بَلْي الثوب ونحوه.
١١ـ غِلَظ العُنق.
١٢ـ الدِّياسة.
١٣ـ النَّقْل إلى العَلَمِيَّة.
١٤ـ التعهُّد.
١٥ـ الطَّرِيق.
١٦ـ الأكْل.

فقد بدأت هذه الدلالات بثلاث دلالات حسية في العصر الجاهلي هي: دلالة الأثر، ودلالة الدَّق والوَطْء، ودلالة الحَيض. وتوقفت منها دلالتان حسيتان، فلم تردا في نصوص وشواهد بعد العصر الجاهلي، وهما: دلالة الدَّق والوَطْء، ودلالة الحَيض. واستمرت دلالة الأثر حتى الآن.

لقد نقل القرآن الكريم والإسلام العرب نقلة علمية حضارية نوعية؛ فالعرب لم يكونوا أهل علم ودراسة، فلم تكن لديهم اهتمامات علمية في أي

مجال من مجالات الحياة قياسًا على الأمم الأخرى في ذلك الوقت، لكن مع مجيء الإسلام وظهور دلالة القراءة والتعلُّم في القرآن الكريم، واستعماله مفردات المادة فيما يفيد الدرس والتحصيل، فقد أبقى الإسلام على الألفاظ، ولكنه أكسبها دلالات جديدة، واستمرت هذه الدلالة، وزادت ألفاظها مع مرور الزمن، حتى أصبحت الدلالة السائدة لهذه المادة اللغوية، وأكثرها ألفاظًا واستعمالاً وانتشارًا.

وظهرت في الحديث النبوي ثلاث دلالات جديدة لم تكن مستعملة في العصر الجاهلي هي: دلالة المُصاحبة، ودلالة المكان، دلالة الوَطْء والتَّمْهِيد. توقفت منها دلالتان هما: دلالة المصاحبة، ودلالة الوَطْء والتَّمْهِيد، واستمرت دلالة المكان حتى الآن.

وظهرت في عصر المخضرمين ثلاث دلالات جديدة، لم تكن مستعملة من قبل هي: دلالة بَلْي الثوب ونحوه، ودلالة الجَرَب، ودلالة الرِّياضة. توقفت منها: دلالة الرياضة، فلم ترد بعد ذلك في العصر الأموي، ولا في غيره من العصور. واستمرت دلالة الجَرَب حتى العصر العباسي. وبقيت دلالة بَلْي الثوب ونحوه حتى العصر الحديث.

وظهرت في صدر الإسلام والعصر الأموي ثلاث دلالات جديدة لم تكن مستعملة من قبل هي: دلالة الدِّياسة، ودلالة النقل من الوصفِيَّة إلى العَلَمِيَّة، ودلالة غِلَظ العُنُق. توقفت منها: دلالة غِلَظ العُنُق، فلم ترد بعد ذلك في العصر العباسي، ولا في غيره من العصور. واستمرت دلالتا الدياسة والعَلَمِيَّة حتى العصر الحديث.

وكانت أكثر الدلالات ورودًا واستعمالاً في العصر العباسي (١٣٢هـ/٧٥٠م - ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، كما كانت أكثر الشواهد ورودًا أيضًا، ولم تظهر أي دلالة جديدة بعد العصر العباسي، وإن ظهرت بعض الألفاظ التي لم ترد في نصوص شعرية، وهذا ما يؤكد أن العصر العباسي يمثل قمة النضج اللغوي للغة العربية والحضارة العربية الإسلامية، وأن الألفاظ الواردة في المعاجم العربية على اختلاف عصورها معظمها لا يتجاوز أيضًا العصر العباسي.

فظهرت في العصر العباسي ثلاث دلالات جديدة هي: دلالة التعهُّد، ودلالة الطَّرِيق، ودلالة الأكْل، إضافة إلى الدلالات الست التي كانت مستعملة من قبل. توقفت منها دلالة التعهُّد، واستمرت بقية الدلالات حتى العصر الحديث والمعاصر. فكل الدلالات التي كانت مستعملة في العصر العباسي استمرت في الاستعمال اللغوي حتى العصر الحديث.

وأما الدلالات التي كانت مستعملة قبل العصر العباسي وتوقفت، فإنها توقفت أيضًا بعد العصر العباسي، ولم يظهر منها إلا دلالة الدِّياسة، والتي استمرت في عصر الانحطاط والعصر الحديث والمعاصر.

واستمر استعمال بعض الدلالات في عصر الانحطاط، والتي كانت مستعملة في العصر العباسي إضافة إلى دلالة الدِّياسة التي عاودت الظهور في هذا العصر، لكن لم تظهر أي دلالة لغوية جديدة.

ومع مجيء العصر الحديث استمرت الدلالات التي كانت مستعملة في العصر العباسي، إضافة إلى دلالة الدِّياسة، ولم ترد أية دلالات جديدة، وتوقفت الدلالات التي كانت متوقفة منذ العصر العباسي، و هي ثمان دلالات: دلالة الجَرَب، ودلالة الدق والوطء، ودلالة الحيض، ودلالة الوطء والتمهيد، ودلالة غِلَظ العُنُق، ودلالة الرياضة، ودلالة المصاحبة، ودلالة التعهُّد.

أما بالنسبة للألفاظ المصاحبة لتلك الدلالات، ففي العصر الجاهلي استطعت أن أحصر عشرة ألفاظ وردت في الشعر الجاهلي، سواء من الدواوين الشعرية أو من المختارات الشعرية، منها: فعل ماض هو: دَرَسَتْ. وفعلان مضارعان هما: تَدْرُسُ، يَدْرُسُ. ومصدران هما: دَرْس، دُرُوس. أربعة مشتقات هي: دَارِس، دَرِيس، مَدْرُوس، دَوارِس. واسمًا واحدًا هو: دَرْسَة.

وورد في القرآن الكريم خمسة ألفاظ: فعلان ماضيان هما: دَرَسْتَ، وَدَرَسُوا. وفعلان مضارعان هما: تَدْرُسُونَ، يَدْرُسُونَهَا. واسم واحد هو: دِرَاسَتِهِم. إضافة إلى القراءات القرآنية المختلفة للأفعال، فالفعل: دَرَسْتَ قرئ: (دَرَسَتْ، دَارسْتَ، دُرِسَتْ، دَرَّسْتَ، دُرِّسْتَ، دُوْرِسْتَ، دَارَسَتْ، دَرُسَتْ،

دَرَسَ، دَرَسْنَ، دَرَّسْنَ، دَارِسَات)، والفعل: دَرَسُوا قرئ: (اِدَّارَسُوا) بوزن "افَّاعلوا"، والفعل: تَدْرُسُونَ قرئ: (تَدْرِسُون، تُدْرِّسُون، تُدْرِسُونَ)، والفعل: يَدْرُسُونَهَا قرئ: (يَدَّرِسُونَها، يُدَرِّسُونها).

وورد في الحديث النبوي اثنا عشر لفظًا: فعل ماض هو: دَرَسَتْ. وأربعة أفعال مضارعة هي: يَدْرُس، فيَدْرُسُون، يُدَرِّسُهَا، يُدَارِسُه، يَتَدَارَسُونَه. وفعل أمر هو: ادْرُسُوها. وثلاثة مصادر هي: دِرَاسَة، دُرُوس، تَدَارُس، واسمان مشتقان هما: مَدْرُوس، مِدْرَاس.

واستعمل المخضرمون الألفاظ العشرة التي استعملها الجاهليون، وهي: دَرَسَتْ، تَدْرُسُ، يَدْرُسُ، دَرْس، دُرُوس، دَارِس، دَرِيس، مَدْرُوس، دَوارِسُ، دَرْسَة. وأضافوا إليها استعمال الفعل: "دَرَسَ" بشكل مجرد، والمصدر: " دِرَاس". كما استعملوا مشتقين: أحدهما: المُدَارِس. والآخر: كان مستعملاً، ولكن ورد بدلالة جديدة هو "دَارِس". كما وردت ثلاثة جموع هي: دُرَس، دُرَّس، دِرسان.

واستُعمل في صدر الإسلام والأمويين من ألفاظ هذه المادة الأفعال الماضية: دَرَسَ، دَرَسَتْ، دَرَسُوا، دَرَسنَ. والفعل المضارع: يَدرُسُ. والمصدر: دَرْس، والمشتق دارِس. والجموع: أَدْرَاس، دُرُس، دُرَّس، دُروسُ، دَوارِسَ.

وكانت الألفاظ الجديدة التي ظهرت في هذا العصر، ولم تكن مستعملة فيما سبق: الاسم: دِرواس، و"دَارِس" عَلَمًا لشخص، والجمعان: الأدْرَاس، دُرُس. أما بقية الألفاظ فقد تغيرت دلالتها عما كانت عليه من قبل نحو: المشتق: دارِس الذي ورد بمعني بالي، وكذلك المشتق: دَرِيس.

وكثرت ألفاظ المادة في العصر العباسي بشكل ملحوظ، فوردت الأفعال الماضية: دَرَسَ، دَرَستْ، دَرَسْتِ، دَرَسْتَ، دَرَسا، دَرسوا، دَرَسْنَ، دَرِسَ، دَرِسَتْ، دُرِسْتُ، دُرِسَتْ، دُرِسْنَ، دَرَّسَتْ، دارَسَ، تَدارَس، تَدارَسوا، انْدَرَسَتْ. والأفعال المضارعة: أَدْرُسُ، تدْرُس، يَدرُسُ، تُدْرَس، يُدرَسُ، تُدرِّسَ، يُدَرِّسُ، يُدارِسُ. والمصادر: دَرْس، دُرُوس، الدِراسَة، دِراسَتُه، تدريس، اندِراس. والمشتقات: دَارِس، دريس، دَرِيسة، مُنْدَرِسِ، مُدارس،

مَدْرُوس، مَدْرُوسَة، مُدَرَّس، مدرسة، مَدارِس، مِدْرَاس. والجموع: أَدْرَاس، دُرَّاسِها، دُرُسُ، دُرَّس، دُرُوس، درُوسي، دُروسه، دُرُوسهَا، دوارس. ومن الأسماء: دِرْس.

وكانت الألفاظ الجديدة التي ظهرت في العصر العباسي، ولم تكن مستعملة من قبل هي: دارَسَ، تَدارَسوا في دلالة التعهد. والدَّرْس، المَدْرُوس في دلالة الطريق. والدَّرْسُ بمعنى الأكْلُ الشديد. والدَّرْس" بمعنى العِلْم، والدِّراسَة للقراءة والتعلُّم، ودَرَسَ بمعنى عَلِمَ، وتَدْرِيس بمعنى تعليم، ويُدَرِّسُ وتُدَرِّس بمعنى يُعلِّمُ وتُعلِّمُ، ومُدارِس مُعلِّم، ودارِس للمتعلِّم، ودُرَّاس للمتعلِّمين، مَدْرَسَة والجمع مَدارِس لمكان للتعليم، والمِدْرَاس للموضع الذي يُقرأ فيه القرآن.

وكذلك: ودَرِسَ وانْدَرَسَتْ بمعنى ذهب الشيء، واندِراس بمعنى ذهاب، مُنْدَرِس بمعنى ذاهب، و"مُدَرَّس" لما دُرِسَ. و دِرْس لبلي الثوب ونحوه، ودَارِس للأجرب. ودَرَّاس علما على شخص.

واستمرت معظم الألفاظ السابقة في عصر الانحطاط: فالأفعال الماضية: دَرَسَ، دَرَستْ، دَرَسا، دَرَسْنَ، دُرِس،درَّسْتَ، انْدَرَسَ. والأفعال المضارعة: أَدرُس، تَدْرُس، تدرسنْه، يَدرُس، يُدرَسُ، تُدرَس، وفعل الأمر: ادرس. والمصادر: دَرْس، دُرُوس، تَدْرِيس. والمشتقات: دارِس، مُدَرِّس، دريس، مُنْدَرِس، مَدْرُوس، مَدْرَسَة، مَدارِس. والجموع: دُرُس، دُرُوس، أَدْرَاس، دَوارس. ومن الأسماء: ابن الدُّرُوس، دَارِس.

أما الألفاظ الجديدة التي ظهرت في عصر الانحطاط فكانت أقل مما سبق في العصر العباسي والأموي وحتى في المخضرمين مع العلم أن هذا العصر استمر أكثر من خمسمائة وخمسين سنة(٦٤٨هـ/١٢٥٠م - ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م)، فلم يرد إلا ستة ألفاظ هي: درَّسْتَ بمعنى عَلَّمْتَ، ومُدَرِّس بمعنى مُعلِّم، ودُرُوس بمعنى علوم، وابن الدُّرُوس، علما لشخص، ودَارِس علمًا لنهر في اليمن، ودَرَسَ بمعنى بَلِيَ.

واستقرت الألفاظ في العصر الحديث فمما استُعمل منها: الأفعال الماضية: دَرَسَ، دَرَسَتْ، درستُ، دَرَستُها، دَرَستَهُ، دَرَستَها، درستني،

درستما، دَرَسوا، درسن، دُرِس، أدرَسَ، انْدَرَسَ، اندرستْ، اندرسن. والأفعال المضارعة: أدرسُ تَدرَس، يَدْرُس، تُدرَس، يُدرَسُ، أدرِّسُ، أُدارِسُ. والمصادر: دَرْس، دراسة، دارسات، تدريس، الدِّراس، انْدِرَاس. والمشتقات: دَارِس دريس، دريسة، المُدِّرس، مندرس، مدروس، مدرسة، المدارس، دَرَّاسَة، درَّاسات، مَدْرَاس، دِراسيّ، دراسيّة، مَدْرسيّ، مَدْرسيَّة. والجموع: أدراس، دُرُس، دوارس، دروس. ومن الأسماء: الدُّرَسَة.

وكانت الألفاظ الجديدة في العصر الحديث قليلة كذلك، وإن كان هناك توسع في دلالة القراءة والتعليم بواسطة التركيب، فلم يرد سوى سبع ألفاظ جديدة هي: مْدَرَاس اسم بلدة في الهند، والنسب إلى مدرسة مَدْرَسِيّ و مَدْرَسِيَّة، والدِّراس للدوس والدِّياسة، ودَرَّاسَة والجمع: درَّاسات اسم آلة الدرس، ودَرِيس لليابس من البرسيم، والدِّريسَة للهيئة الحكومية، والدُّرَسَة لجنس من الطيور.

كل هذه الألفاظ الواردة في المادة اللغوية بخلاف القياسي منها سواء في الأفعال أو المشتقات أو الجموع أو النسب أو التصغير.

لكن لم يرد عن العرب ولا عن المُحدَثين استعمال الفعل: اسْتَدَرَسَ بوزن "استفعل" ولا أي من مشتقاته؛ وذلك لاستثقالهم السين في أول الفعل وفي آخره.

كما لم يستعملوا الفعل "ادّرس" بوزن "افتعل" إلا في القراءة القرآنية "يَدَّرِسُونَها" مضارع "ادّرَسَ"، وإنما اكتفوا بالفعل درَّس؛ ويبدو أن ذلك راجع إلى الأصل الحسي للمادة اللغوية والتي ليس فيها افتعال.

الحواشي والهوامش:

(١) انظر العين "أثر" ٢٣٦/٨، والمقاييس ٧٦/١، والتاج ١٢/١٠

(٢) هو أبو ليلى عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لُقِب مُهلهِلاً، لأنه أول من هَلْهَل نسج الشعر، أي رققّه، كما يهلهل الثوب، ويُقال: إنه أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع. وكان من أصبح الناس وجهًا ومن أفصحهم لسانًا. انظر طبقات فحول الشعراء ٣٠٧/١، والشعر والشعراء ٢٩٧/١، والأغاني ٣٧/٥، والأعلام ٢٢٠/٤

(٣) البيت من قصيدة له في ديوانه ٩١

(٤) امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان. قال الشعر وهو غلام. انظر جمهرة أشعار العرب ٦٥، ١١٣، وطبقات فحول الشعراء ٥١/١، والشعر والشعراء ١٠٥/١، والأغاني٥١/٩، والأعلام ١١/٢

(٥) البيت من معلقته وفي ديوانه٢٤، والتهذيب "عول" ١٢٥/٣، والمحكم ٣٥٩/٢، واللسان ٤٨١/١١، والتاج ٧٣/٣٠. والمقاييس "عبر" ١٧٠/٤، اللسان "هل" ٧٠١/١١

(٦) انظر شرح البيت ديوان امرئ القيس ٢٤، والتهذيب "عول" ١٢٥/٣، والمحكم ٣٥٩/٢، واللسان ٤٨١/١١، والتاج ٧٣/٣٠. والمقاييس "عبر" ١٧٠/٤، واللسان " هل" ٧٠١/١١

(٧) المُرَقِّش الأَكْبَر عوف (أو عمرو) بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي، والمُرَقِّش لقب غلب عليه. وُلد باليمن، ونشأ بالعراق. من المتيمين الشجعان. عشق ابنة عم له اسمها " أسماء " وقال فيها شعرا كثيرًا. وكان يحسن الكتابة. وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. انظر الشعر والشعراء ٢١٠/١، والأغاني ٩٣/٦، ومنتهى الطلب ٥١/٤، والأعلام ٩٥/٥

(٨) البيت في ديوانه ٦٦، ونُسب في العين "خلع"١١٩/١، والتهذيب "خلع" ١١٥/١، واللسان "خلع" ٧٦/٨، والتاج ٥٢٥/٢٠ للأسود بن يعفر، وإن كان في نسبته للأسود صدره: ماذا وقوفي على رسمٍ عفا. ونُسب في التهذيب "خلق" ١٨/٧ للمرقش، وكذلك في اللسان ٨٥/١٠

(٩) الشنفرى هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان شاعر يماني، شاعر جاهلي، من فحول الطبقة الثانية، وكان من فتاك العرب و عدَّائيهم، و في الأمثال (أعدى من الشنفري)، وهو صاحب لامية العرب، قتله بنو سلامان. انظر الأغاني ٢١/ ١٣٥، والأعلام ٥/ ٨٥

(١٠) البيت برواية الأغاني، وهو في ديوانه٥٣ صدره: وَضُنِّيَّةٌ جُرْدٌ وَإِخْلاقُ رَيْطَةٍ.

(١١) وهو قوله : أَضْحَتْ مِنَازِلُ بِالسُّلاَّنِ قَدْ دَرَسَتْ تَبْكِي كُلَيْبًا وَلَمْ تَفْزَعْ أَقَاصِيهَا

(١٢) أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، شاعر من دُهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، وقد صنَّفه ابن سلام مع شعراء الطبقة الرابعة من فحول الجاهليين مع طرفة بن العبد، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر. انظر طبقات فحول الشعراء١٣٧/١، والشعر والشعراء ٢٦٧/١، والأغاني٥٨/٢٢، والأعلام ١٨٨/٤

(١٣) البيت في ديوانه ٦٨

(١٤) البيت من الكامل في ديوانه ١٢٠، وذكره الزبيدي في مادة "برق" ٥٩/٢٥

(١٥) انظر ديوانه ١٢٠، والتاج "برق" ٥٩/٢٥

(١٦) بشامة بن الغدير العُذري، و هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال المري. من شعراء المفضليات، جاهلي (نهشلي) وكان كثير المال. انظر المفضليات٥٥، ٤٠٧، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ٤٠٧/١، والأعلام ٥٣/٢، وعده ابن سلام من الإسلاميين. انظر طبقات فحول الشعراء٧١٨/٢

(١٧) البيتان من قصيدة له في المفضليات ٤٠٧، ومنتهى الطلب ٤٠٧/١

(١٨) هو بيهس بن عبد الحارث بن زيد بن عمرو بن يربوع بن سحيم. شاعر قديم، من الشعراء المغمورين. جاهلي، له شعر في قصائد نادرة. انظر منتهى الطلب ٥٨/٩

(١٩) البيت من قصيدة له في منتهى الطلب ٥٨/٩

(٢٠) هو جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضُبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد. كان يُنادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاه فأراد عمرو قتله، ومات ببصرى، وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس. انظر الشعر والشعراء ١٧٩/١، والأغاني ١٤٦/٢٤، والأعلام ١١٩/٢

(٢١) وهو منسوب في التهذيب "حوس" ١١١/٥، وفي اللسان٥٩/٦، وفي التاج ٥٦٥/١٥، وغير منسوب في العين٢٧١/٣، وفي المقاييس٩٥/٢، وفي الصحاح ٩٢٠/٣

(٢٢) في قوله: وَمِلحَفَةٍ دَرْسٍ وَجَردِ مُلاءَةٍ إذا أَنهَجَت مِن جانِبٍ لا تُكَفَّف

(٢٣) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة، ومن أعزهم نفسًا، يُوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. انظر الشعر والشعراء ٢٥٠/١، والأغاني ١٦٨/٨، والأعلام ٩١/٥

(٢٤) البيت من ديوانه. شرح ديوان عنترة ٦٢، من قصيدة ذابل ومهند في الفخر.

(٢٥) سبقت ترجمته

(٢٦) البيت في ديوانه ٦٨، وقد سبق.

(٢٧) قول امرئ القيس: وإنّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهرَاقَةٌ فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ

وقول المرقش: مَاذا وقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا مُخْلَوْلَقٍ دارِسٍ مُسْتَعجَمِ

(٢٨) أبو عمرو طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان هجَّاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، وبلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، ولد في بادية البحرين، وتدقل في بقاع نجد. وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء؛ لقلّة شعره بأيدي الرواة. انظر جمهرة أشعار العرب ٨٩، ٣٠٤، وطبقات فحول الشعراء١٣٧/١، والشعر والشعراء ١٨٥/١، ومنتهى الطلب ١٧١/٨، والأعلام ٢٢٥/٣

(٢٩) البيت في ديوانه٧٨، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٩٤/١، والتهذيب "حم" ١٤/٤، والمقاييس١٨/٢، واللسان ١٥٠/١٢، والتاج ٢١/٣٢

(٣٠) سبقت ترجمته

(٣١) البيت في ديوانه٩٩، وحُذفت همزة القطع من" أرْبَعَا" في الدرج لكثرة الاستعمال.

(٣٢) السَّمَوْأَل بن غريض بن عادياء الأزدي ، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة. أشهر شعره لاميته، وهي من أجود الشعر. يُضرب به المثل في الوفاء. عده

ابن سلام من شعراء اليهود. انظر طبقات فحول الشعراء٢٧٩/١، والأغاني٨٠/٣، ومنتهى الطلب ١٧١/٨، والأعلام ١٤٠/٣

(٣٣) البيت في ديوانه ٢٧

(٣٤) سبقت ترجمته

(٣٥) البيت في ديوانه١٣٩

(٣٦) هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي. شاعر جاهلي، خليع فاتك شريف وفيّ، وخطيب فارس من شعراء الجاهلية المرموقين وخطبائها وفرسانها وله مع المنذر بن النعمان الأكبر محاورة. وقد عمَّر طويلاً، وله قصيده نادرة تقع في ٣٢ بيتًا. الأغاني٧١/٩، ومنتهى الطلب٦٣/٩

(٣٧) البيت في منتهى الطلب٦٣/٩

(٣٨) سبقت ترجمته

(٣٩) ديوانه٥٥، والمفضليات٢٢٤، ومنتهى الطلب٥١/٤

(٤٠) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من شعراء المعلقات، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. شعره كثير، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، عاش عمرًا طويلاً. انظر جمهرة أشعار العرب٧١، ١٨٣، وطبقات فحول الشعراء٥٥/١، والشعر والشعراء ١٥٧/١، والأغاني ٥/١١، والأعلام ٥٤/٣

(٤١) البيت في ديوانه ٩٥، والصحاح ٢٣٤٢/٦، واللسان ٢٧١/١٤، والتاج ٧١/٣٨ "دنا"

(٤٢) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر. من الطبقة الأولى، من شعراء المعلقات، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات). انظر جمهرة أشعار العرب ٦٧، ١٥٣، وطبقات فحول الشعراء٥٥/١، والشعر والشعراء ١٣٧/١، والأغاني ٢٢٥/١٠، والأعلام ٥٢/٣

(٤٣) البيت في ديوانه ٢٢، ورواية التاج "نبع" ٢٢٧/٢٢: غَشِيتُ دِيارًا بالنُّبَيْعِ فَثَهْمَدِ

(٤٤) سبقت ترجمته.

(٤٥) البيت في ديوانه٧١

(٤٦) هو أبو ربيعة صَلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج، شاعر يماني جاهلي، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان. كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره. انظر الشعر والشعراء ٢٢٣/١، والأغاني١١٩/١٢، والأعلام ٢٠٦/٣

(٤٧) البيت في ديوانه٨٨

(٤٨) أبو مالك سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، شاعر جاهلي، من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة. عده ابن سلام في الطَّبَقة السَّابِعة؛ لقلَّة شعره. انظر المفضليات١٩٩، وطبقات فحول الشعراء١٥٥/١، والشعر والشعراء ٢٧٢/١، ومنتهى الطلب١٦٤/١، والأعلام ١٠٦/٣

(٤٩) البيت في ديوانه١٣، ١١٩، والمفضليات ١٢٤، والتهذيب "دفع" ١٣٤/٢، "وظب٢٨٧/١٤، واللسان ٧٩٨/١، "دفع" ٨٧/٨، والتاج "وظب" ٣٤٩/٤، "دفع"٥٥٤/٢٠

(٥٠) انظر شرح الأصمعي في ديوانه١١٩، والتهذيب "دفع" ١٣٤/٢، "وظب٢٨٧/١٤، واللسان "وظب" ٧٩٨/١، "دفع" ٨٧/٨، والتاج "وظب" ٣٤٩/٤، "دفع"٥٥٤/٢٠

(٥١) المفردات في غريب القرآن١٦٧، والتاج ٦٤/١٦

(٥٢) هو أبو نهشل الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، شاعر جاهلي، عده ابن سلام مع شعراء الطبقة الخامسة من فحول الجاهليين، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحًا جوادًا، ولما أسن كفّ بصره، ويقال له: أعشى بني نهشل. انظر طبقات فحول الشعراء١٤٧/١، والشعر والشعراء ٢٥٥/١، والأغاني١٠٨/١٤، والأعلام ٣٣٠/١

(٥٣) البيت في ديوانه٣٨، واستشهد به الأزهري ٢٥١/١٢، وابن منظور "درس" ٦/ ٧٩، "لتا" ٢٣٩/١٥، وورد غير منسوب في المحكم ٩/ ٥٣٠، وفي التاج " لتا " ٤٣٥/٣٩

(٥٤) انظر تهذيب اللغة ٢٥١/١٢، ولسان العرب ٧٩/٦

(٥٥) انظر "درس" المحيط ٨/ ٢٨٢، والأساس ٢٨٤/١

(٥٦) الصحاح ٩٢٧/٣

(٥٧) انظر المقاييس ٢٦٧/٢

(٥٨) انظر حاشية رقم (١) الصحاح ٩٢٧/٣

(٥٩) الجمعة ٢

(٦٠) فقد روى البلاذري في فتوح البلدان ٦٦٠-٦٦٣ ذلك، وذكر أسماء هؤلاء الرجال فردًا فردا فمن قريش: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، وطلحة ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم. ومن أهل المدينة: سعد بن عبادة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن أبي المنافق وغيرهم.

(٦١) راجع ما ذكره الراغب الأصفهاني في ذلك. مفردات الراغب ١٦٧، ومفردات القرآن للفراهي١٨٢

(٦٢) ورد من هذه المادة في القرآن الكريم خمسة ألفاظ: فعلان ماضيان هما: دَرَسْتَ، وَدَرَسُوا. وفعلان مضارعان هما: تَدْرُسُونَ، يَدْرُسُونَهَا. ومصدرا واحدًا هو: دِرَاسَتِهِم. انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي ٢٥٦

(٦٣) آل عمران٧٩.

(٦٤) انظر تفسير الطبري ٥٤٤/٦، وتفسير الكشاف ٤٠٥/١، والمحرر الوجيز ٤٧٩/١، وتفسير الرازي ١٢٣/٨، وتفسير القرطبي ١٢٣/٤، وتفسير البحر المحيط ٥٣٠/٢، وتفسير ابن كثير٦٥/٢، وتفسير اللباب لابن عادل٣٥٠/٥، وتفسير روح المعاني ٢٠٨/٣، والتحرير والتنوير ٢٩٥/٣

(٦٥) القلم ٣٧.

(٦٦) انظر تفسير الطبري ٥٥٣/٢٣، وتفسير الكشاف ٥٩٧/٤، والمحرر الوجيز ٣٢٤/٥، وتفسير القرطبي ٢٤٦/١٨، وتفسير البحر المحيط ٣٠٨/٨، وتفسير ابن كثير ١٩٨/٨، تفسير اللباب لابن عادل ٢٩٥/١٩، وتفسير روح المعاني ٣٣/٢٩، والتحرير والتنوير ٩٣/٢٩

(٦٧) سبأ ٤٤

(٦٨) انظر المحتسب ١٩٤/٢، وتفسير الطبري ٤١٥/٢٠، وتفسير الماوردي ٤٥٤/٤، وتفسير الكشاف ٥٩٨/٣، والمحرر الوجيز٤٨٩/٤، وتفسير الرازي ٢٣١/٢٥، وتفسير القرطبي ٣١٠/١٤، وتفسير البحر المحيط ٢٧٥/٧، وتفسير اللباب لابن عادل ٨١/١٦، وتفسير روح المعاني ١٥٣/٢٢، والتحرير والتنوير٢٢٨/٢٢

(٦٩) الأنعام١٥٦

(٧٠) انظر تفسير الطبري ٢٤١/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٢، وتفسير الكشاف ٧٧/٢، والمحرر الوجيز ٤٢٩/٢، وتفسير الرازي٦/١٤، وتفسير القرطبي ١٤٤/٧، وتفسير البحر المحيط ٢٥٧/٤، وتفسير ابن كثير ٣٧٠/٣، وتفسير اللباب ٥٢٣/٨، وتفسير روح ٦١/٨، والتحرير والتنوير ١٨٠/٨

(٧١) الأنعام ١٠٥

(٧٢) انظر هذه القراءات وما ورد في تأويلها: تفسير الطبري ٢٦/١٢، ونزهة القلوب ٥٣، والمحتسب ٢٢٤/١، وتفسير الماوردي ١٥٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٥٠/٨، والمفردات في غريب القرآن ١٦٧، وتفسير الكشاف ٥٢/٢، والمحرر الوجيز ٣٩١/٢، وتفسير الرازي ١١١/١٣، وتفسير القرطبي ٥٨/٧، وتفسير البحر المحيط ٢٠٠/٤، وتفسير ابن كثير ٣١٣/٣، وتفسير اللباب ٣٥٦/٨، وتاج العروس ٦٩/١٦، وتفسير روح المعاني ٢٤٩/٧، والتحرير والتنوير ٤٢٣/٧

(٧٣) الأعراف ١٦٩.

(٧٤) انظر تفسير الطبري ٢١٣/١٣ـ ٢١٥، وتفسير الماوردي ٢٧٥/٢، وتفسير الكشاف ١٦٤/٢، وتفسير القرطبي ٣١٢/٧

(٧٥) وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعبد الرحمن السلمي. انظر المحتسب لابن جني ٢٦٦/١، والبحر المحيط ٤١٥/٤

(٧٦) البحر المحيط ٤١٥/٤

(٧٧) وورد في الحديث النبوي اثنا عشر لفظًا: فعل ماض هو: دَرَسَتْ. وأربعة أفعال مضارعة هي: يَدْرُس، فيَدْرُسُون، يُدَرِّسُهَا، يُدَارِسُه، يَتَدَارَسُونَه. وفعل أمر هو: ادْرُسُوها. وثلاثة مصادر هي: دِرَاسَة، دُرُوس، تَدَارُس، واسمان مشتقان هما: مَدْرُوس، مِدْرَاس. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١١٩/٢ــ ١٢٠، ولم يرد اللفظ: "دِرَاسَة"، "مَدْرُوس"، "يُدَرِّسُهَا" في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

(٧٨) الحديث فيما يرويه عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما أَنَّ اليهود جاءوا إلى النبيّ ﷺ برجل منهم وامرَأَة قد زَنَيا فقال: لهم كيف تفعلون بمَنْ زنى منكم. قالوا: نُحَمِّمُهما ونضربهُما، فقال: لا تَجِدُون في التَّورَاة الرَّجْم. فقالوا: لا نَجِد فيها شيئًا. فقال لهم: عبد الله بن سلام كذبتم، فَأْتُوا بالتَّوراة فَاتْلوهَا إِنْ كُنتم صَادِقِينَ فوضَع مِدْرَاسُهَا الذِي يُدَرِّسُهَا منهم كَفَّهُ على آية الرَّجْم فَطَفِقَ يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرَّجم فنَزَع يده عن آية الرَّجْم، فقال: ما هذه؟ فلَمَّا رأوا ذلك قالُوا: هي آية الرَّجْم. فأمر بهما فَرُجِمَا قريبًا من حيث

موضع الجنائز عند المسجد فرأيت صاحبها يحني عليها يقيها الحِجارَة. الحديث في صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٧٠/٥

(٧٩) النهاية في غريب الحديث ١١٣/٢، ولسان العرب "درس" ٦٩/٦، وفتح الباري: تعليق ابن باز ١١٦/١، ٢٢٤/٨

(٨٠) انظر المصباح المنير ١٩٦، والمعجم الوسيط "درس" ٢٨٠/١، والمعجم الكبير ٢٤٥/٧

(٨١) والحديث يرويه أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عَنه قال: بينما نحن في المسجد خرج النبيّ ✕ فقال: انطلِقُوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المِدْرَاس فقال: أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، واعْلَمُوا أَنَّ الأَرْض لله ورسوله، وإِنِّي أُرِيد أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِن هذه الأَرْض، فَمَنْ يَجِدْ مِنكُم بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعه وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرض لله ورسوله. صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ٦٥/٤، كتاب الإكراه، باب في بيع المُكرَه ٥٦/٨ ، وسنن أبى داود ٣٨٧/٤ الحديث رقم ٤٤٤٩

(٨٢) فتح الباري ٣١٨/١٢

(٨٣) ورد هذا الحديث في مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما، في الباب السابع والعشرين باب العمل بالعلم وحسن النية فيه. الحديث رقم ٢٧١، ٣٢٢/١، وأعاده في باب الحادي والخمسين باب مذاكرة العلم في الحديث رقم ٦٣٨، ٤٨٤/١

(٨٤) انظر المعجم الوسيط ٢٨٠/١

(٨٥) ارجع إلى الحديث في لفظ " مِدْرَاس"

(٨٦) في سنن الدارمي بدون تشديد " يَدْرُسُها". انظر ٢/ ١٤٩٥ باب الحكم بين أهل الكتاب الحديث رقم٢٣٦٧

(٨٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٧٤/٤ الحديث رقم ٢٦٩٩ في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن: عن أَبى هُريرة قال: قال رسول الله ✕: مَنْ نَفَّسَ عَن مُؤمن كُرْبَة مِن كُرَب الدُّنيا، نَفَّسَ الله عنه كُرْبَة مِن كُرَب يوم القِيامة، ومَنْ سَتَرَ مُسلمًا سَتَرَه الله في الدُّنيا وَالآخِرَة، وَمَن يَسَّرَ عَلَى مُعْسِر يَسَّرَ الله عليه في الدُّنيا والآخرة، وَالله في عَوْن العبد ما كان العبد في عَوْن أَخيه، ومَن سَلَكَ طريقًا يَلتَمِس فيه عِلمًا سَهَّلَ الله له به طريقًا إلى الجنَّة، وما اجتَمَعَ قَومٌ في بيت مِن بُيُوتِ الله يَتلُونَ كتاب الله وَيَتَدَارَسُونَه بينهم إلاَّ نزلتْ عليهم السَّكِينة وغشيتهم الرَّحْمة وحَفَّتْهم الملائكة وذكرهم الله فيمَن عنده ومَن أَبْطَأَ به

عمله لم يُسرِع به نَسَبه. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ١٢٠، وأخرجه الترمذى ١٩٥/٥، رقم ٢٩٤٥، وأحمد بن حنبل ٧/ ٢٣٠، رقم ٧٤٢١

(٨٨) أخرجه أحمد بن حنبل ١٨٧/١١ الحديث رقم ١٣٣٩٦، عن أَنَس بن مالِك، قال: كان شباب من الأنصار سبعين رَجُلاً يُسَمَّون القُرَّاء، قال: كانوا يكونون في المسجد فإذا أمسَوا انْتَحَوا ناحية من المدينة، فَيَتَدَارَسُونَ ويُصَلُّون، يحسب أَهلُوهم أَنَّهم في المَسجد، ويحسب أهل المسجد أَنَّهم في أهليهم، حتَّى إذا كانوا في وَجْه الصُّبْح استَعْذَبوا من الماء، واحْتَطَبوا من الحطب، فجاءُوا به فأَسْنَدُوه إلى حُجْرة رسول الله ✕، فبعثهم النَّبيّ ✕ جَمِيعًا، فَأُصِيبُوا يوم بئر مَعُونة ، فدعا النبيّ ✕ على قَتَلَتِهم خمسة عشر يومًا في صلاة الغَدَاة. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ١٢٠

(٨٩) أخرجه البخاري في كتاب الوحي، الحديث الخامس، ٤/١، وفي كتاب بدء الخلق، الباب السادس ٨١/٤، وفي كتاب المناقب، الباب الثالث والعشرين ٤/ ١٦٥، الحديث: عن ابن عَبَّاس قال: كان رسول الله ✕ أَجْوَد الناس وكان أَجْوَد ما يكون في رمضان حين يَلْقَاه جِبْرِيل وكان يَلْقَاه في كُلِّ ليلة من رمضان فَيُدَارِسُه القرآن فَلَرَسول الله ✕ أَجْوَد بالخير من الرِّيح المُرْسَلَة. وأخرجه النسائي ٤٣٠/٤ في كتاب الصيام، باب الفَضل والجُود في شهر رمضان، الحديث رقم ٢٠٩٤، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٣/ ١٧٧، رقم ٢٦١٦، ٤٥٣/٣ رقم ٣٤٦٩، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ١٢٠

(٩٠) انظر فتح الباري ٣١/١، ٤٥/٩، وشرح السيوطي لسنن النسائي ٤٣٠/٤

(٩١) انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١٢٠/٢، وقد أورد هذا الحديث المطول في الترمذي في سننه. انظر سنن الترمذي٣٦٨/٥، الحديث رقم ٣٢٣٥، وأوده ابن كثير في تفسيره ٨١/٧

(٩٢) انظر تحفة الأحوذي ١٠٨/٩

(٩٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٥٧/١٧، الحديث رقم٢٣٧٥٦

(٩٤) نفس الحديث السابق.

(٩٥) انظر غريب الحديث للخطابي ٥٨٣/١

(٩٦) أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٤/١٠ رقم ١٢٣٤٢، عن ثابت قال كُنَّا عند أَنَس بن مالكٍ فكتب كتابًا بين أَهله فقال: اشهَدوا يَا مَعْشَرَ القُرَّاء، قال ثابت: فكأَنِّي كَرِهْتُ ذلك، فقُلْتُ: يا أَبا حَمْزَة لو سَمَّيْتَهم بأَسمائهم؟ قال: وما بأْس ذلك إِنْ أَقَلْ لكم قُرَّاء؟ أَفَلاَ أُحَدِّثكم عن إخوانكم الذينَ كُنَّا نُسَمِّيهم على عهد رسول الله ✕ القُرَّاء؟ فذكر أَنَّهم كانوا سبعين، فكانوا إذا جَنَّهُم

اللَّيل انطَلَقوا إلى مُعَلِّم لهم بالمدينة، فَيَدْرُسُون اللَّيل حَتَّى يُصبِحوا، فإذا أَصبَحوا فمَنْ كانت له قُوَّة استَعْذَبَ مِن الماء، وأصاب مِن الحطب، ومن كانت عنده سعة اجتمعوا، فاشتروا شاة أصلحوها، فيُصبح ذلك مُعَلِّقًا بِحُجَر رسول الله ✕ ، فلمَّا أُصِيبَ خُبَيْب، بعثهم رسول الله ✕، فَأَتَوْا على حَيٍّ من بني سُلَيْم وفيهم خالي حَرَام، فقال حرام لأميرهم: دَعْنِي فلأُخْبِر هؤلاء أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُم نُرِيد، حتَّى يُخلُوا وجهنا - وقال عَفَّان فَيُخْلُون وَجْهَنَا - فقال لهم حرام: إِنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ فخلُّوا وجهنا، فاستقبله رجل بالرمح، فأنفذه منه، فلما وجد الرمح في جوفه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، قال: فَانْطَوَوا عليهم فما بقي أحد منهم، فقال أنس: فما رأيت رسول الله ✕ وَجَدَ على شيءٍ قَطُّ وَجْدَه عليهم فلقد رأيت رسول الله✕ في صلاة الغداة رفع يَديه فَدَعَا عليهم، فلما كان بعد ذلك إذا أبو طلحة يقول لي: هل لك في قاتل حرام؟ قال: قلت له: ماله فَعَل الله به وفَعَل، قال مهلاً، فإنه قد أسلم، وقال عَفَّان: رَفَعَ يَدَيْه يَدْعُو عليهم، وقال أبو النَّضْر: رَفَعَ يَدَيْه. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ١٢٠

(٩٧) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١١٩/٢

(٩٨) ورد هذا الحديث في سنن أبي داود في كتاب الأقضية الباب السابع الحديث رقم ٣٥٨٥: عَن عبد الله بن رافع، قال: سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ✕ إذ جاءه رجلان يختصمان في مواريثَ وأشياءَ قد دُرِسَتْ، فقال : إني إنما أقضي بينكم برأيي فيما لم يُنزَلْ عليَّ فيه. سنن أبي داود ١٣/٤

(٩٩) منهما حديثان لم يردا في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١١٩/٢- ١٢٠

(١٠٠) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن الباب السادس والعشرين ١٣٤٤/٢ الحديث رقم ٤٠٤٩، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١٢٠/٢، والحديث: عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ✕: يَدْرُسُ الإسلام كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثوب. حتَّى لا يُدرَي مَا صِيام ولا صَلاة ولا نُسُك ولا صَدَقة. وَلَيُسْرَى على كتاب الله عَزَّ وجَلَّ في ليلة. فلا يبقى في الأرض منه آية. وتبقى طوائف من الناس، والشيخ الكبير والعجوز. يقولون: أَدْرَكْنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله. فنحن نقولها. فقال له صِلَةُ: ما تُغْنِي عنهم: لا إله إلا الله، وهم لا يَدْرُون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فَأَعْرَضَ عنه حُذيفة. ثم ردَّدها عليه ثلاثًا. كُلّ ذلك يُعرِض عنه حذيفة. ثُمّ أَقبَلَ عليه في الثالثة، فقال: يا صلة! تُنْجِيهم من النار. ثلاثًا

(١٠١) عن أبي هريرة مرفوعًا كما في جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ٤٢٢/١٣ الحديث رقم ٢٨٣٩٦/١٧٦٩

(١٠٢) أخرجه الدارمي في مسنده ٤٨٨/١، رقم ٦٥٠

(١٠٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٦٩/٤، أساس البلاغة ٢/ ٧٨، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٣، ولسان العرب ١٨٠/١٥، ولم ترد إشارة لهذا الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث

(١٠٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١٢٠/٢، والحديث في صحيح البخاري كتاب العلم بَاب الرابع والثلاثين٣٣/١ كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ: وكتب عُمَر بن عبد العزيز إلى أبي بَكر بن حَزْم انظر ما كان من حديث رسول الله ✕ فَاكْتُبه فإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلم وذِهاب العُلماء ولا تَقبَلْ إلا حديث النبيّ ✕ وَلْيُفْشُوا العِلم وَلْيَجْلِسُوا حَتى يُعَلَّمَ مَنْ لا يَعْلَم فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِك حَتى يكون سِرًّا. وانظر سنن الدارمي في الباب الثالث والأربعين باب من رخص في كتابة العلم. الحديث رقم ٤٣١/٥٠٥،١

(١٠٥) انظر فتح الباري: تعليق ابن باز ١١٦/١

(١٠٦) غريب الحديث للخطابي ٥٨٤/١، النهاية في غريب الحديث ١١٣/٢، واللسان٧٩/٦، ولم ترد إشارة لهذا الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١١٩/٢ـ ١٢٠

(١٠٧) انظر في المخضرم " خضرم " التاج ١١٠/٣٢

(١٠٨) المعجم الكبير ١٧٨/٤

(١٠٩) اللسان " جرب " ٢٥٩/١

(١١٠) التاج "جرب" ١٤٥/٢

(١١١) انظر "درس" العين٢٢٧/٧، والجمهرة ٦٢٧/٢، والتهذيب ٢٥٠/١٢، والمحيط ٢٨١/٨، والمقاييس٢١٨/٢، الصحاح ٩٢٧/٣، والمحكم ٤٥٠/٨، واللسان ٧٩/٦، والتاج ٦٥/١٦

(١١٢) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، والعجَّاج لقب لُقب به، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية ونشأ فيها نشأته الأولى، وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وعده ابن سلام في الطبقة التاسعة مع ابنه رؤبة. انظر طبقات فحول الشعراء٧٣٢/٢، والشعر والشعراء٥٩١/٢، والأعلام ٨٦/٤

(١١٣) البيت من الرجز من ديوانه ١٩٩/٢، وانظر العين "درس" ٢٢٧/٧، والصحاح ٩٢٨/٣، واللسان ٦/ ٧٩، ورواه ابن دريد : من الأَذَى وَمن قِراف الدَّرْسِ.

(١١٤) هو أبو كعب تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة، كان جاهليًا إسلاميًا، من شعراء قيس، أدرك الإسلام وأسلم، لكنه كان كثير الحنين إلى الجاهلية، وكان أعور، عاش ومائة وعشرين سنة وعُدَّ من المخضرمين، وكان يهاجي النجاشي الشاعر. عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية. انظر طبقات فحول الشعراء ١٤٣/١، والشعر والشعراء ٤٥٥/١، ومنتهى الطلب ٢٩١/١، والأعلام٨٧/٢

(١١٥) البيت في ديوانه ١٨٧

(١١٦) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، والعجَّاج لقب لُقب به، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية ونشأ فيها نشأته الأولى، وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وعده ابن سلام في الطبقة التاسعة مع ابنه رؤبة. انظر طبقات فحول الشعراء٧٣٢/٢، والشعر والشعراء٥٩١/٢، والأعلام ٨٦/٤

(١١٧) البيت في ديوانه٣٩٢

(١١٨) انظر المحيط ٢٨١/٨

(١١٩) انظر التهذيب " درس " ٢٥١/١٢، والتاج " درس " ٦٩/١٦

(١٢٠) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية والإسلام، ومن أصحاب المعلقات، وكان جوادًا. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام وأسلم، ووفد على النبيّ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يُقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، وهو من المعمرين يقال: إنه عمَّر مائة وخمسًا وأربعين سنة. انظر جمهرة أشعار العرب ٨٢، وطبقات فحول الشعراء١٢٣/١، والشعر والشعراء ٢٧٤/١، الأغاني ٢٤٦/١٥، والأعلام ٢٤٠/٥

(١٢١) البيت في ديوانه٤٩، وفي التهذيب " درس " ٢٥١/١٢، والتاج " درس " ٦٩/١٦

(١٢٢) انظر اللسان"درس" ٧٩/٦، والتاج "درس" ٦٦/١٦

(١٢٣) هو أبو المضرَّب كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني. شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ✕ ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ✕ ، دمه فجاءه كعب مستأمنًا وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة، فعفا عنه ✕، وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس في الشعر وكان فحلاً مجيدًا، وهو من المخضرمين، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية. انظر

طبقات فحول الشعراء٩٧/١، والشعر والشعراء١٥٤/١، والأغاني ٦٣/١٧، ووفيات الأعيان٢٨٩/٥، والأعلام ٢٢٦/٥

(١٢٤) البيت في التهذيب "صدق" ٢٧٦/٨، "درس" ٢٥١/١٢، واللسان ٧٩/٦، و هو في التاج ٦٦/١٦ منسوب لأبيه زهير. وهو غير موجود في ديوانه. انظر قافية القاف ١٠٠-١٠٨

(١٢٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش٢٤٧/٣، وشذا العرف١٥٧

(١٢٦) حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة يتصل نسبة بيعرب بن قحطان. شاعر جاهلي من قبيلة طيء في اليمن، هاجرت قبيلته إلى الحجاز وهو من المعمرين ويروى أنه عاش مائة وخمسين عامًا وأدرك الإسلام وأسلم. عده ابن سلام في الطبقة الخامسة. انظر جمهرة أشعار العرب ، وطبقات فحول الشعراء٥٩٣/٢، والشعر والشعراء ٣٠١/١، الأغاني ٨٦/١٢، والأعلام ٢٩٣/٧

(١٢٧) البيت في ديوانه ١٠٣، وطبقات فحول الشعراء ٦٠٧/٢، والأغاني ٩٢/١٢

(١٢٨) انظر المحيط "درس" ٢٨٢/٨

(١٢٩) المحكم "درس" ٤٤٩/٨

(١٣٠) سبقت ترجمته.

(١٣١) البيت من لاميته المشهورة في ديوانه١١٥، وعجزه في " درس " اللسان ٧٩/٦، والتاج ٦٧/١٦

(١٣٢) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان أحد المعمرين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ✕ في النبوة وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان من سكان المدينة، عده أبو زيد القرشي من أصحاب المذهبات وعمي قبل وفاته، وتوفي في المدينة. انظر جمهرة أشعار العرب ٤٩٢، وطبقات فحول الشعراء ٢١٥/١، والشعر والشعراء ٣٠٥/١، والأغاني١٠٥/٤

(١٣٣) البيت في ديوانه٧٤، وفي التهذيب " درس " ٢٥١/١٢، والتاج " درس " ٦٩/١٦

(١٣٤) أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية والإسلام، ومن أصحاب المعلقات، وكان جوادًا. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام وأسلم، ووفد على النبيّ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يُقل

في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، و هو من المعمرين يقال: إنه عمَّر مائة وخمسًا وأربعين سنة. انظر جمهرة أشعار العرب ٨٢، وطبقات فحول الشعراء١٢٣/١، والشعر والشعراء ٢٧٤/١، والأغاني ٢٤٦/١٥، والأعلام ٢٤٠/٥

(١٣٥) البيت في ديوانه ١٣٢، والعين" تلع" ٧١/٢، والتهذيب "منى" ٣٨٣/١٥، والصحاح " تلع" ١١٩٢/٣، و"أبن" ٢٠٦٧/٥، و"منى" ٢٤٩٧/٦، والمحكم "نزل" ٤٦/٩، واللسان" تلع" ٣٥/٨، و"منى"٢٩٢/١٥، والتاج " تلع" ٣٩٩/٢٠، و"أبن"١٥٢/٢٤، و"منى" ٥٥٨/٣٩

(١٣٦) انظر ديوان الأدب ٨٤/١، ولسان العرب "غزل" ٤٩١/١١، وتاج العروس"غزل" ٩٠/٣٠

(١٣٧) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ✕ من الرجال، وأحد أعاظم العرب. ولد بمكة، ونشأ سيدًا غنيًا من سادات قريش، وعالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش وبالصديق في الجاهلية. وكان موصوفًا بالحلم والرأفة بالعامة، خطيبًا لسنًا. انظر ترجمته وفيات الأعيان ٦٤/٣، والأعلام ١٠٢/٤

(١٣٨) البيت في الديوان المنسوب لأبي بكر الصديق ٥٩

(١٣٩) انظر حاشية رقم ٢ الديوان ٥٩

(١٤٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش٢٤٤/٣

(١٤١) سبقت ترجمته.

(١٤٢) البيت في ديوانه٦١، وفي التهذيب " درس " ٢٥١/١٢، والتاج " درس " ٦٩/١٦

(١٤٣) أبو الخطاب عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد بن عامِر البَاهِلي. شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم، وعمَّر تسعين سنة، وله شعر كثير في الجاهلية والإسلام، عده أبو زيد القرشي من أصحاب المشوبات، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلاميين، مدح الخلفاء الذين أدركهم وخالد بن الوليد، وغزا مغازي في الروم. انظر جمهرة أشعار العرب٦٧٤، طبقات فحول الشعراء٥٨٠/٢، والشعر والشعراء٣٥٦/١، الأغاني ١٦٦/٨، والأعلام ٧٢/٥

(١٤٤) البيت في ديوانه ٥٢، والعين " نسج" ٢٠٥/٦، والشعر والشعراء١/ ٣٥٦، اللغة ١٣٢٨/٣، والتهذيب "درس" ٢٥١/١٢، واللسان "ردج "٢٨٣/٢، و"درس" ٧٩/٦، و"عوص" ٥٨/٧، و"سكف" ١٥٦/٩، والتاج "ردج" ٥٩٧/٥، و"عوص" ٥١/١٨

(١٤٥) انظر جمهرة اللغة ٢/ ١٢٠٤، والتهذيب ٢٥١/١٢، والمحكم ٤٥٠/٨، واللسان ٧٩/٦

(١٤٦) هو أبو الجحّاف، أو أبو محمد رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح بني أمية وبني العباس، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية، وقد أسنّ. عده ابن سلام من شعراء الطبقة التاسعة من فحول الإسلاميين. انظر طبقات فحول الشعراء٧٣٨/٢، والشعر والشعراء ٥٩٤/٢، والأغاني ٢٢٠/٢٠، والأعلام ٣٤/٣

(١٤٧) البيت في ديوانه ٦٧، والعين "درس" ٣٤٠/٧

(١٤٨) البيت بدون نسبة في المحكم " درس" ٤٥٠/٨، وفي المقاييس " عذب"٢٦٠/٤، برواية: بِتنَا عُذُوبًا وباتَ البَقُّ يِلْسَنُبُنا *** عند النُّزولِ ...، واللسان" درس" ٧٩/٦، "ندل" ٦٥٣/١١، والتاج" درس" ٦٨/١٦، الندول: اسم رجل.

(١٤٩) المحكم" درس" ٤٥٠/٨، واللسان العرب ٧٩/٦، والتاج ٧٠/١٦

(١٥٠) انظر المحيط "درس" ٢٨٢/٨

(١٥١) انظر "درس" المقاييس٢٦٧/٢

(١٥٢) انظر "درس" التهذيب ٢٥١/١٢

(١٥٣) هو أبو شراحيل الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المُرّي. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة، روي أنها كانت صقلبية، وقيل: بربرية، وزعم هو أنها فارسية. وهو شاعر رقيق هجّاء، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية. كان متعرضا للشرّ طالبا لمهاجاة الناس ومسابّة الشعراء والشعراء ٢/ ٧٧١، والأغاني١٧١/٢، والأعلام ٣١/٣

(١٥٤) البيت في مادة "درس" الجمهرة ٦٢٨/٢، والتهذيب ٢٥١/١٢، والمقاييس٢١٨/٢، والمحكم ٤٩١/٨، والصحاح ٩٢٧/٣، والأساس ٢٨٣/١، واللسان ٧٩/٦، والتاج ٦٤/١٦، والمعجم الكبير ٢٤١/٧

(١٥٥) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، لُقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، قال عنه السجستاني: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. من شعراء الطبقة الأولى في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل،

ومهاجاته لهما أشهر من أن تُذكر. كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب. عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسلاميين. ومن أصحاب الملحمات. انظر جمهرة أشعار العرب٦٩٤، وطبقات فحول الشعراء٢٩٨/٢، ٤٥١، والشعر والشعراء٤٧١/١، والأغاني١٩٣/٢١، ومنتهى الطلب ١٨٣/٥، والأعلام٩٣/٨

(١٥٦) البيت في شرح ديوانه٤٤٧/٢

(١٥٧) هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب. والأخطل لقب، لقبه به رجلاً من قومه بعد أن هاجاه. شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، وكان معجبًا بأدبه، تياهًا، كثير العناية بشعره. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم. وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسلاميين، ومن أصحاب الملحمات. انظر جمهرة أشعار العرب ٧٢٠، وطبقات فحول الشعراء٢٩٧/٢، ٤٥١، والشعر والشعراء٤٨٣/١، والأغاني٢٠١/٨، ومنتهى الطلب ١٣٨/٦، والأعلام١٢٣/٥

(١٥٨) البيت في ديوانه ١٧٥

(١٥٩) انظر حاشية رقم (٩) ديوان الأخطل ١٧٥

(١٦٠) هي زينب بنت سلمة بن سمرة بن سلمة الخير القشيرية، المعروفة ببنت الطثرية، أمها شاعرة، لها في ديوان (الحماسة)، والأغاني قصيدة من عيون الشعر، في رثاء أخيها يزيد ابن الطثرية. والشاهد من هذه القصيدة. انظر الأغاني ١٣٢/٨، والأعلام ٦٦/٣

(١٦١) البيت في الأغاني ١٣٢/٨، وهو بدون نسبة في " درس" المحكم ٤٤٩/٨، واللسان ٧٩/٦، والتاج ٧٠/١٦

(١٦٢) انظر "درس" المحكم ٤٤٩/٨، والأساس ٢٨٤/١، واللسان ٧٩/٦، والتاج ٦٧/١٦

(١٦٣) هو عُبَيد بن أيوب العَنبَري، من بني العنبر، من بني عمرو بن تميم، ويكنى أبا المطراب أو أبا المطراد، من شعراء الصعاليك في العصر الأموي، كان لصًا حاذقًا، أباح السلطان دمه، وبرئ منه قومه، فهرب في مجاهل الأرض، واستصحب الوحوش وأنس بها وذكرها في أشعاره، وكان يزعم أنه يرافق الغول والسعلاة ويبايت الذئاب والأفاعي. انظر الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٤

(١٦٤) البيت في الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٦

(١٦٥) انظر شذا العرف١٥٦

(١٦٦) هو عبد الله بن المُخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس، من بني شيبان، شاعر بدوي، من شعراء العصر الأموي. كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء، من بني أمية، ويجزلون عطاءه، مدح عبد الملك بن مروان ومن بعده من ولده. وله في الوليد مدائح كثيرة. ومات في أيام الوليد بن يزيد. انظر الأغاني٨١/٧، والأعلام١٣٦/٤

(١٦٧) البيت في ديوانه ٢٤،

(١٦٨) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، ولُقب بابن قيس الرُقيَّات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رُقَيَّة. شاعر قريش في العصر الأموي. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. انظر الشعر والشعراء ٥٣٩/١، والأغاني ٤٥/٥، والأعلام ١٩٦/٤

(١٦٩) البيت في ديوانه 124

(١٧٠) أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة، شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وكان منذ صغره سليط اللسان، وكان مفرط القصر دميمًا، في نفسه شمم وترفُّع، واشتهر بحبه لعزة فعُرف بها، وكان كثير الشعر. وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الإسلاميين. انظر طبقات فحول الشعراء٥٣٤/٢، والشعر والشعراء ٥٠٣/١، والأغاني ٥/٩، والأعلام ٢١٩/٥

(١٧١) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ٤٥٥

(١٧٢) هو أبو المستهل الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، شاعر مُقدم عالم بلغات العرب وآدابها وأخبارها وأنسابها خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين، ثقة في علمه، منحازًا إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارسًا شجاعًا، سخيًا، راميًا لم يكن في قومه أرمى منه. عده أبو زيد القرشي من أصحاب الملحمات. انظر جمهرة أشعار العرب ٧٨٣، والشعر والشعراء ٥٨١/٢، والأغاني ٥/١٧، والأعلام ٢٣٣/٥

(١٧٣) البيت في الروضة المختارة ٣٧

(١٧٤) حاشية رقم (٦) الروضة المختارة ٣٧

(١٧٥) هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي، شاعر مبدع. ولد وتعلم في جزيرة صقلية، ورحل إلى الأندلس ، فمدح المعتمد بن عباد، فأجزل له عطاياه. وتوفي بجزيرة ميورقة، عن نحو ٨٠ عامًا، وقد فقد بصره. انظر الأعلام ٢٧٤/٣

(١٧٦) البيت في ديوانه١٨٠

(١٧٧) هو منصور بن إسماعيل الفقيه. شاعر وفقيه شافعي، ضرير، أصله من رأس العين بالجزيرة، سافر إلى بغداد في شبابه، ومدح بها الخليفة المعتز، ثم سكن مصر، وتوفي بها. وكان خبيث اللسان في الهجو، ونقل عنه كلام في الدين، وله مصنفات في مذهب الشافعي. انظر وفيات الأعيان٥/٢٨٩، والأعلام ٢٩٧/٧

(١٧٨) البيت في بهجة المجالس ٦٣٤/١

(١٧٩) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي. الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور، شاعر زمانه فارسي الأصل من أهل بغداد، في أسلوبه قوة، وفي معانيه ابتكار، جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم، وكان مجوسيًا وأسلم، وتشيَّع وغلا في تشيعه وسب بعض الصحابة في شعره. انظر وفيات الأعيان ٣٥٩/٥، والأعلام ٣١٧/٧

(١٨٠) البيت في ديوانه ٢٨٠/٢

(١٨١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء، شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها. هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، كان عالمًا باللغة، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. انظر الشعر والشعراء ٧٩٦/٢، والأغاني ١٧/٢٠، والأعلام ٢٢٥/٢

(١٨٢) البيت في ديوانه ٣٣٠

(١٨٣) المقاييس ٢٦٧/٢

(١٨٤) نفسه ٢٦٨/٢

(١٨٥) هو أبو علي تميم بن المُعِزّ بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي أمير، شاعر، ولد في المغرب، وتوفي بمصر. كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، وهو الذي بنى القاهرة المعزية، فربي في أحضان النعيم، ومال إلى الأدب، فنظم الشعر الرقيق، وكان فاضلاً ماهرًا لطيفًا ظريفًا. لم يل المملكة؛ لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار. انظر مقدمة ديوانه، ووفيات الأعيان ٣٠١/١، والأعلام ٨٨/٢

(١٨٦) البيت في ديوانه ٢٠٣

(١٨٧) المحيط ٢٨٢/٨

(١٨٨) انظر التاج " درس" ٦٦/١٦

(١٨٩) المحكم "درس" ٤٥٠/٨

(١٩٠) اللسان "درس" ٧٩/٦

(١٩١) سبقت ترجمته

(١٩٢) البيت في ديوانه ٣٣٠

(١٩٣) سبقت ترجمته

(١٩٤) البيت في ديوانه ١١٠

(١٩٥) البيت في ديوانه١٢١

(١٩٦) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي، شاعر غَزِل، حسن الشعر والتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام، من فرسان بني حنيفة من أهل اليمامة، وكان صعلوكًا، فجعل له أبو دُلَف العجلي رزقًا سلطانيًا عاش به إلى أن توفّي. انظر الأغاني ٢٢٠/٢٠، والأعلام ٣٤/٣

(١٩٧) البيت في الأغاني٨٢/١٩

(١٩٨) التهذيب "درس" ٢٥٠/١٢

(١٩٩) انظر التاج "درس" ٦٥/١٦

(٢٠٠) هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي، المعروف بابن قاضي حماة. وهو شاعر فصيح نبيل، جيد الشعر، وفقيه، ولد في دمشق وسكن حماة توفي بها. انظر مقدمة محقق ديوان الصاحب شرف الدين، والأعلام ٢٥/٤

(٢٠١) البيت في ديوانه٣٨٦

(٢٠٢) هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس، الغنوي، من قبيلة غني بن أعصر، من قيس عيلان. شاعر الشام في عصره، يلقب بالإمارة وكان أبوه من أمراء العرب. ولد ونشأ بدمشق وتقرب من بعض الولاة والوزراء بمدائحه لهم. توفي بحلب. انظر وفيات الأعيان ٤٣٨/٤، والأعلام ١٨٧/٦

(٢٠٣) البيت في ديوانه ١١٤/١، و هو يرثي محمود بن نصر بن صالح ويعزي والدته علوية ابنة وثاب النميري.

(٢٠٤) هو أبو المحاسن شرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن الحوراني الدمشقي الأنصاري. مولده ووفاته في دمشق. أعظم شعراء عصره، وأحلاهم قولاً، كان أديبًا متمكنًا من اللغة، متقنًا لها، ملمًا بفروع الثقافة الإسلامية وكان هجّاءً، قلّ من سلم من شره في دمشق، و تولى الكتابة (الوزارة) للملك المعظم، بدمشق. انظر مقدمة ديوانه، ووفيات الأعيان ١٤/٥، ومعجم الأدباء ٢٦٦١/٦، والأعلام ١٢٥/٧

(٢٠٥) البيت في ديوانه ٩٦

(٢٠٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، ولد بالكوفة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. قال الشعر صبيًا. و هو الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، و كان من الكثيرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر انظر وفيات الأعيان ١٢٠/١، والأعلام ١١٥/١

(٢٠٧) البيت في ديوانه ٥١٢، والمعجم الكبير ٢٤٢/٧

(٢٠٨) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيرًا، فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد، ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعرًا يرثونه، وشعره ديوان حكمته وفلسفته، وهو مفكّر عميق التفكير، مُلهم المعنى، مُلقي الحُجَّة، واسع الخيال، وعالم باللغة. انظر وفيات الأعيان٣٩٨/١، والأعلام١٥٧/١

(٢٠٩) البيت في اللزوميات٢٩٠/١

(٢١٠) هو علي بن العباس بن جريج أو جورجيس، الرومي. شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسمومًا، وما مدح أحدًا من رئيس أو مرءوس إلا و عاد إليه فهجاه، و هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة. انظر مقدمة ديوانه، ووفيات الأعيان ٣٥٨/٣، والأعلام ٢٩٧/٤

(٢١١) البيت في ديوانه ١١٧٠/٣

(٢١٢) البيت في ديوانه ١١٧٩/٣

(٢١٣) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور. أديب متكلم، من فضلاء المعتزلة، مولده ووفاته ببغداد. كان مُلمًا بمعارف عصره، وحافظًا لكثير من الأشعار والأخبار مُحدِّثًا بها، فعُدّ أشعر أبناء النعمة، شاعرًا مطبوعًا وراجزًا مقصدًا، نادم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء آخرهم المكتفي، وله مع المعتضد حوادث ونوادر، وكان آل المنجم من بيوت العلم في العراق. انظر الأعلام ١٥٧/٨

(٢١٤) البيت في الأغاني ٢٢/ ٢٦٤

(٢١٥) البيت في ديوانه ٥٢٥

(٢١٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش٢٩٨/٣، وشذا العرف ١٥٨

(٢١٧) هو علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي، أبو منصور: شاعر مجيد، من الكتاب. وهو أحد نجباء شعراء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى، وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة، ولم يكن في المتأخرين أرقّ طبعًا منه، مع جزالة وبلاغة. انظر وفيات الأعيان ٣٨٥/٣، والأعلام ٢٧٢/٤

(٢١٨) البيت في ديوانه ١٦٣

(٢١٩) هو أبو علي دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي. أصله من الكوفة، وأقام ببغداد، له أشعار كثيرة ليس بالمدح السياسي فقط ،وإنّما قال الغزل اللطيف والرثاء، فهو شاعر مطبوع، هجّاء خبيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم. وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي رضي الله عنه. انظر الأغاني٥٩/٢٠، ومعجم الأدباء ١٢٨٤/٤، ووفيات الأعيان ٢٦٦/٢، والأعلام ٣٣٩/٢

(٢٢٠) البيت في الأغاني٥٩/٢٠، ومعجم الأدباء ١٢٨٤/٤، والتاج " ثفن" ٣٣٢/٣٤

(٢٢١) هو أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي. الشّاعر النديم الخليع المطبوع الفصيح. كان من سكان دمشق، كان أعور، واتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه ونادمه. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ١٧٧/٢

(٢٢٢) نسبة إلى الملك العادل أخي صلاح الدين، وهي اليوم بناء مَجمَع اللغة العربية بحي البريد بدمشق. انظر حاشية رقم ٢ ديوان عرقلة ٧٠

(٢٢٣) البيت في ديوانه ٧٠

(٢٢٤) سبقت ترجمته

(٢٢٥) البيت في ديوانه ١١٩١/٣

(٢٢٦) هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله، أبو الفتح، المعروف بـ ابن التعاويذي، أو سبط ابن التعاويذي، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ولي بها الكتابة في ديوان المقاطعات. ولي بها الكتابة في ديوان المقاطعات. شاعر العراق في عصره، لم يكن فيه مثله، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها، و هو في غاية الحسن والحلاوة، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ولي بها الكتابة في ديوان المقاطعات. انظر وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٩، ومقدمة الديوان ٣، والأعلام ٢٦٠/٦

(٢٢٧) البيت في ديوانه٣٣٥، يمدح القاضي ابن البيساني ويسأله عرض قصيدته التي كانت أول مدحه صلاح الدين

(٢٢٨) هو الأديب أبو الوحش سبع بن خَلَف بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد بن زياد بن المرَّار بن سعيد الأسَدي الفَقْعَسيّ، من شعراء الشام، كان شيخًا مطبوعًا، وكانت فيه دعابة، مدح الملك الناصر صلاح الدين بقصيدة منها هذا البيت. انظر خريدة القصر ٢٤٢/١١، وفيات الأعيان ١٢٤/٣

(٢٢٩) البيت في ديوانه١٨٠

(٢٣٠) سبقت ترجمته

(٢٣١) البيت في ديوانه 34

(٢٣٢) سبقت ترجمته.

(٢٣٣) البيت في اللزوميات٣٣٧/١

(٢٣٤) سبقت ترجمته.

(٢٣٥) البيت في ديوانه٢٨٤

(٢٣٦) محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي. من أهل الكوفة، شاعر مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ، كان من أوصف الناس للشراب، وأمدحهم للملوك. عمي في آخر عمره قتله خادم لعقبة في الرقة. انظر مقدمة تحقيق ديوانه، و الأعلام ٢٧١/٦

(٢٣٧) البيت في ديوانه ٤٥

(٢٣٨) مجمل اللغة "درس" ٣٢٢/٢، وانظر التاج ١٦/ ٦٦

(٢٣٩) المحيط "درس" ٢٨٣/٨

(٢٤٠) التهذيب ٢٥١/١٢

(٢٤١) هو أبو محمد بن غلبون عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري. من أهل صور، في بلاد الشام، مولده ووفاته فيها. شعره بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام. انظر مقدمة تحقيق ديوان الصوري، والأعلام ١٥٢/٤

(٢٤٢) البيت في ديوانه ٥٢/٢

(٢٤٣) هو أبو معاذ بشار بن برد يرجوخ بن أزدكرد، العُقيلي بالولاء، يلقب بالمُرَعَّث، فارسي الأصل، من طخرستان. أشعر المولدين على الإطلاق. وُلد بشار في البصرة، كفيفًا، وفيها نشأ في بيت فقر وفاقة، إذ كان أبوه طيَّاناً يضرب الطوب، كان ضخمًا، طويلاً، جاحظ المقلتين، حاد الطبع، حاد المزاج، جريئًا على أعراض الناس، جسورًا على فحش القول، كان بشار شاعرًا خطيبًا صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسائل، وهو من المَطْبُوعِين. اتُّهم بشار بالزندقة، فمات ضربًا بالسياط، ودُفن بالبصرة. انظر الشعر والشعراء ٧٥٧/٢، والأغاني ٩٤/٣، ووفيات الأعيان ٢٧١/١، والأعلام ٥٢/٢

(٢٤٤) البيت في ديوانه ٣٠٣/١

(٢٤٥) انظر التاج "درس" ٧١/١٦، والمعجم الكبير ٧/ ٢٤٣، والأعلام ٢/ ٣٣٧

(٢٤٦) هو أبو إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني. وهو مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب "المؤيد بالله" ابن المتوكل على الله. ولد في مدينة كحلان، ونشأ فيها. توفي في صنعاء. أصيب بمحن كثيرة من الجهلة والعوام. له ديوان شعر وله مائة مؤلف. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ٦/ ٣٨

(٢٤٧) البيت في ديوانه ٣٩١

(٢٤٨) أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري. شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني، كان يعمل في صناعة الكتابة والتصرف. نسبته إلى بوصير من قرى بني سويف، أمّه منها. وأصله من المغرب، ووفاته بالإسكندرية. له ديوان شعر، وأشهر شعره البردة. انظر فوات الوفيات ٣٦٢/٣، والأعلام ١٣٩/٦

(٢٤٩) البيت في ديوانه ٣٧، وهو في المدح

(٢٥٠) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، وزير مؤرخ أديب نبيل شاعر ، ولد ونشأ بغرناطة. وكان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف،

ويقال له: (ذو العُمْرين) لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وبتدبير المملكة في نهاره، ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتابا. قُتل مخنوقًا في السجن. انظر الأعلام ٢٣٥/٦

(٢٥١) البيت في ديوانه ٧٢٣/٢

(٢٥٢) انظر "دست" التاج ٥١٨/٤

(٢٥٣) هو أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقيّ المصري، ومولده ووفاته في القاهرة. شاعر عصره، وأحد الكُتاب، كان صاحب سر السلطان الناصر حسن، وله ديوان شعر وكتب مطبوعة وأخرى مخطوطة. انظر الأعلام ٣٨/٧

(٢٥٤) البيت في ديوانه ٧٠

(٢٥٥) سبقت ترجمته

(٢٥٦) البيت في ديوانه ٤٠٣

(٢٥٧) هو راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العماني. شاعر مجيد، من أهل عُمان، ولد في عين بني صارخ من قرى الظاهرة من عمان، عَمي في طفولته، ثم انتقل إلى أرض الحزم من ناحية الرستاق في عمان ثم سكن نزوى إلى أن توفي. اشتهر في أيام إمامة ابن سلطان، له ديوان شعر. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ١١/٣

(٢٥٨) البيت في ديوانه ٤٧١

(٢٥٩) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي. طبيب رمدي (كحّال) من الشعراء. أصله من الموصل، ومولده بها. نشأ وتوفي في القاهرة. وكانت له دكان كُحل حيث اتخذ حرفة الكحالة التي لُقب بها. وقد كان حاد الطبع، عصبي المزاج، وسليط اللسان، وشعره رقيق. كان صاحب نكت ونوادر ومجون، له كتب، منها: طيف الخيال في معرفة خيال الظل. انظر الأعلام ١٢٠/٦

(٢٦٠) المختار من شعر ابن دانيال ١٩٠

(٢٦١)عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي. شاعر عصره. ولد ونشأ في الحِلّة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها، في تجارته، ويعود إلى العراق. أُلع بنظم الشعر منذ شبابه، وكان في شعره كثير التصنع لأنواع البديع، والألغاز، وقد تفنن في أوزان الشعر؛ فنظم الموشحات.

وتوفي ببغداد. له ديوان شعر ومؤلفات منها: (الأغلاطي) معجم للأغلاط اللغوية. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ١٧/٤

(٢٦٢) البيت في ديوانه ٧١٩

(٢٦٣) هو علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم. أديب، شاعر، كاتب، لغوي، نحوي، بياني، قصصي، من رجال التعليم. ولد في رشيد، وتعلم بالقاهرة وإنجلترا. وجُعل كبيرًا لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلاً لدار العلوم، حتى سنة ١٩٤٢م. ومثل مصر في بعض المؤتمرات العلمية والثقافية. وكان من أعضاء المجمع اللغوي. له ديوان في ثلاثة أجزاء، وله كتب منها: النحو الواضح، غادة رشيد . وتوفي بالقاهرة فجأة. انظر الأعلام ٢٩٤/٤

(٢٦٤) البيت في ديوانه٢٢١/١

(٢٦٥) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ٧٣٨/١

(٢٦٦) انظر الموسوعة العربية العالمية ٢٩٠/١٠

(٢٦٧) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن ونشأ بصنعاء وولي قضاءها، ومات حاكماً بها. وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤مؤلفًا منها: ذيل الأوطار من أسرار منتقي الأخيار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وفتح القدير. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام٢٩٨/٦

(٢٦٨) البيت في ديوانه٨١

(٢٦٩) هو أحمد محرم بن حسن بن عبد الله. شاعر مصري، من شعراء القومية والإسلام وكانت محور شعره كله، فنظم ملحمته النبوية "مجد الإسلام" في ثلاثة آلاف بيت، وكان حسن الوصف، نقيّ الديباجة، تركي الأصل أو شركسيّ. ولد في إبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمحافظة البحيرة بمصر، في شهر محرّم فسمي أحمد محرّم. تلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور. حفلت أيامه بأحداث السياسة والأحزاب، فانفرد برأيه مستقلاً عن كل حزب. توفي في دمنهور. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ٢٠٢/١

(٢٧٠) البيت في ديوانه في السياسات ج١ القسم الثاني٦٩٢

(٢٧١) انظر الموسوعة العربية العالمية ٤٧٠/٢٢

(٢٧٢) انظر الموسوعة العربية العالمية ٤٧١/٢٢

(٢٧٣) انظر المعجم الوسيط ٢٨٠/١، والمعجم الكبير ٢/ ٢٤٥، معجم اللغة العربية المعاصرة٧٣٩/١

(٢٧٤) هو أبو الوفاء قطب الدين عمر بن محمد البكري اليافي، شاعر، شعره رقيق اللفظ، رشيق المعنى، كثير التفنن فيه قسم للموشحات، والأدوار الغنائية والخمريات، له علم بفقه الحنفية والحديث والأدب، من الصوفية، كان خلوتي الطريقة، أصله من دمياط (بمصر) ومولده بيافا، في فلسطين. أقام مدة في غزة، وتوفي بدمشق. نظم موشحات أكثرها في مصطلح القوم. وله ديوان شعر، ورسائل، انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ٦٤/٥

(٢٧٥) البيتان في ديوانه٥

(٢٧٦) هو أمين بن خالد بن محمد بن أحمد الجندي. شاعر من أعيان مدينة حمص. مولده ووفاته فيها. تردد كثيرًا إلى دمشق فأخذ عن علمائها وعاشر أدباءها. وفي شعره كثير من الموشحات وتواريخ الوفيات الشائعة في أيامه. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ١٦/٢

(٢٧٧) الأبيات في كتابه منظومات ٧

(٢٧٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرِّيَاحي التونسي. فقيه مالكي، ولد في تستور، ونشأ وتوفي بتونس، وولي رئاسة الفتوى فيها، وكان يلقى دروسه في أكبر جوامع تونس. له نظم، وله رسائل وخطب جمع أكثرها في كتاب سُمي: تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي، ومن كتبه: ديوان خطب منبرية، وحاشية على الفاكهي لقطر الندى. الأعلام ٤٨/١

(٢٧٩) البيت في ديوانه٦٤

(٢٨٠) انظر المعجم الكبير٧٤٣/٧، والموسوعة العربية العالمية ٢٩٠/١٠

(٢٨١) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة٧٣٨/١

(٢٨٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد عبد الحق القوصي. من كبار علماء الصعيد في عصره، زجال مصري، له اشتغال بالأدب، ولد بقوص، وتعلم بأسيوط ثم بالأزهر ومدرسة دار العلوم بالقاهرة، ظهر نبوغه في الزجل، وامتازت أزجاله بالمعاني الاجتماعية والأخلاقية في قالب فكاهي شعبي رقيق، واشترك في تحرير بعض المجلات، وأنشأ جريدة النجاة الأسبوعية، توفي بالقاهرة. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ٢٤٩/١

(٢٨٣) البيت في ديوانه٦٤

(٢٨٤) انظر المعجم الوسيط ٢٨٠/١، والمعجم الكبير ٢/ ٢٤٤

(٢٨٥) انظر المعجم الوسيط ٢٨٠/١، والمعجم الكبير ٢/ ٢٤٤

(٢٨٦) انظر المعجم الكبير ٢/ ٢٤٣، وللمزيد حول أنواع الدرسة وألوانها انظر الموسوعة العربية العالمية ٣٠٤/١٠

(٢٨٧) هو معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي. شاعر العراق في عصره. من أعضاء المجمع العلمي العربي (بدمشق). وُلد ببغداد، ونشأ بها في (الرصافة). واشتغل بالتعليم، ونظم أروع قصائده، في الاجتماع والثورة على الظلم، وكان جزل الألفاظ في أكثر شعره، عالي الأسلوب، حتى في مجونه، هجاءً مرًا، وصدَّاقًا مُجيدًا، ملأ الأسماع دويًا في بدء شهرته. له كتب، منها: ديوان الرصافي، وديوان الأناشيد المدرسية، ودفع الهجنة، ودفع المراق في لغة العامة من أهل العراق، وغيرها. انظر مقدمة ديوانه، والأعلام ٢٦٨/٧

(٢٨٨) البيت في ديوانه٦٠

المصادر والمراجع

١ـ **أساس البلاغة:** الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨م.

٢ـ **الأعلام:** خير الدين الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٣ـ **الأغاني:** أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق: د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤ـ **التحرير والتنوير:** الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٥ـ **الجامع الصحيح (سنن الترمذي):** أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٦ـ **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧ـ **الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات):** كميت بن زيد الأسدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٨ـ **الشعر والشعراء:** ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة،١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

٩ـ **الصحاح:** تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠ـ **العين:** الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨م.

١١ـ **اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل):** أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٢- **اللزوميات:** أبو العلاء المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

١٣- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبو الفتح عثمان ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٤- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٥- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٦- **المحيط في اللغة:** الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

١٧- **المختار من شعر ابن دانيال الموصلي:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد نايف الدُّليميّ، مكتبة بسام بالموصل، العراق، ١٣٩٩هـ/1979م.

١٨- **المخصص:** ابن سيده الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

١٩- **المسند:** أحمد بن محمد بن حنبل، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وأكمله: حمزة أحمد الزين، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٠- **المصباح المنير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٩٧م.

٢١- **المعجم الكبير:** مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، مطبوعات المجمع، ١٩٧٠م - ٢٠٠٦م.

٢٢- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي:** رتبه لفيف من المستشرقين، ونشره: الدكتور أ.ي. وِنْسِنْك والدكتور ي. پ. مَنْسِنْجْ، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩٤٣م.

٢٣- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:** محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار الحديث بالقاهرة عن مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

٢٤- **المعجم الوسيط :** مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢٥- **المفردات في غريب القرآن:** الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٦- **المفضليات:** المفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٢٧- **الموسوعة العربية العالمية:** مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٨- **النكت والعيون (تفسير الماوَرْدِي):** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٩- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٠- **بهجة المَجَالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس:** ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٣١- **تاج العروس من جواهر القاموس:** الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥م - ٢٠٠١م.

٣٢- **تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي:** أبو العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تصحيح ومراجعة: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، دار الفكر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٣- **تفسير البحر المحيط:** أبو حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٤- **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب:** أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٥- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تعليق خليل: مأمون شيحا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٦- **تهذيب اللغة:** أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤م.

٣٧- **جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري):** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية - مكتبة ابن تيمية مصورة عن الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٣٨- **جمع الجوامع أو الجامع الكبير:** جلال الدين السيوطي، الأزهر الشريف، دار السعادة، طبعة جديدة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٩- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام:** أبى زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: على محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م.

٤٠- **جمهرة اللغة:** ابن دريد، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٤١- **خريدة القصر وجريدة العصر:** عماد الدين الأصفهاني الكاتب تحقيق: محمد بهجة الأثري وآخرين، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، وزارة الإعلام العراقية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٤٢- **ديوان ابن الرومي:** تحقيق: حسين نصار، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب القومية بالقاهرة، 1424هـ/٢٠٠٣م.

٤٣- **ديوان ابن حمديس:** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،١٩٦٠م.

٤٤- **ديوان ابن خَيُّوس:** عني بنشره وتحقيقه: خليل مرم بك، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٥- **ديوان ابن عُنَيْن:** تحقيق: خليل مردم بك، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٤٦- **ديوان ابن مقبل:** تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٧- **ديوان أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -:** تحقيق وشرح: راجي الأسمر، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٨- **ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره:** صنعةُ: عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٩- **ديوان أبي نواس:** حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣م.

٥٠- **ديوان الأدب:** أبو إبراهيم الفارابي، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، ١٩٧٤م.

٥١- **ديوان الأسود بن يعفر:** تحقيق: نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٥٢ ـ **ديوان الأفوه الأودي:** صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني، شرح وتحقيق: الدكتور محمد ألتونجي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٣ـ **ديوان الأمير الصنعاني:** قدم له: علي السيد صبح المدني، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٥٤ـ **ديوان البوصيري:** تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة الأولى، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥م.

٥٥ ـ **ديوان الحبسي:** تحقيق: عبد العليم عيسى، الطبعة الثانية، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥٦ـ **ديوان الرصافي:** أتم شرحه وصححه: مصطفى السقا، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

٥٧ـ **ديوان السموأل:** تحقيق وشرح: عيسى سابا، مطبعة المناهل، مكتبة صادر بيروت، ١٩٥١م.

٥٨ـ **ديوان الشنفري:** تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥٩ـ **ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر:** تحقيق: ودراسة: حسين بن هبد الله العمري، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦٠ـ **ديوان الشيخ إبراهيم الرِّيَاحي:** تحقيق: محمد اليعلاوي وحماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م

٦١ـ **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري:** تحقيق: د. عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٨م.

٦٢ـ **ديوان الصوري:** تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٣ـ **ديوان العجّاج رواية الأصمعي وشرحه:** تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م.

٦٤ـ **ديوان القوصي شعره وزجله:** الشيخ أحمد محمد القوصي، عني بجمعه وترتيبه ونشره: عبد الرشيد القوصي، الطبعة الأولى، مطبعة الجلالي، القاهرة، ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م.

٦٥ـ **ديوان المتنبي:** أبو الطيب المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٦- **ديوان المُرقشين:** المرقش الأكبر والمرقش الأصغر، تحقيق: كارين صادر، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٦٧- **ديوان النابغة الذبياني:** اعتنى به: حمدو طمّاس، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٨- **ديوان امرئ القيس:** اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦٩- **ديوان بشار بن برد:** شرح وتعليق: محمد الطاهر عاشور، راجعه محمد شوقي أمين، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٧٠- **ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:** الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٧١- **ديوان رؤبة:** مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، د.ت.

٧٢- **ديوان زهير بن أبي سُلْمى:** اعتنى به حمدو طمّاس، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧٣- **ديوان سبط ابن التّعاوِيذي:** اعتني بتصحيحه: د.س . مرجليوث، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٩٠٣م.

٧٤- **ديوان سلامة بن جندل:** صنعه: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٥- **ديوان صَرّدُر:** تحقيق ودراسة: د. محمد سيد علي عبد العال، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٧٦- **ديوان صَفِيّ الدّين الحِلّي:** تقديم: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٧٧- **ديوان طرفة بن العبد:** اعتنى به: حمدو طمّاس، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٨- **ديوان عبيد بن الأبرص:** شرح: أشرف محمد حدرة، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٧٩- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات:** تحقيق وشرح: د. عزيزة فوّال بابتي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨٠- **ديوان عَرْقَلَة الكلبي:** تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨١- **ديوان علي الجارم:** الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

٨٢- **ديوان عمر اليافي:** المطبعة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

٨٣- **ديوان كُثَيِّر عزة:** جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/1971م.

٨٤- **ديوان كعب بن زهير:** صنعه: أبي سعيد السكري، شرح ودراسة: مفيد قميحة، الطبعة الأولى، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٨٥- **ديوان لبيد بن ربيعة:** اعتنى به: حمدو طمَّاس، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٨٦- **ديوان لسان الدين بن الخطيب:** تحقيق: د. محمد مفتاح، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٨٧- **ديوان محرم (السياسات) :** أحمد محرم، جمعه وحققه وشرحه: محمود أحمد محرم، الطبعة الأولى، مطبعة الفلاح ، الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨٨- **ديوان مهلهل بن ربيعة:** شرح وتحقيق: أنطوان محسن القوَّال، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٩- **ديوان مهيار الديلمي:** الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

٩٠- **ديوان نابغة شيبان:** الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م

٩١- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(تفسير الألوسي):** أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. د.ت.

٩٢- **سنن ابن ماجه:** الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٩٣- **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩٤- **سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي:** تحقيق: مركز تحقيق التراث، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٩٥- **شذا العَرف في فن الصرف:** الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، قدم له وعلق عليه:

الدكتور محمد عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٩٦- **شرح المفصل للزمخشري:** ابن يعيش، تحقيق: د. إميل يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩٧- **شرح ديوان الفرزدق:** ضبط شروحه ومعانيه: إيليا الحاوي، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٣م.

٩٨- **شرح ديوان عنترة:** الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٩٩- **شعر أبي زبيد الطائي:** جمعه وحققه: د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد 1967م.

١٠٠- **شعر الأخطل:** صنعة: السكري روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الرابعة، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٠١- **شعر عمرو بن أحمد الباهلي:** جمعه وحققه: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د.ت.

١٠٢- **صحيح البخاري:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبليا، مصورة عن الطبعة العامرة تركيا، د.ت.

١٠٣- **صحيح مُسلم:** أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القُشَيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩١م، مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي الأولى، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٠٤- **طبقات فحول الشعراء:** محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، والمؤسسة السعودية بمصر، ١٩٧٤م.

١٠٥- **غريب الحديث:** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

١٠٦- **غريب الحديث:** أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٠٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، صححه: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز دار الفكر، بيروت، (مصور عن الطبعة السلفية)،١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

١٠٨- **فتوح البلدان:** أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٠٩- **كتاب منظومات:** أمين الجندي الحمصي، طبع بنفقة الخواجه: إبراهيم صادر، المكتبة العمومية، بيروت، لبنان، ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م.

١١٠- **لسان العرب:** ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

١١١- **مجمل اللغة:** ابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦.

١١٢- **مُسند الدارمي المعروف بـ سنن الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١٣- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١٤- **معجم الشعراء:** أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبانيّ، تحقيق: د. فاروق اسليم، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

١١٥- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د.أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

١١٦- **مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية):** عبد الحميد الفراهي، تحقيق: د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

١١٧- **مقاييس اللغة:** ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مصطفي البابي الحلبي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩- ١٩٧٢م.

١١٨- **منتهى الطلب من أشعار العرب:** جمع: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

١١٩- **نزهة القلوب في غريب القرآن:** أبو بكر السجستاني، تصحيح وتعليق: لجنة من أكابر العلماء، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة ، ١٩٦٣م.

١٢٠- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.